

د.علي مولود فاضل

دكتوراه في علوم الاتصال و الإعلام

المعالجة الإخبارية للأحداث العربية

المعالجة الإخبارية للأحداث العربية

د.علي مولود فاضل

المعالجة الإخبارية للأحداث العربية

لم يشهد العالم العربي – ما بعد الاستقلال في بداية القرن العشرين – حراكاً شعبياً واسعاً لدرجة يجوز فيها توصيفه بالثورة الشعبية إلا ما جرى في دول الثورات العربية في عام 2011. فبعد شهر من خروج الجماهير التونسية للشارع في مواجهة النظام هرب الرئيس زين العابدين بن علي من البلاد وسقطت الحكومة وبدأت تونس عهداً جديداً من الإصلاحات، وفي مصر التي شهدت إرهاصات الثورة والتمرد على النظام القائم منذ سنوات وتزايدت بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة التي اعتبرتها المعارضة نهاية المراهنة على التغيير من خلال النظام القائم خرجت الجماهير المصرية في كافة محافظات الجمهورية بمظاهرات تطالب برحيل الرئيس حسني مبارك وهو ما جرى يوم الحادي عشر من فبراير حيث تنحى الرئيس واستلم الجيش مسؤولية إدارة البلاد، في ظل واقع أنتجته العديد من العوامل المشتركة.

لكن حال مجتمعات الثورات العربية اليوم يشبه حال العراق بعد الغزو الأمريكي، من حيث سقوط نظام قائم وحصول حالة فراغ مباغتة في مجتمعات عاشت في ظل نظام سلطوي، لكن النتيجة على المستوى العراقي كانت مخيبة بعد الانقسام الطائفي والانفلات الأمني والتدخلات الخارجية، ولا يعني ذلك أن مجتمعات الثورات العربية ستعيد حتماً النموذج العراق الخائب، لكن ذلك يثير التخوف من تكرار نفس النموذج



د . علي مولود فاضل

- دكتوراه في علوم الاتصال والإعلام من جامعة عين شمس.
- تدريسي في كلية الإسراء الجامعة / قسم الإعلام.
- عضو الاتحاد الدولي للصحفيين.
- عضو اتحاد الصحفيين العرب.
- عضو نقابة الصحفيين العراقيين.
- عضو اتحاد الادباء والكتاب العراقيين.
- عضو نقابة الفنانين العراقيين.
- عضو نقابة المعلمين العراقيين.
- مستشار إعلامي في اكاديمية التحكيم الدولي للمستشارين العرب.

رئيس مؤسسة تيجان المعرفة للثقافة والإعلام " NGO ".





978-620-0-06385-4

د.علي مولود فاضل

المعالجة الإخبارية للأحداث العربية

د.علي مولود فاضل

المعالجة الإخبارية للأحداث العربية

Noor Publishing

Cover image: www.ingimage.com

Publisher:
Noor Publishing
is a trademark of
International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group
17 Meldrum Street, Beau Bassin 71504, Mauritius

Printed at: see last page
ISBN: 978-620-0-06385-4

المعالجة الإخبارية للأحداث العربية

د. علي مولود فاضل

المدرس في علوم الاتصال والإعلام

٢٠١٩م ١٤٤٠هـ

الإهداء

❋❋❋

إلى راعية الجنة وساقية العطاء أُمّي المقدسة...

إلى معدن السموّ وربُّ النُبل وقرين الرفعة أبي العظيم...

إلى بديلة الروح ومحراب العشق وشريكة الرئة وأوكسجين القلب زوجة حبي رويدتي...

إلى عيون الشمس ومنابع القلب، ثنائيات الولادة أخواتي رمز الود...

إلى ثلاثية الاذرع وروافد الاخوة في عمود النسب اخوتي الافاضل...

إلى بصيرة نظري وحليفة تربيتي ومعين رجولتي ابنتي القديسة ليليان...

...

باسمكم ارسم على وجهي قبعة انحناء

وأقدمها اهداء لكل من ارتفع شهيدا في محراب الربيع العربي من اجل حق العيش الانساني.

المؤلف.

مقدمة:

لم يكن ظهور القنوات الإخبارية الفضائية العربية وانتشارها مجرد تطور شديد الأهمية في مجال الإعلام، وإنما كان قفزة تاريخية في مجال السياسة العربية كلها؛ نظراً لدورها وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة السياسية العربية، سواءٌ فيما يتعلق بمفهوم سيادة الدولة أو العلاقة بين الدول أو توجهات الرأي العام داخلها، والتحولات السياسية في المنطقة العربية.

ويمثل الإعلام عبر مختلف وسائله ومستوياته أداة لا يمكن الاستغناء عنها أو تهميش دورها بالنسبة لكافة المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، وخاصة في أوقات الأزمات والمنازعات. حيث تنحصر مهمة الإعلام الأساسية في هذه الظروف الاستثنائية، في طرح المشكلات والقضايا الأساسية على الرأي العام لتوجيهه وإرشاده لخطورتها، وقد تقدم أهم الحلول المقترحة فيما بعد لحلها أو لحصرها، وتعتبر تلك الخطوة من أهم الخطوات الإيجابية للدور الإعلامي في الأزمات.

وقد كان هذا الدور الإعلامي واضحاً لدى كثير من الوسائل الإعلامية في تأييدها لحقوق الشعوب العربية عند اندلاع الثورات الشعبية التي اجتاحت الكثير من بلدان العالم العربي والتي بدأت بتونس مروراً بمصر، حيث جاءت هذه الثورات لتؤكد انتصار الإرادة الشعبية في العالم العربي وأن السلطات الحاكمة القديمة لم تعد قادرة على الاستمرار بنفس الأساليب السلطوية القديمة.

وبقدر ما كانت هذه الثورات شعبية - وبخاصة ثورتي تونس ومصر – بقدر ما كانت موجهة بشكل كبير من جانب القنوات الفضائية العربية التي شكلت دوراً كبيراً في توجيه الأحداث والتأثير على مسار هذه الثورات من خلال تدعيم المسار الثوري في مواجهة الأنظمة الحاكمة بعيداً عن حسابات المصالح التي اعتمدت عليها بعض القنوات.

وبقدر ما أحدثت الثورات العربية زلزالاً في الأنظمة السياسية وأطاحت برؤسائها، غيّرت أيضاً المشهد الإعلامي وخلقت ثورة في الفضائيات العربية التي تضاعف عددها وأصبحت أكثر فاعلية وتأثيراً واستفادت من هامش الحرية الذي ارتفع، وفي هذه الأجواء استمدت هذه الفضائيات شرعيتها من تغطية أحداث الثورة ووضعها كفاعل مؤثر في الأحداث. رغم أن التأريخ لثورة ٢٥ يناير في مصر، أو أسباب ثورات الربيع العربي كله، يرتبط بشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

ولم يكن العراق بمنأى عن أحداث الثورات العربية، فثمة مؤشرات عديدة على التشابه بين الأوضاع السياسية العراقية والأوضاع العربية، فمن جهة تؤثر الديمقراطية

في الساحة العراقية على الداخل العربي الذي يعاني الدكتاتورية وتقييد الحريات، لكن على الجانب الآخر تثور التساؤلات بشأن السيناريوهات المستقبلية اللاحقة لتطبيق الديمقراطية بعد الثورات العربية، بعد أن بينت الاحتجاجات العارمة في العراق والأحداث الدموية أن نتائج التجربة الديمقراطية العراقية لم تعد مقنعة للجماهير العراقية نفسها قبل الجماهير العربية.

وإذا كان الداخل العراقي نفسه ليس بعيداً عن امتدادات الثورات العربية؛ فقد كانت القنوات التليفزيونية العراقية هي الأخرى مواكبة للاهتمام العراقي بالوضع الثوري على الساحة العربية.

وإزاء الاهتمام الإعلامي العراقي بأحداث الثورات العربية؛ فإنه لم يوجد اهتمام موازي على مستوى التحليل العلمي لهذه المعالجات، فلم توجد دراسات قامت بتحليل تناول الإعلام التليفزيوني العراقي للثورات العربية لكشف سمات هذه المعالجة وتقييمها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لأطر معالجة ثورتي تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية لتحليل سمات المعالجة التليفزيونية للثورات.

حيث لم يشهد العالم العربي - ما بعد الاستقلال في بداية القرن العشرين - حراكاً شعبياً واسعاً لدرجة يجوز فيها توصيفه بالثورة الشعبية إلا ما جرى في دول الثورات العربية في عام ٢٠١١. فبعد شهر من خروج الجماهير التونسية للشارع في مواجهة النظام هرب الرئيس زين العابدين بن علي من البلاد وسقطت الحكومة وبدأت تونس عهداً جديداً من الإصلاحات، وفي مصر التي شهدت إرهاصات الثورة والتمرد على النظام القائم منذ سنوات وتزايدت بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة التي اعتبرتها المعارضة نهاية المراهنة على التغيير من خلال النظام القائم خرجت الجماهير المصرية في كافة محافظات الجمهورية بمظاهرات تطالب برحيل الرئيس حسني مبارك وهو ما جرى يوم الحادي عشر من فبراير حيث تنحى الرئيس واستلم الجيش مسؤولية إدارة البلاد، في ظل واقع أنتجته العديد من العوامل المشتركة [١].

لكن حال مجتمعات الثورات العربية اليوم يشبه حال العراق بعد الغزو الأمريكي، من حيث سقوط نظام قائم وحصول حالة فراغ مباغتة في مجتمعات عاشت في ظلّ نظام سلطوي، لكن النتيجة على المستوى العراقي كانت مخيبة بعد الانقسام الطائفي والانفلات الأمني والتدخلات الخارجية، ولا يعني ذلك أن مجتمعات الثورات

---

(1) Toby Manhire (Editor), **The Arab Spring: Rebellion, Revolution, and a New World Order**, **(New York: Random House, 2012)**, P. 42.

العربيـة سـتعيد حتمـاً النمـوذج العـراق الخـائـب، لكـن ذلـك يثيـر التخـوف مـن تكـرار نفـس النموذج[٢].

فهل اتضـح هذا التشـابه أو إرهاصـاته اثنـاء التغطيـة الإعلاميـة العراقيـة للأحـداث التونسـية والمصـرية؟ وفـي ظـل حداثـة ظـاهرة الثـورات العربيـة وقلـة الدراسـات التـي اتجهـت لتحليـل المعالجـات الإعلاميـة لهـذه الأحـداث، وعلـى مسـتوى القنـوات الفضـائية العراقيـة علـى وجـه التحديـد تثيـر الدراسـة العديـد مـن التسـاؤلات حـول طبيعـة وسـمات معالجـة الفضـائيات العراقيـة لثـورتي تـونس ومصـر ومـا هـي الأطـر التـي اعتمـدت عليهـا قنوات الدراسة للتغطية الخبريـة لهذه الأحداث وطبيعـة موقفها منهـا وأسباب اتخاذهـا هذه المواقـف ورؤيتهـا الخاصــة لهـا فـي ظـل التشـابه فـي الأوضــاع السياسـية بينهـا، وطبيعـة معالجة هذه الثورات من خلال الشريط الإخباري لهذه القنوات.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من:

- طبيعة الثورتين التونسية والمصـرية التـي سيطر التيـار الشـعبي عليهمـا وخلـت كـل منهمـا بقـدر كبيـر مـن الصـراعات المسـلحة وتفتيـت الشـعب إلـى طوائـف وتعبـران بشكل كبير عن مفهوم الربيع العربي.
- تعـد دراسـة التغطيـة الخبريـة لأخبـار الثـورتين التونسـية والمصـرية مـن الظـواهر الإعلاميـة المهمـة التـي تسـتحق الدراسـة كونهـا توضـح طبيعـة الربيـع العربـي وتضف له .
- نـدرة الدراسـات الإعلاميـة العراقيـة والعربيـة التـي اهتمـت بتحليـل تغطيـة وسـائل الإعـلام للثـورات العربيـة بشـكل عـام وثـورتي تـونس ومصـر تحديـداً (وخاصـة الدراسات حول الفضائيات العراقية).
- كمـا توضـح دراسـة التغطيـة الإخباريـة للأحـداث المختلفـة طبيعـة اخـتلاف أنمـاط الملكيـة لوسـائل الإعـلام العراقيـة بـين الملكيـة الحكوميـة والملكيـة الخاصـة لرصـد الفروق في السياسة الإعلامية بينهما.
- تعـد هـذه لدراسـة مـن الأبحـاث الرائـدة التـي تقـوم بتحليـل الشـريط الاخبـاري، وعلاقته بتغطية الأحداث في نشرات الأخبار .

(٢) كاظم الموسوي، **زمن الغضب العربي.. الثورات الشعبية الجديدة،** (لندن: د.ن، ٢٠١٢)، ص ٧٤.

و تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- تحديد الأساليب الإخبارية المقدمة في النشرات الإخبارية بقناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة.
- رصد وتحليل القيم والمصادر الإخبارية التي تتضمنها النشرات الإخبارية بقناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة.
- التعرف على حجم الاهتمام بأخبار الثورتين التونسية والمصرية في النشرات الإخبارية بقناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة.
- رصد وتحليل وتفسير القضايا الفرعية للثورتين التونسية والمصرية في النشرات الإخبارية بقناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة وأولويات اهتماماتها بهذه القضايا.
- الكشف عن اتجاهات النشرات الإخبارية بقناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة نحو الثورتين التونسية والمصرية.
- التعرف على مدى التوازن في التغطية الخبرية للثورتين التونسية والمصرية بقناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة.
- تحليل أطر التغطية الخبرية للثورتين التونسية والمصرية بقناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة.
- رصد وتحليل الاختلافات بين قناتي العراقية والبغدادية في سمات التغطية الخبرية للثورتين التونسية والمصرية.
- رصد وتحليل سمات الشريط الإخباري لقناتي العراقية والبغدادية.
- تحديد مدى علاقة أخبار الشريط الإخباري لقناتي العراقية والبغدادية بأحداث الثورتين التونسية والمصرية.

وتُعد هذه الدراسة من الدراسات والبحوث الوصفية التي تستهدف وصف المواقف أو الظواهر أو الأحداث وجمع الحقائق الدقيقة عنها بهدف تحديد الظاهرة أو الموقف أو الحدث تحديداً دقيقاً ورسم صورة متكاملة له تتسم بالواقعية أو الدقة[٣]، حيث تقوم هذه الدراسة بوصف وتحليل التغطية الخبرية لثورتي تونس ومصر في قناتي العراقية والبغدادية.

---

(٣) محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤)، ص ١٥٨.

واستُخدِمَ في هذه الدراسة منهج المسح Survey والذي يمثل الطريقة أو الأسلوب الذي يسمح باختبار فروض الدراسة واختبار العلاقات بين متغيراتها، والذي يعد جهداً علمياً منظماً يستهدف الحصول على البيانات وأوصاف الظواهر والأساليب التي اتبعت لمواجهة هذه الظاهرة ومعرفة كافة جوانبها المختلفة(٤).

كما يعتبر منهج المسح أفضل منهج بحثي متاح للدراسات الإعلامية للحصول على معلومات وبيانات أصلية لوصف مجتمع كبير قد يكون من الصعب إجراء ملاحظة مباشرة عليه(٥).

وتعتبر المسوح من أكثر المناهج البحثية استخداماً في كافة مجالات الحياة، فهي تستخدم في كل من البحث الأكاديمي والبحث الخاص، والمسوح يمكن استخدامها في تحقيق أهداف عديدة، قد تكون وصفية Descriptive أو تفسيرية Explanatory أو استكشافية Exploratory وهي تعتبر أفضل منهج بحثي متاح للدراسات الاجتماعية للحصول على معلومات وبيانات أصلية لوصف مجتمع كبير قد يكون من الصعب إجراء ملاحظة مباشرة عليه(٦). وتوظف الدراسة منهج المسح لدراسة أطر وجوانب معالجة القنوات الفضائية العراقية لأحداث تونس ومصر.

وقد تمثل مجتمع الدراسة التحليلية في القنوات الفضائية العراقية "العراقية" الحكومية و"البغدادية" الخاصة، وقد تم باختيار عينة من النشرات الإخبارية الرئيسية لهاتين القناتين وكذلك الشريط الإخباري بالقناتين محل الدراسة.

وقد تم الاعتماد على المعايير التالية لاختيار عينة الدراسة التحليلية:

- قمنا بإجراء دراسة استطلاعية(*) على عينة قدرها (٥٠) مفردة من الجمهور العام العراقي المشاهد للقنوات الفضائية العراقية لاختيار القنوات العراقية المدروسة التي سوف يقوم بتحليل مضمونها، وقد تم سؤال المبحوثين الذين خضعوا للدراسة الاستطلاعية عن أهم القنوات الفضائية العراقية التي يشاهدونها وأبرز القنوات التي تابعوا من خلالها أحداث تونس ومصر، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة الاستطلاعية عن اختيار أكثر قناتين اختارهما المبحوثين وهما اللتان طبقت عليهما الدراسة، حيث جاءت

---

(4) Roger W. & Joseph D., **Mass Media Research**, 4th Ed. (California: Wadsworth Publishing Company, 1994), P. 108.

(٥) سامي طايع، **بحوث الإعلام**، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠١)، ص ١٦٧.

(٦) **المرجع السابق**، ص ١٦٧.

(*) أنظر استمارة الدراسة الاستطلاعية بالملحق الخامس للدراسة.

قناة البغدادية في المرتبة الأولى لأكثر القنوات التي يتابعها المبحوثين بنسبة (٩٠%) وتلاها قناة العراقية بنسبة (٨٧%).

- اعتمدنا على استعراض نتائج المسح التي أجريت للدراسات السابقة والذي أسفر عن اختيار القناتين الأكثر تفضيلاً من جانب الجمهور العراقي في تلك الدراسات.
- تعد قناتي العراقية والبغدادية من أهم القنوات الفضائية العراقية في الفترة التي أعقبت الاحتلال الأمريكي للعراق وحتى الآن وقد اتضح اهتمام القناتين بثورتي تونس ومصر من خلال الخدمات الاخبارية بالقناتين كما أنهما يمثلان نمطي الملكية الحكومية والخاصة ولهذا قمنا باختيار هاتين القناتين.

مصطلحات الدراسة:

أطر معالجة القنوات: وهي الأطر التي تتشكل من كلمات دالة وإشارات ومفاهيم ورموز وعناصر مرئية ذات بروز معين داخل المحتوى الإعلامي، من خلال التكرار والتدعيم والعناصر المرئية تبرز بعض الأفكار وتهمل بعضها الآخر(٧).

أحداث تونس ومصر: ويقصد بها الأحداث التي مرت بها تونس أواخر عام ٢٠١٠ وتلتها مصر في بداية عام ٢٠١١ من حركة شعبية عارمة ضد نظام الحكم في البلدين والتي اتجهت أغلبية الكتابات سواء الأكاديمية أو الإعلامية في البلدين لاعتبار ما حدث في البلدين ثورة شعبية ضد نظام الحكم في البلدين وليس مجرد انتفاضة شعبية.

وفي ختام هذا التقديم... لا يسعنا إلا أن نتقدم بوافر الشكر والعرفان للأستاذ المساعد الدكتورة عايدة السخاوي؛ التي أشرفت على انجاز هذا الكتاب، والى كل من بذل جهدا أو اسدى معلومة، خالص الامتنان.

---

(7) Robert M. Entman Framing U. S Coverage of International News: Contrasts In Narratives of the KAL and Iran Air Incidents, **Journal of Communication,** Vol. 41, No. 4, Autumn 1991, P. 7.

الفصل الأول

نظرية التأطير

Framing Theory

- مقدمة.
- نشأة النظرية ومراحل تطويرها.
- مفهوم التأطير.
- تصنيفات الأطر.
- فروض نظرية التأطير.
- آليات التأطير.
- العوامل المؤثرة في بناء الأطر الإعلامية.
- خصائص الأطر الخبرية.
- وظائف الأطر الإعلامية.
- نماذج عملية التأطير.
- أطر التغطية الإخبارية للثورات العربية.

الفصل الأول

نظرية التأطير Framing Theory

يتفق باحثوا وخبراء الدراسات الإعلامية على أن مفهوم التأطير تنحدر أصوله النظرية من روافدي الدراسات الاجتماعية والنفسية وهو ما أشار إليه كل من Iyengar & Simon بقولهما "أن مفهوم التأطير تتحدد أسسه في مجالي علمي النفس والاجتماع، فينظر إليه علماء الاجتماع أمثال Bateson و Goffman باعتباره تركيزاً على أحداث ورموز وصور نمطية معينة داخل النص الصحفي ويراه علماء النفس تغيرات في الأحكام[٨].

وتعد نظرية الأطر الخبرية أحد الاتجاهات الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تتيح تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا المطروحة، حيث أن الإطار ينطوي على إبراز جوانب وأبعاد معينة في قضية ما، وفي الوقت ذاته تجاهل واستبعاد جوانب أخرى، كذلك من الاختيارات اللغوية الخاصة بنظرية الإطار وأبعاد القضية التي تركز عليها تبين أنها تمارس دوراً مهماً في تحديد الإطار وبلورته، كما تؤثر في إدراك المتلقي للقضية وفهمه وتقييمه لها، وهذا من شأنه أن يضفي أهمية بالغة على الدور الذي تلعبه الأطر الخبرية في تشكل الفهم العام وتكوين الرأي العام إزاء القضايا المطروحة[٩].

وتعود بدايات فكرة قيام وسائل الإعلام بوضع الأطر إلى كتابات والتر ليبمان، ولكن لم يظهر مصطلح الإطار في مجال الدراسات الإعلامية إلا في السبعينيات من القرن العشرين على يد جوفمان الذي وصف العمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف وتنظيم وتفسير الواقع بالأطر التي تسهل عملية فهم المعلومات ووصفها في سياقها[١٠].

وقد اتجهت الدراسات الإعلامية فترة طويلة لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام بعد أن ثبت أن تأثير وسائل الإعلام يكاد يكون محدداً في مجال تغيير اتجاهات الأفراد نحو بعض القضايا،

---

(8) Shanto Iyengar & Adam Simon, News Coverage of the Gulf Crisis and Public Opinion A Study of Agenda Setting, Priming, and Framing, **Communication Research,** Vol. 20, No. 3, 1993, P. 369.

(٩) أحمد محمد هاشم خضر، المعالجة الإخبارية التليفزيونية لأداء الأحزاب السياسية الفلسطينية وتشكيل اتجاهات الجمهور نحوها: دراسة مقارنة، **رسالة ماجستير غير منشورة،** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، ٢٠١٢)، ص ٦.

(١٠) شادي ابراهيم أحمد بهلول، أطر الإعلانات التحريرية في الصحف المصرية وآثارها في تشكيل معارف واتجاهات جمهور الصفوة نحوها، **رسالة ماجستير غير منشورة،** (القاهرة: جامعة المنصورة، كلية الآداب، ٢٠١١)، ص ٥٧.

وفي العقد الأخير من القرن العشرين بدأت الدراسات الإعلامية تشهد عودة لدراسة دور هذه الوسائل في تشكيل اتجاهات الجمهور ومنها نظرية الأطر التي تهتم بدراسة تأثير طريقة تناول القضايا على اتجاهات الجمهور نحوها(١١).

وقد أصبح التأطير خلال العقود الأخيرة من أكثر المفاهيم انتشاراً في العلوم الاجتماعية، وبالرغم من ازدياد اهتمام باحثي العلوم الاجتماعية بهذا المفهوم، إلا أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق حول تعريف محدد للإطار وتطبيقه في وسائل الإعلام(١٢).

وفي هذا الإطار جاء اختيار الباحث لنظرية الأطر في دراسة أطر معالجة الفضائيات العراقية لثورة تونس ومصر.

نشأة النظرية ومراحل تطورها:

أشار Bateson إلى مصطلح الأطر واستخدمه بين عامي ١٩٥٥-١٩٧٢، وتعد إسهامات كل من Berger & Luckman عام ١٩٦٧ محاولات قوية وجادة لتطوير هذا المصطلح، فقد أوضحا كيفية تكوين جماعات من الجمهور خبراتها بالنسبة للواقع حتى تكتسب المعلومات التي يتلقونها معنى كي يفهموا الأحداث(١٣)، إلا أن استخدام تحليل الإطار بوصفه أداة يتم توظيفها لتصنيف وتنظيم الخبرات المختلفة فيرجع إلى Goffman عام ١٩٧٤ مؤلف كتاب "تحليل الأطر" والذي ينظر إليه بوصفه منشأ ومؤسس لمدخل التأطير(١٤).
وقد أثمرت محاولات Tuchman ما بين عامي ١٩٧٦- ١٩٧٨ في توسيع المفهوم النظري لتحليل الأطر واختباره امبيريقياً بحيث تشمل مضمون التغطية الإعلامية الإخبارية.

وفي عام ١٩٨٠ استخدم عالم الاجتماع Gitlin تحليل الإطار في دراسته للمضمون الإخباري بوسائل الإعلام خلال فترات زمنية ممتدة، إلا أنه طبق الإطار على قضية واحدة فقط، وحاول كل من Lang & Lang استخدام تحليل الإطار للتعرف على المتغيرات التي تؤثر في بناء أولويات اهتمام وسائل الإعلام وذلك في دراستيهما عامي ١٩٨١، ١٩٨٣. ويعد ما قدمه هذان الباحثان الأساس العلمي الجاد لمرحلة مهمة ضمن مراحل نشأة وتطور هذه النظرية والتي تعرف

---

(١١) صابر حمد جابر حماد، أثر المعالجة الإعلامية لقضايا الوطن العربي السياسية في إذاعة صوت العرب وهيئة الإذاعة البريطانية على اتجاهات الجمهور العربي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٧)، ص ٥٤.

(١٢) هدى ابراهيم الدسوقي الغرباوي، دور الصحف في تشكيل اتجاهات الصفوة المصرية نحو القضايا السياسية في مصر.. بالتطبيق على أزمة القضاة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة: جامعة المنصورة: كلية الآداب، ٢٠١٠)، ص ٦٣.

(١٣) مايا أحمد البيضا، التغطية التليفزيونية للقضايا اللبنانية السياسية وعلاقتها باتجاهات الرأي العام اللبناني نحوها، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٢).

(١٤) نهلة مظفر أبو رشيد، المعالجة الإخبارية لقضايا الدول النامية في الفضائيات العربية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٥)، ص ٧٨.

بتكامليتها مع أطر نظرية إعلامية أخرى ضمن بحوث الإعلام المختلفة التي أشارت إلى أهمية قيام البروز النسبي للأطر ضمن محتوى وسائل الإعلام[١٥].

وفي ظل هذه المراحل للتطوير اتضح أن نظرية الأطر الإعلامية تعد إحدى النظريات ذات التأثير غير المباشر على الجمهور[١٦].

يرجع أول تطبيق علمي يتسم بالدقة النظرية والمنهجية إلى الباحث Entman في دراساته المتعددة أعوام (١٩٨٩، ١٩٩١، ١٩٩٣)، حيث ربط الباحث بين تحليل الأطر وتمثيل المعلومات من قبل أفراد الجمهور وفي عام ١٩٩٧ طور ريشارت دليل استخلاص بوصفه أسلوباً كمياً لتحليل المحتوى الظاهر فضلاً عن المحتوى الضمني في الرسالة الإعلامية وذلك بهدف الوقوف على الأطر السائدة في تغطية وسائل الإعلام للقضايا العامة[١٧].

ويمكن القول أن دراسة تأثرات الأطر في الجمهور لم ينظر إليها الباحثون باعتبارها متغيراً مستقلاً فقط كما كانت في المرحلة الأولى لنشا' النظرية وإنما تطورت لاحقاً بحيث شملت كذلك النظر إليها باعتبارها متغيراً تابعاً، وهاتان النظرتان لم تأخذ في حسبانهما الأطر التي تقدمها وسائل الإعلام فقط وإنما اشتملت كذلك على الأطر الفردية وهو الأمر الذي أوضحه بعض الباحثين، فقد قدم Scheufele بياناً بدراسات الأطر وفق التصنيفين اللذين تبناهما مع المزج بينهما فيما يشبه التصميم العاملي الثنائي كالآتي[١٨]:

التصنيف	دراسات تناولت الأطر كمتغيرات مستقلة	دراسات تناولت الأطر متغيرات تابعة
دراسات تناولت الأطر الإعلامية	(١٩٩٣) Pan & Kosichi (١٩٩٣) Entman (١٩٩٦) Huang	(١٩٧٨) Tuchman (١٩٩١) Bennett (١٩٩٣) Edelman
دراسات تناولت الأطر الفردية	(١٩٨٦) Snow et.al	(١٩٨٧- ١٩٨٩- ١٩٩١) Iyengar

---

(١٥) فلاح عامر فواز الدهمشي، معالجة قضايا المجتمع السعودي في قناتي الإخبارية والعربية واتجاهات الشباب الجامعي نحوها، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٠).

(16) James N. Druckman, On The limits of Framing Effects: Who Can Frame, **The Journal of Politics,** Vol. 63, No. 4, November 2001, P. 1061.

(١٧) أماني رضا عبد المقصود، معالجة القضايا السياسية الداخلية في المضمون الإخباري بالقنوات الفضائية العربية الرسمية والمعارضة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٩)، ص ٤٩.

(18) Dietram A. Scheufele, Framing As A Theory of Media Effects, **Journal of Communication,** Vol. 49, No. 1, Winter 1999, P. 109.

(١٩٩٢) Gamson	Snow & Benfordو (١٩٩٢)	
(١٩٩٦) Huang	Entman & Rojecki (١٩٩٣)	
	(١٩٩٧) Nelson et.al	

مفهوم التأطير:

يعد مفهوم أطر التغطية الخبرية للقضايا المختلفة Framing Analysis من أبرز المفاهيم الحديثة التي تفسر دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته حول القضايا المختلفة، فالوقائع لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى أو معنى محدد، ولكنها تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار Frame or Story Line يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً كبيراً من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب هذه الوقائع وتجاهل البعض الآخر فالإطار الخبري هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث ذات الصلة ببعضها ضمن قضية معينة.

ويقصد بالتأطير الاختيار والتركيز واستخدام العناصر بعينها في النص الإعلامي لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها وتقييمها وحلولها، ويقدم مفهوم الإطار اقتراناً بحثياً يجمع الفروض المبعثرة لعدد من المداخل البحثية لدراسة النصوص الإعلامية مثل تحليل الإدراك ودراسة الصور لتنظيم نتائج هذه الدراسات وتقديم إطار جدلي جديد (مركب مفاهيمي) لبناء نموذج مفترض يقود عملية البحث في النصوص الإعلامية لتقديم إطار شامل ينير الطريق لمعرفة كيفية حدوث التأثير على الوعي الإنساني عبر الإعلام(١٩).

وقد عرف سيفرين وتانكارد (٢٠٠١) صياغة الأطر الإعلامية Media Eraming على أنها أسلوب حزم الحدث وتقديمه من خلال وسائل الإعلام، كما أشار تانكارد (١٩٩١) إلى أن الإطار الإعلامي عبارة عن فكرة محورية تنظيمية للمحتوى الإخباري تتيح سياقاً وتقترح

(١٩) هبة يحي عطية، المعالجة الإخبارية للقضية الفلسطينية في قناة Tv5 الدولية وقناة الجزيرة القطرية: دراسة تحليلية وميدانية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٥)، ص ٨٣.

تفسيراً معيناً للحدث من خلال اختيار بعض الجوانب والتركيز عليها والإسهاب فيها واستبعاد البعض الآخر (٢٠).

وقد قدمت توشمان (١٩٧٨) Tuchman تعريفاً للأطر الخبرية حيث تعتبرها جزءاً من الواقع اليومي، كما تعمل على تنظيمه، فهي خاصية أساسية للأخبار تساعد الصحفي على تحديد وتصنيف المعلومات وترتيبها حسب أهميتها وتقديمها للجمهور، كما عرف جامسون وموديجليني (١٩٨٧) Gamson and Modiglini أطر وسائل الإعلام كتنظيم مركزي للفكرة أو حدد القصة الخبرية لإضفاء معنى تدريجي للأحداث المجردة، حيث يحدد الإطار مسار الجدل حول جوهر القضية، وعرف كيلتون رودز (١٩٩٧) Kelton Rhoadr الإطار بأنه أداة سيكولوجية تطرح رؤية أو منظوراً بعينه للموضوع، وتوظف البروز Sailence بهدف التأثير في الأحكام اللاحقة(٢١).

وعرف Entman (١٩٩١) الأطر الإعلامية بالتركيز على آلياتها ومكوناتها فقد أشار إلى أن الأطر الخبرية تتكون من كلمات دالة وإشارات ومفاهيم ورموز وعناصر مرئية ذات بروز معين داخل المحتوى الإعلامي وأنه من خلال التكرار والتدعيم والعناصر المرئية يمكن القول بأنها تبرز بعض الأفكار وتهمل بعضها الآخر (٢٢).

وتشير Enders إلى أن التأطير عبارة عن أسلوب تحليلي قام بابتكاره وتطويره علماء النفس والاجتماع لتفسير دور النصوص الإخبارية في تحديد القضايا وتعريف الجمهور بها وهو ما يتفق مع ما سبق وأشار إليه كل من Iyengar & Simon (١٩٩٣) أن لمفهوم التأطير أصوله النفسية والاجتماعية فيعرفه علماء النفس على أنه تغيرات في الأحكام، بينما يرى علماء الاجتماع خاصة Bateson (١٩٧٢) وGoffman (١٩٧٤) أنه يعني التركيز على أحداث ورموز معينة وصور نمطية في النص الإعلامي، وتعد هذه الأفكار تصور عام لمفهوم وأفكار Bateson و Goffman(٢٣).

---

(٢٠) إبراهيم مصطفى صالح، المعالجة الإخبارية لقضية الصراع العربي الإسرائيلي: دراسة تطبيقية على قنوات النيل الدولية والـBBC والقناة الثانية الإسرائيلية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٦)، ص ٢٠٧.

(٢١) جيلان محمود عبد الرازق شرف، أساليب تغطية القضايا في برامج الرأي المذاعة على الهواء (Talk Show) في القنوات الفضائية العربية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (كلية الإعلام، ٢٠٠٤)، ص ٣٦.

(22) Robert M. Entman Framing U. S Coverage of International News: Contrasts In Narratives of the KAL and Iran Air Incidents, **Journal of Communication,** Vol. 41, No. 4, Autumn 1991, P. 7.

(٢٣) أحمد زكريا أحمد، **نظريات الإعلام: مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها**، (المنصورة: المكتبة العصرية، ٢٠٠٩).

تصنيفات الأطر:

تختلف التغطية الإخبارية حسب الأساس الثقافي والتأصيل التاريخي لفترة ومرحلة تغطية القضايا المختلفة وهو ما يشكل بدوره الإطارات المتاحة التي تفسر وتحليل الأحداث السياسية تبعاً للبعد الجغرافي للدول ونظام ملكية وسائل الإعلام فيها والتشريع الخاص بها والتوجه السياسي الذي تعكسه وطبيعة الجمهور وفيما يلي استعراض لبعض تصنيفات الأطر الإخبارية التي اقترحها بعض الباحثين:

- الإطار المحدد أو الإطار العام:

يصف الإطار المحدد Episodic القضايا من خلال التعرض لدراسات حالة محددة وأمثلة يصنفها أو تقارير ترتبط بالقضية محل النقاش، أما الإطار العام Thematic فيتناول القضايا من خلال سياق أشمل ومنظور مجرد دون تحديد وقائع وأحداث تعينها[٢٤].

- أطر وسائل الإعلام أو أطر الجمهور:

قدم انتمان (١٩٩٣) تفسيرات مفصلة حول ما تقدمه وسائل الإعلام للجمهور، فهو يرى أن العوامل الأساسية للأطر هي الانتقاء والبروز ويعني الإطار اختيار وجهة نظر من الواقع وإبرازها في سياق اتصالي. أما الأطر الخاصة بالأفراد فهي مجموعة من الأفكار المخزنة ذهنياً إلى ترش الأفراد إلى استخدام المعلومات[٢٥].

- أطر القضايا البارزة وأطر السمات الشخصية:

تركز أطر السمات الشخصية على الخصائص الخاصة بشخصية المرشح إضافة إلى جوانب القوى والضعف في شخصيته وقدرته على إدارة المشكلات ومعالجتها. في حين تركز ألأطر القضايا على ما تعرضه وسائل الإعلام من قضايا ومكوناتها وأسبابها وحلولها المقترحة والإستراتيجية التي تتبناها المرشح لمعالجتها[٢٦].

- الأطر السياسية والأطر الإستراتيجية:

الأطر السياسية Policy Frames هي الأطر التي يظهر المرشحين في الانتخابات كأفراد ذوي شرعية خادمين للعامة وقادرين على تحمل المسئولية وتلبية احتياجات الناخبين.

---

(٢٤) إبراهيم مصطفى صالح، **مرجع سابق**، ص ٢١٠.
(٢٥) جيلان محمود عبد الرازق شرف، **مرجع سابق**، ص ٣٩.
(26) Dietram A. Scheufele, **Op. Cit,** P. 111.

أما الأطر الإستراتيجية Strategic فتركز على لغة الحروب والمناورات ونقاط الفوز والخسارة والقصص المثيرة عند حياة الأفراد وشئونهم الخاصة(٢٧).

وقد ذهب June Woong Rhee في نموذجه إلى أن الإطار الاستراتيجي يمكن النظر إليه كإطار مألوف في تغطية الحملات الانتخابية فهو يركز على مطامع المرشح وسماته الشخصية.

وهذا الإطار اهتم به المحررون بشكل كبير واستخدموه بشكل موسع في تغطية الأخبار اليومية فتغطية الأخبار وفقاً للإطار الإستراتيجي يعكس التركيز الدائم للإعلام على الدراما والصراع حيث يضع الشخصيات السياسية والأحداث في إطار بسيط يغطي الصراع بكل جوانبه(٢٨).

- الأطر الإيجابية والأطر السلبية:

صنف Daves (١٩٩٥) الأطر إلى نوعين هما:

أ) الأطر الإيجابية:

وهي التي تقدم صوراً مشرقة وأمل في علاج المشكلات.

ب) الأطر السلبية:

وهي التي تتبنى توجهاً متشائماً يركز على سرد الجوانب السلبية دون إعطاء أي أمل في حل المشكلات(٢٩).

ويلاحظ أن هناك تقسيمات متعددة للأطر فهناك أطر التعبئة Mobilization Frames والأطر التاريخية Historical Frames وهناك أطر الصراع وأطر النتائج الاقتصادية.

فروض نظرية التأطير:

تشير فروض نظرية الأطر الخبرية إلى أن وسائل الاتصال المرئية كالتليفزيون والمسموعة كالراديو والمقروءة كالصحف تسعى من خلال المضمون الإخباري لتلك الوسائل المرتبطة بالأخبار والأحداث التي تنشرها إلى إبراز جوانب معينة في القضية أو الحدث،

([27]) N, Cholas A. Valentine, Tomas A. Buhr, Melthew N. Beckmann, **Journalism Quarterly,** Vol. 78, No. 1, 2001, P. 93.

(٢٨) مايا أحمد البيضا، **مرجع سابق**، ص ٥٠.

(٢٩) إيمان محمد حسني، معالجة الصحف العربية والدولية لأحداث انتفاضة الأقصى، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٤).

والتركيز عليها وعرض أسباب هذه القضية والأشخاص الفاعلون فيها وتضفي عليهم أوصافاً معينة وتصدر أحكاماً أخلاقية على تلك القضية وفي النهاية تطرح حلولاً لتلك القضية من وجهة نظرها أو بالاستعانة بالخبراء حول تلك القضية أو ذلك الحدث، وأن هذه الأطر والجوانب التي ركزت عليها وسائل الاتصال هي التي تشكل الخلفية المعرفية أو المعاني بعد ذلك لدى الجمهور الذين لا يملكون مصدر آخر للمعلومات عن تلك الأحداث أو القضايا، حيث يشير انتمان Entman إلى أن وضع إطار إخباري لقضية ما يعني انتقاء جانب من جوانب الواقع دون غيره، وجعله أكثر بروزاً في النص الخبري، وإتباع أسلوب بعينه يتم من خلاله تحديد أو تصوير المشكلة أو القضية، وتفسير أسباب حدوثها، والتقييم لأبعادها وجوانبها المختلفة، فضلاً عن طرح حلول وتوصيات بشأنها[٣٠].

وتنطلق نظرية الأطر الخبرية من افتراض رئيسي مؤداه أن معلومات الجمهور واتجاهاته نحو الأحداث والقضايا المختلفة تتشكل في ضوء تأثرها لما تقدمه وسائل الإعلام من أطر خبرية لهذه الأحداث، ويمتد تأثير تلك الأطر الخبرية إلى قرارات الأفراد، حيث تظل هذه الأطر حية في الذاكرة يستدعيها الأفراد عند اتخاذ القرارات أو اشتراكهم في مناقشات حول هذه القضايا أو الأحداث[٣١].

وتقوم نظرية الأطر الإعلامية على عدد من الفروض، وهي[٣٢]:

- أن وسائل الإعلام تحدد اهتمام الرأي العام بموضوعات محددة، فهي تقرر ما الذي يجب أن يفكر فيه الجمهور، والصحفيون هم الذين يختارون، هذه الموضوعات.
- عندما يتم تقديم خبر ما فإنه يحدث ما هو أكثر من مجرد تقديم هذا الخبر حيث إن الطريقة التي تحضر بها الأخبار، والإطار الذي يقدم من خلاله الخبر هو من اختيار الصحفيين أيضاً.
- الأطر تشير إلى الطريقة التي تنظم وتقدم بها وسائل الإعلام وحراس البوابة الإعلامية والأحداث والقضايا، كما تشير أيضاً إلى الطريقة التي يفسر به الجمهور ما يقدم لهم.
- إن الأطر ما هي إلا نوايا مختصرة "مختزلة" (Abstract Notions) والتي تساعد على تنظيم وبناء المعاني الاجتماعية.

---

(٣٠) أحمد محمد هاشم خضر، **مرجع سابق**، ص ٨.

(31)Angelo, Pabll, D., News Framing as amultiparadiy Matic Research Arespoase To Entman, **Journal of Communication,** Vol. 52, No. 4, 2002, P. 870.

(٣٢) أماني رضا عبد المقصود، **مرجع سابق**، ص ٥١.

- إن الأطر تؤثر على إدراك الجمهور للأخبار وبهذا فإن نظرية الأطر تحدد ليس فقط ما نفكر فيه دائماً أيضاً كيف نفكر فيه؟

- يوضح باحثون آخرون فرضاً آخر من فروض النظرية ينطوي على أن اختلاف وسائل الإعلام في تحديد الأطر الإعلامية يؤدي إلى اختلاف أحكام الجمهور المرتبط بكل وسيلة فيما يتعلق بتشكيل المعارف والاتجاهات نحو القضايا المثارة.

- أ، تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على جوانب بعينها دون غيرها من الجوانب (أي تحديدها لأطر خبرية بعينها) يؤدي ذلك بدوره إلى وجود معايير مختلفة يستخدمها أفراد الجمهور عندما يفكرون في هذه القضية ويشكلون آرائهم بشأنها.

- يحدث تأثير الأطر عندما يركز المتحدث على مجموعة من الاعتبارات المحتملة المتصلة والتي تجعل الأفراد يركزون على هذه الاعتبارات عندما يكونون آرائهم.

- يتوجه الجمهور للصفوة بحثاً عن الإرشاد والتوجيه وبهذا فهم ينتقون أي الأطر يصدقونها حيث إنهم يصدقون فقط الأطر التي تأتي من مصادر يدركون أنها صداقة وموثوق فيها.

- كما تفترض النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرت الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى.

- أن الجمهور يمكن أن يحكم على المصدر بأنه صادق وموثوق فيه إذا فقط اتفقوا مع الإطار الذي يقدمه هذا المصدر.

- إن تأثير الأطر يحدث ليس لأن الصفوة هم الذين يسعون للتأثير في المواطنين ولكن أكثر المواطنين يفوضون الصفوة التي تتمتع بالمصداقية عندهم ويثقون فيه ليتولوا مسئولية إرشادهم.

ويرتكز التساؤل الرئيسي من عملية بناء الإطار حول العوامل التنظيمية والهيكلية في النظام الإعلامي والسمات الفردية للصحفيين التي يمكنها التأثير في تأطير مضمون الأخبار، وتمارس ثلاثة مصادر تأثيراتها على الأطر الخبرية تشمل التأثيرات التي تتبع من الصحفيين الذين يقومون بتشكيل الأطر وإضفاء معنى معين عليها، إذ تنعكس الأيديولوجية والاتجاهات والأنماط المهنية على الأطر التي يقومون من خلالها بالتغطية الإعلامية، أما العامل الثاني فيتمثل

فـي العوامـل الخارجيـة مـن التـأثيرات مثـل الفـاعلون السياسـيون والسـلطات السياسـية وجماعـات المصالح في المجتمع.

وشـير كيبلنجـر Kepplinger وآخـرون (١٩٩١) إلـى أن الـدور الـذي تمارسـه الأطـر الخبرية في تشكيل الجدل حول النزاعات يحدث من خلال وسيلتين هما: الأولى التناول الذي يقدم للحقائق Instrumental actualization وهو يعني إلقاء الضوء على الأحداث من خلال تأييد موقف معين في الصراع، والثانية إعادة تقييم هذه الأحداث ويعني وضع مفهوم إيجابي أو سلبي للأحداث وينجم عن كلتا العمليتين تقوية اتجاه معين وإضعاف الاتجاه المعارض، وكذلك إضعاف شرعية الطرف الآخر، وكلما زادت شرعية الأهداف العامة التي ترمي إليها وجهة النظر هذه وبالتالي يزداد قبول الأفعال التي يتخذه هذا الطرف[٣٣].

وتقوم الدراسات الخاصة بالأطر باختبار تأثير المتغيرات المترتبة على تغطية الوقائع في صياغة الإطار، وفحص دور العوامل المتعددة في التأثير على بناء أو تعديل الإطار، مثل القيم والأعراف والضغوط والقيود التنظيمية وجماعات الضغط والمصالح، إضافة لأساليب ممارسة المحررين.

ومن ناحية أخرى يمكن أن يختبر تأثير أطر الصياغة الإخبارية -كعملية- على إدراك الجمهور للأخبار وتكوين أطره الفردية الخاصة بوصفها متغيراً مستقلاً من بناء الإطار تحديده للمستويات الثقافية والشخصية وتراكم الخبرات التي كونت وتسهم في تحديد اتجاهاته وتقييمه للأحداث[٣٤].

آليات التأطير:

رصدت البحوث الإعلامية أربع آليات تعمل في إطارها نظرية الأطر الخبرية وهذه الآليات هي[٣٥]:

- الانتقائية:

حيث يقوم القائم بالاتصال بانتقاء بعض العناصر والمعلومات المرئية التي يراها جديرة بالتركيز من وجهة نظره، مما يوجه انتباه الجمهور نحو جوانب معينة في القضايا والأحداث المختلفة.

---

(٣٣) هبة يحي عطية، **مرجع سابق**، ص ٨٥.
(٣٤) جابر حمد جابر حماد، **مرجع سابق**، ص ٦٥.
(٣٥) أحمد محمد هاشم خضر، **مرجع سابق**، ص ٨.

- الإبراز:

وتعني الإشارة والتأكيد على بعض المعلومات لتظل حية في أذهان الجمهور وذاكرته.

- الاستبعاد:

وتعني إغفال معلومات معينة قد تؤثر في تفسير الجمهور للأحداث، وتتم عملية الاستبعاد من خلال عدة مستويات هي: تجاهل أخبار معينة، حجب بعض المصادر من الوصول للمؤسسة الإعلامية، إغفال بعض التفسيرات التي توضح أسباب الحدث وكيفية حدوثه.

- التكرار:

وتعني تكرار بعض الكلمات والصور للتأثير في وعي الجمهور تجاه الأحداث المختلفة، وكلما زاد تكرار هذه الكلمات والصور زادت قدرة الإطار على استدعاء أو إثارة آراء ومشاعر الجمهور[٣٦].

ويرصد بعض الباحثين آليات محددة للتأطير، منها[٣٧]:

- البروز Salience:

وهو ن تشغل قضية ما النصيب الأكبر من المصادر الإعلامية المتاحة على الساحة العامة Public Arena أي القضية المسيطرة، كما يقصد به جعل جزء من المعلومات بارزاً يمكن ملاحظته وإضفاء المعنى عليه كي يسهل تذكره.

- التلميحات الاجتماعية Social Cues:

يعتمد تشكيل الأطر الإعلامية للرسائل والنصوص على الرموز والمعاني السائدة والتلميحات الاجتماعية التي نعيش أسرى لها في حياتنا اليومية وتستخدمها وسائل الإعلام لنشر الأفكار والآراء المستهدفة وتعزيزها.

- نغمة أو نبرة التغطية The Tone of Coverage

وتعد أحد أهم الآليات المستخدمة في تغطية أنواع المحتوى الإعلامي لأنها تحدد طبيعة هذه التغطية وميول ومواقف الوسيلة الإعلامية تجاه هذا المحتوى.

---

(٣٦) رباب عبد الرحمن هاشم خليفة، المعالجة التليفزيونية والصحفية لقضايا الإصلاح السياسي في المجتمع المصري ودورها في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحوها، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٨)، ص ١٣.

(٣٧) أحمد زكريا أحمد، **مرجع سابق**، ص ٨٠.

- **ربط التغطية الصحفية بنماذج لأطر مشابهة ومرتبطة بالمحتوى:**

وتفترض هذه الآلية أن تفسير الأفراد للنصوص الإعلامية التي تحتوي على أحداث جديدة يتم في ضوء الخبرات السابقة لهم عند تعرضهم لهذه النصوص فتتولد معانيها من خلال إشارات ورموز تربط بين هذه الخبرات والمحتوى الإعلامي الجديد وبين تقويماتهم لأحداث تمثل أنساقاً معرفية سابقة وترتبط بهذه الأحداث الجديدة.

- **الاستعارات Metaphors والكلمات الدالة Keywords واللغة المجازية Imagery Language:**

فالاستعارات تستخدم في النصوص الإعلامية كي تضفي على الأشياء أو الأحداث نوعاً من التهويل والتضخيم أو التهوين بخلاف ما تبدو عليه في الواقع، فالأطر الإخبارية تتكون من كلمات دالة واستعارات ومفاهيم ورموز.

العوامل المؤثرة في بناء الأطر الإعلامية:

تتمثل أهم العوامل المؤثرة في تحديد الأطر الخبرية لوسائل الإعلام في تغطيتها للأحداث والقضايا المختلفة فيما يلي(٣٨):

- درجة الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام.
- نوع مصادر الأخبار.
- أنماط الممارسة الإعلامية.
- الأيديولوجية السياسية والثقافية للإعلاميين.
- طبيعة الأحداث ذاتها.

وقد قدم شوميكر Shoemaker إضافات تتعلق بالعوامل التي تؤثر في بناء الإطار الخبري وهي(٣٩):

١- المستوى الفردي:

ويشمل الآراء والقيم الشخصية ومستوى التعليم ونوعه والخلفية المعرفية وسنوات الخبرة.

(٣٨) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٦)، ص ٣٥٠.

(٣٩) هبة يحي عطية، **مرجع سابق**، ص ص ٩١، ٩٢.

٢- **المستوى المؤسسي:**

ويشمل سياسة المنظمة وتأثير رؤساء وزملاء العمل والرضا الوظيفي.

٣- **المستوى المهني:**

ويشمل معايير القيم المهنية ومواثيق الشرف وطبيعة الدور المهني.

٤- **المستوى الاجتماعي:**

ويشمل السلطة والقيود التشريعية والأيديولوجية والجمهور العام وجماعات الضغط.

خصائص الأطر الخبرية:

تتسم الأطر بالعديد من الخصائص المتمثلة فيما يلي[٤٠]:

١- **تنظيم وإضفاء المعنى:**

ينظم الإطار المعلومات والمعنى الذي يقدمه للجمهور من خلال الحدث الخبري حيث يساعد على فهم الحدث ويحدد للجمهور المنظور الذي يرون من خلاله هذا الحدث، من خلال تقديم جزء من الوقائع وتفاصيل عن القضية وتأطيرها للحدث، كما يقوم الإطار بإبراز وتحديد صور الاهتمام في الرسالة الإعلامية المتعلقة بحدث أو قضية من خلال التكرار والتأكيد على تلك الفكرة المحورية لتفسير المشكلة أو القضية بحيث تصبح بدورها أكثر قابلية من غيرها لإدراك المعنى أو المغزى من قبل الجمهور.

٢- **الثبات النسبي:**

لكي تزيد قيمة الإطار وأهميته لابد أن يتصف بمزيد من الثبات النسبي، ولكي يحدث الإطار تأثيراً بارزاً باعتباره قالباً فكرياً يبني عليه الجمهور أحكامه، فإن ذلك يتطلب أن يحظى هذا الإطار بقدر كبير من الإجماع عليه، وتبنيه من قبل الجمهور، والتواصل المشترك فيما بينهم من خلاله في فترة أو فترات زمنية معينة، لذلك ينبغي أن يتسم الإطار بالثبات النسبي خلال فترة الحدث.

ويعلق جامسون على أن وسائل الإعلام والرأي العام يجمعها نظام ثقافي وإطار جمعي مرجعي وخلفية ثقافية مشتركة يتحدد في ضوئها المعنى أو المغزى السياسي والاجتماعي والثقافي للقضايا المختلفة، كما أشار إلى أن اتسام الإطار بالثبات يتوقف على طبيعة القضية

(٤٠) أحمد محمد هاشم خضر، **مرجع سابق،** ص ١١.

وخصائص الجمهور المستهدف أو المتغيرات التي تحيط بعملية تشكيل مدركاته نحو القضية أو الحدث القدم للجمهور(٤١).

٣- الإطار بناء معرفي:

الإطار قد ينطوي على قدر كبير من التحيز لأنه قائم على الاختيار والتركيز وكذلك لأنه يعبر عن توجه وسيلة بعينها، وتوجه المحرر أو الصحفي حيث يعتبر الإطار غير ممثلاً للقضية أو الحدث بكافة أبعاده، إنما هو بناء معرفي يركز على أحد الجوانب ويتجاهل الجوانب الأخرى، وكذلك من خلال توظيف التعبير والصياغة في المضمون الإعلامي.

٤- الإطار يستخدم الرموز:

اهتم الباحثون بمحاولة قياس المحتوى الضمني للتغطية الإخبارية للقضايا المختلفة، حيث أشار جامسون إلى أن نظرية تحليل الأطر الخبرية تعتبر مدخلاً علمياً ومنهجاً يسمح بقياس المحتوى غير المباشر للرسالة الإعلامية، فالإطار يضفي المعنى لما تناوله من خلال استخدام أدوات رمزية.

٥- الإطار قالب فكري:

يمكن من خلال هذه السمة النظر إلى الأطر الخبرية بوصفها أفكار وأنساق مجردة يتم توظيفها لتفسير الحدث وشرحه، وذلك يتم من خلال توظيف مضمون النص الإعلامي مما يؤكد هذا المعنى لهذا الحدث، وهذا القالب الفكري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأيديولوجيات السائدة في المجتمع.

ويتسم تشكيل الإطار الإعلامي للمحتوى بعدد من السمات هي(٤٢):

- أنه عملية تنظيم للمحتوى الإخباري قد يتفق مع القيم الإخبارية السائدة أو لا يتفق حسب الهدف من العملية ذاتها.
- لا يقف الهدف عند حدود إثارة الاهتمام بالمحتوى ولكنه يهدف إلى الإقناع والتأثير بالدرجة الأولى.
- لا يهدف إلى غرس أفكار أو قيم جديدة، ولكنه يقوم على الاستفادة من الأفكار والقيم الموجودة فعلاً في الواقع الاجتماعي.

---

(41) William A. Gamson, News Framing, **American Behavior Scientists,** Vol. 33, No. 2, 1989, P. 157.

(٤٢) أماني رضا عبد المقصود، **مرجع سابق،** ص ٥٣.

- يحاول تحقيق الاتساق بين ما يدركه الجمهور عن الواقع الاجتماعي وما يقدمه هذا التشكيل اعتماداً على هذه المدركات.

- يهدف تحقيق الاتساق المذكور إلى تفعيل عملية تمثيل المعلومات Information Processing في استعادة المعلومات وتفسير الرموز والمدركات الاجتماعية التي يتبناها تشكيل الأطر الإعلامية[٤٣].

وظائف الأطر الإعلامية:

تؤدي الأطر العديد من الوظائف، منها[٤٤]**:**

- فحص تفاعل وتنافس الأطر الخبرية ضمن أجهزة الإعلام وذل بمرور الوقت.
- تساعد الجمهور على تقييم الحدث أو القضية.
- تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام[٤٥].
- يمارس التأطير دوراً مهماً في عملية تشكيل الواقع حيث لا تقدم المواد الإخبارية بشكل مستقل ولكن في مجموعات أو حزم ذات أبنية داخلية معينة (أنساق) وكل حزمة مفسرة تشتمل على عدد من الصور والعبارات والرموز.
- إن قوة الأطر تكمن في قدرتها على هدم أو بناء عالم أي نص من خلال مفردات ومصطلحات متناقضة وهو ما يمكن تسميته بثنائية التأطير.
- يهتم التأطير بطريقة تأليف الاهتمامات والمصادر والثقافة معاً لتنظيم طرق فهمنا للعام.

نماذج عملية التأطير:

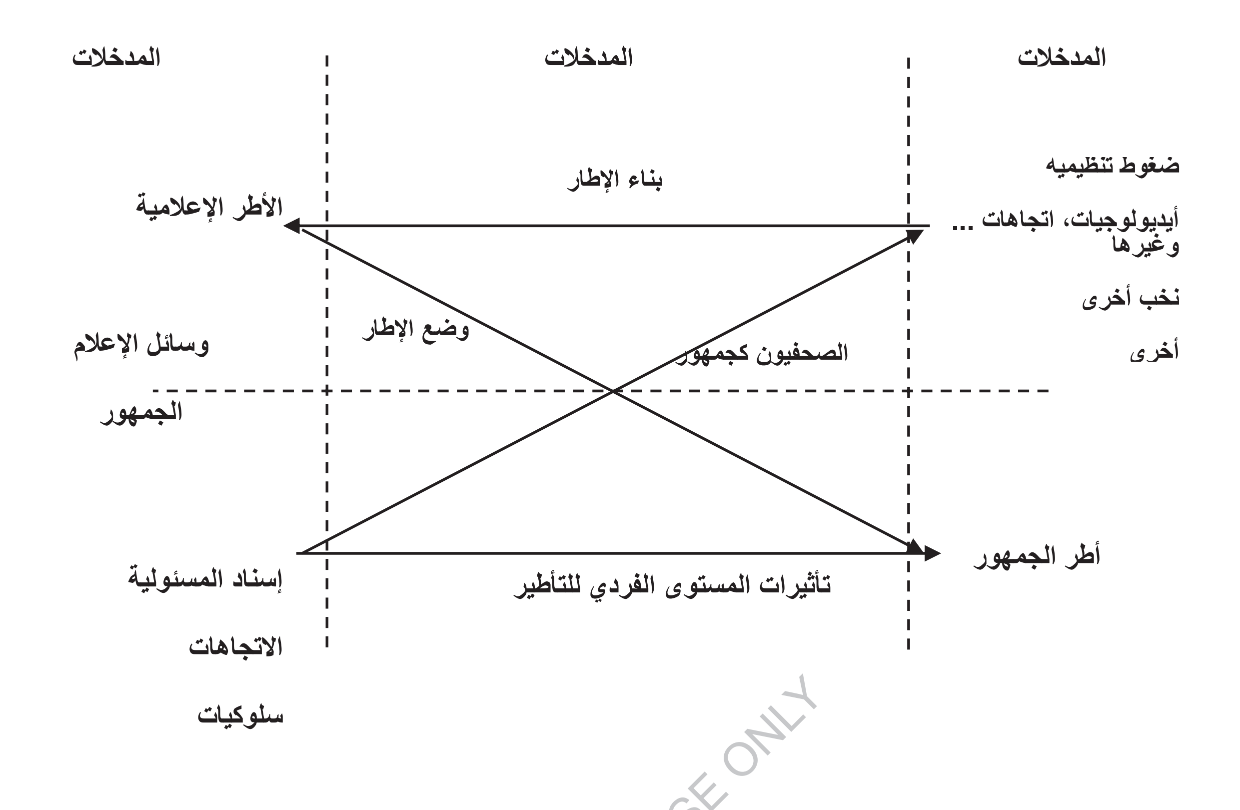
تعددت النماذج التي قدمها الباحثون لعملية التأطير والتي توضح بشكل محدد كيفية عمل الأطر وممارسة القائم بالاتصال في الوسائل الإعلامية المختلفة لتأطير المحتوى الإخباري ويمكن عرض أهم هذه النماذج على النحو التالي:

١- نموذج Scheufele (١٩٩٩):

قام Dietram Scheufele بتصميم واقتراح هذا النموذج الذي يمثل إضافة علمية جادة في دراسات وبحوث التأطير، ويمكن توضيح النموذج من خلال الشكل التالي[٤٦]:

---

(٤٣) محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤)، ص ٤٠٤.
(٤٤) مايا أحمد البيضا، **مرجع سابق**، ص ٦٠.
(٤٥) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، **مرجع سابق**، ص ٣٤٨.



شكل رقم (١) نموذج Scheufele للتأطير

ويشمل هذا النموذج على أربع عمليات رئيسية، هي(٤٧):

١- بناء الإطار Frame Building:

وهي العملية التي تهتم برصد تأثيرات العوامل والمتغيرات المختلفة على مستوى وسائل الإعلام والجمهور في باء واختيار الأطر المختلفة التي يتم من خلالها تغطية الأحداث والقضايا والشخصيات.

٢- وضع الإطار Frame Setting:

وهي العملية الثانية في التأطير التي تهتم ببروز سمات القضايا والأحداث والشخصيات التي يشملها النص الإعلامي.

(46) Dietram A. Scheufele, **Op. Cit**, P. 103.

(٤٧) أحمد زكريا أحمد، العلاقة بين خصائص تحرير النصوص الصحفية الإخبارية باهتمامات الجمهور واتجاهاته نحو بعض القضايا الداخلية في مصر، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٧)، ص ١٨٤.

٣- تأثيرات المستوى الفردي للتأطير Individual Level Effects of Framing:

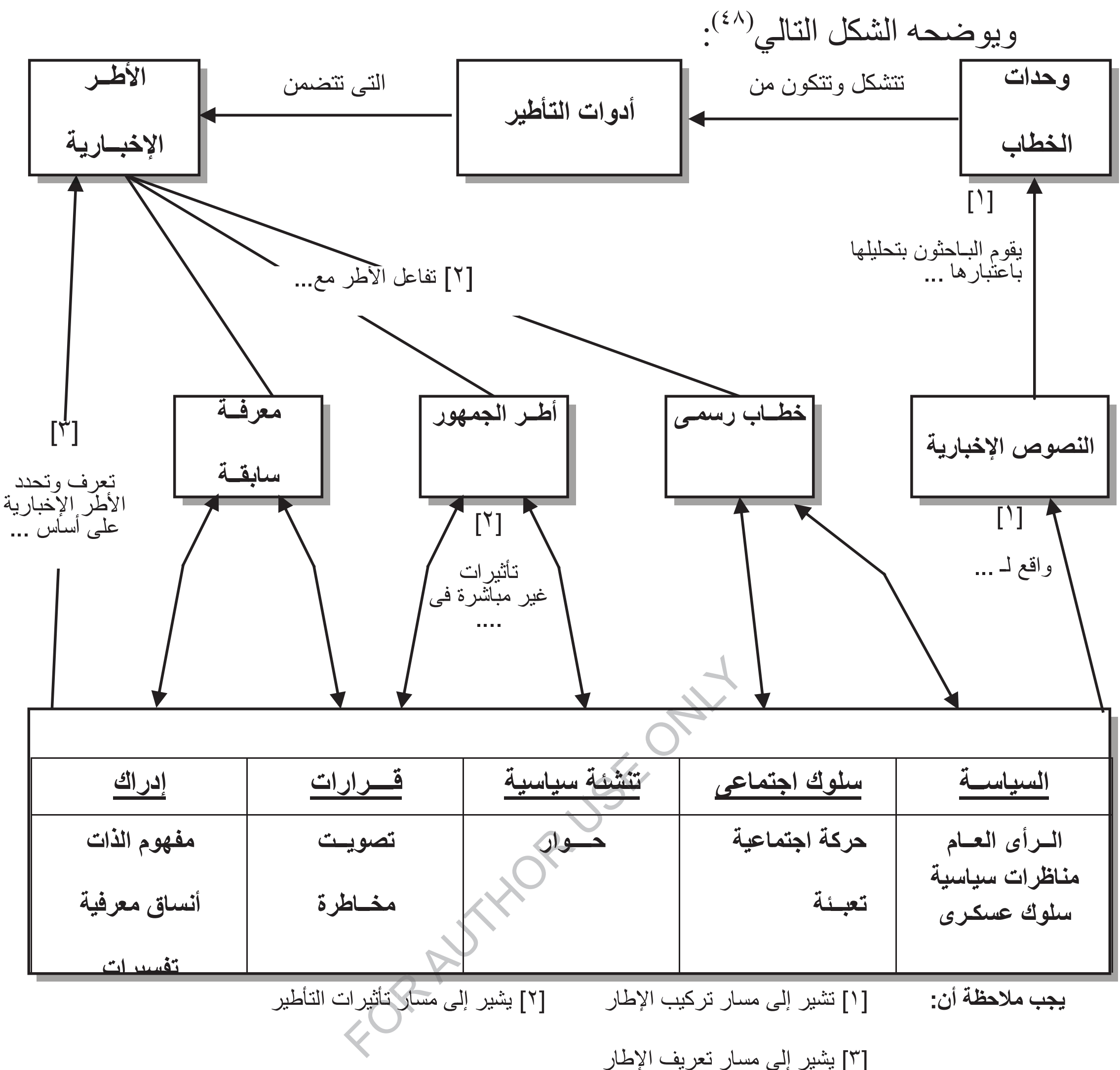
أجريت دراسات متعددة هدفها رصد وقياس تأثيرات الأطر الفردية من ثلاث زوايا هي: السلوك، والاتجاه، والإدراك، حيث اهتمت هذه الدراسات بالتركيز على تلك التأثيرات.

٤- الصحفيون كجمهور Journalists As Audience:

فهؤلاء الصحفيون يشبهون جمهورهم باعتبارهم مستهدفين من الأطر التي يستخدمونها في تغطية الأحداث والقضايا المختلفة.

٢- نموذج **D'Angelo** (٢٠٠٢):

ويوضحه الشكل التالي[٤٨]:



شكل رقم (٢) نموذج D'Angelo للتأطير

ويوضح هذا النموذج الواقع المركب والمعقد لتأطير المحتوى الإخباري، فهو عبارة عن نماذج فرعية متداخلة ومرتبطة ببعضها البعض بهدف الاستكشاف التدريجي لهذا الواقع، ويشمل ذلك النموذج ثلاث فرعية هي[٤٩]:

١- مسار تركيب الإطار Frame Construction Flow:

وهو عبارة عن شرح لعملية تأطير أطلق عليهما Scheufele في نموذجه بناء الإطار، ووضع الإطار على اعتبار أن هذا النموذج أيضاً أساسه نظام للمدخلات والمخرجات.

---

(48) Paul D'Angelo, News Framing As A Multi paradigmatic Research Program: A Response To Entman, **Journal of Communication,** Vol. 52, No. 4, P. 880.

(٤٩) أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام، **مرجع سابق،** ص ٦٩.

٢- مسار تأثيرات التأطير Framing Effects Flow:

حيث يتضح أن التـأثيرات الوجدانيـة للأطـر تجـاه الموضـوعات المبنيـة أسـفل النمـوذج تتصف بأنها غير مباشرة لأنها تتوسط العمليات المختلفة فيه.

٣- مسار تعريف الإطار Frame Definition Flow:

وهذا المسار عبارة عن حلقة متصلة في دراسة التأطير، ونقطـة البدايـة فـي هذا المسـار يجب أن ترتكز على ثلاثة جوانب هـي: تحديد أدوات التـأطير التـي تتضمن المحتوى الإخباري، ومعرفـة تـأثرات الأطـر الإخباريـة علـى المستويين الفـردي والاجتمـاعي، وإدراك أن النصـوص الإخبارية تحتوي على أطر للقضايا والأحداث المختلفة على أساس استقراء للواقع الذي يحكم هذه التأثيرات ويحدد متغيراتها.

٣- نموذج **Goffman**:

قام Goffman بتفسير النظرية من خـلال عرضـه لهـا فـي نموذجـه والـذي يمكـن تقسيمه إلى العناصر الرئيسية التالية:

١- التجارب الشخصية للأفراد (الأطر الفردية):

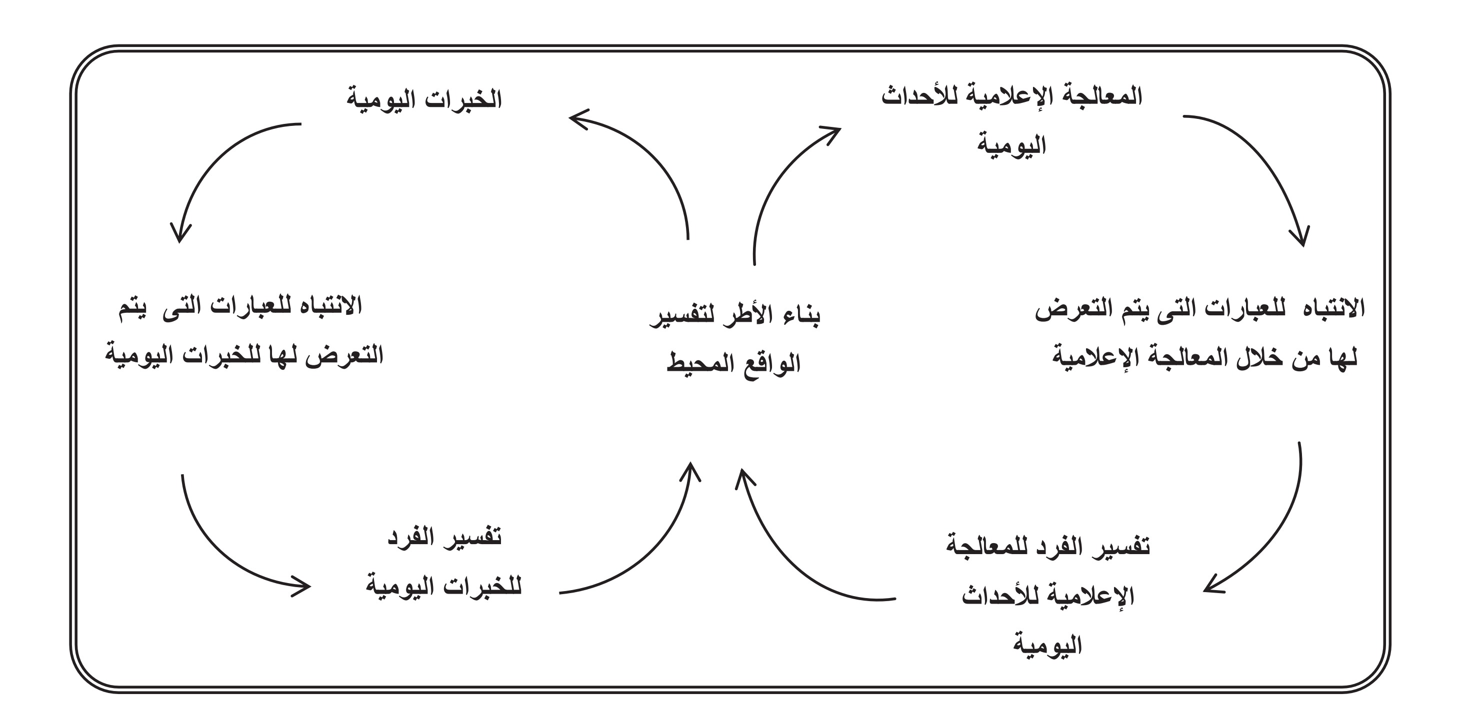
وتشـير إلـى معايشـة الفـرد للأحـداث اليوميـة وتفاعلـه معهـا والتـي تقـوم بـدورها بتوجيـه انتباهه نحو مواقف بعينها، ليقوم بعدها بوضعها في كود أي تفسيرها وإضفاء دلالات ومعاني لها وبعدها يتم تكوين الإطار أو المسار الذي يوجهه نحوها.

٢- رسائل وسائل الإعلام (الأطر الإعلامية):

وتشر إلى المحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام وتعالج به قضايا وأحداث يصنعها، وبـذلك يتم توجيه انتباه المتلقي نحو تلك الأحداث ومن ثم يقوم الفرد بعدها بوضـعها فـي كـود أي يضـفي عليها دلالات ومعاني متأثراً بالمـادة الإعلاميـة المعروضـة عنهـا وطبيعـة معالجتهـا والـي بـدورها تكون الإطار أو المسار الذي يوجه الفرد نحوها.

ويوضح الشكل التالي نموذج Goffman[٥٠]:

[50] Stanley J. Baran & Dennis K. Davis, Mass Communication Theory: Foundations, Ferment and Future, 3rd Ed, (Canada: Wads Worth, 2003), p. 277.



شكل رقم (٣) نموذج Goffman

حدود الإستفادة من نظرية الأطر في الدراسة:

تعتمد الدراسة في تحليل مضمون التغطية الإخبارية لأحداث تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية على فرضيات نظرية التأطير أو تحيل الإطار الإعلامي وذلك عبر منهجية نظرية تتبع الخطوات التالية:

- تسعى الدراسة لاستخراج الأطر التي قدمتها القنوات الفضائية العراقية لأحداث تونس ومصر من خلال تحليل مضمون التغطية الخبرية للحدثين للوصول إلى ما اعتمدت عليه هذه القنوات من أطر خبرية لتأطير ثورتي تونس ومصر.
- كما تستهدف الدراسة الوصول للقوالب الإعلامية التي قدمتها القنوات الفضائية العراقية لتأطير حدث الثورة في كل من مصر وتونس، وذلك بهدف الوصول لما يمكن تسميته بالنماذج الإعلامية التي اعتمدت عليها القنوات العراقية لتضع فيها المعالجة الخبرية للحدثين من خلال مجموعة أطر محددة تتسم بها هذه النماذج.
- ومن خلال تحديد أطر المعالجة الخبرية يمكن تحليل التصنيفات المختلفة لهذه الأطر من حيث كونها (أطر قضايا، أطر شخصيات)، أو (أطر إيجابية، أطر سلبية) أو (أطر عامة، أطر خاصة) وكذلك (اطر ملموسة، أطر محددة) وذلك لتحديد طبيعة وسمات أطر تغطية الحدث الثوري في القنوات الفضائية العراقية.

- وتسهم عملية تحديد أطر التغطية الخبرية في تحديد اتجاهات المعالجة التليفزيونية لأحداث تونس ومصر في الفضائيات العراقية، حيث تسهم طبيعة الأطر المستخدمة في توضيح الموقف الذي اتخذته القنوات الفضائية العراقية منذ أحداث ثورتي تونس ومصر، ومحاولة ربط ذلك بالسياق المجتمعي للقنوات الفضائية العراقية سواء السياسي أو الأمني أو الاجتماعي الخاص بالمجتمع العراقي.

- وتوضح أطر تغطية الحدث في القنوات العراقية مدى الاتفاق أو الاختلاف في تأطير الحدث بين القنوات العراقية محل الدراسة.

- كما يسهم ذلك في تحديد الكيفية التي تم بها تأطير حدث ثورتي تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية.

الفصل الثاني
نشأة وتطور القنوات الفضائية العراقية

- مقدمة.
- نشأة البث الفضائي العراقي ومراحل تطوره.
- سمات البث الفضائي العراقي بعد عام ٢٠٠٣.
- تصنيفات القنوات الفضائية العراقية:
- أ) القنوات الفضائية العراقية الحكومية.
- ب) القنوات الفضائية العراقية الخاصة.
- ج) القنوات الفضائية العراقية الحزبية.

الفصل الثاني

نشأة وتطور القنوات الفضائية العراقية

قَلَبَ تطور تقنيات الإعلام والاتصال الجديدة المشهد الإعلامي في العالم العربي المعاصر رأساً على عقب؛ حيث أدى انتشار القنوات الفضائية، منذ التسعينات إلى إعادة تشكيل الساحة التليفزيونية العربية، مع مضاعفة لافتة للنظر في إطار التنافس الإقليمي في سوق البرامج والأفلام(٥١).

وقد أصبح التطور الهائل والمستمر في تكنولوجيا الاتصال سمة أساسية في العصر الحديث انعكس على زيادة القوة التأثيرية لوسائل الإعلام وتزايد خطورة دورها ومسئوليتها في التأثير على الحياة الاجتماعية، وأصبحت تلعب دوراً كبيراً في الأسلوب الذي يبني الفرد بمقتضاه تصوره للعالم المحيط به كما تسهم في تكوين ونشر الآراء والحقائق والمعتقدات، ويعد التطور التكنولوجي الهائل سمة رئيسية للبنية الاتصالية في العصر الحديث حيث تتطور قوة الأقمار الصناعية باستمرار في مجال الإرسال والاستقبال ويتزايد الاعتماد على نظام التوزيع بالكوابل على مستوى العالم، الأمر الذي يتيح للمشتركين استقبال القنوات التليفزيونية بالإضافة إلى تطور استخدام شبكات الألياف الضوئية التي تستطيع حمل أكثر من مائة قناة تليفزيونية في وقت واحد للمشتركين وبدرجة عالية من وضوح الصوت والصورة.

ولم يختلف العراق عن غيره من الدول العربية في الاتجاه نحو البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية، حيث اشترك مع دول العالم العربي في عضوية المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (العربسات) منذ بداية انشاءها(٥٢)، وانطلقت بعدها القنوات الفضائية العراقية وزادت وتيرة انشاء القنوات الفضائية العراقية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وأصبحت هناك العديد من الفضائيات العراقية من التيارات والأطياف السياسية كافة.

نشأة البث الفضائي العراقي ومراحل تطوره:

---

(٥١) علي بن محمد المرهون، استخدامات النخبة العمانية للقنوات الفضائية العربية والأجنبية والإشباعات المتحققة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٧)، ص ٧٩.

(٥٢) سامي الشريف، **الفضائيات العربية.. رؤية نقدية**، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٤)، ص ١٩.

بدأ العراق تعامله مع الأقمار الصناعية من خلال اشتراكه في منظمة الانتلسات وامتلاكه محطة أرضية واستئجاره القناة الجماعية على عربسات. كما نجح في إطلاق أول منظومة صاروخية باسم (العابد) إلى الفضاء الخارجي قادرة على حمل قمر صناعي وذلك في ٥ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٩ وهذا يعني أن العراق أنجز أكثر من ٥٠% من برنامج إطلاق قمر صناعي عراقي(٥٣).

وقد قرر العراق تأسيس محطة تليفزيونية فضائية باسم قناة العراق الفضائية IRAQ واتخذت الإجراءات كافة للتهيؤ لهذا المشروع، إلا أن ظروف الحرب والحصار عطلت المباشرة به لاسيما أن القيام بمثل هذا المشروع تطلب تأمين استئجار قناة فضائية على إحدى منظمات الأقمار الصناعية وهي انتلسات أو اليوتلسات أو عربسات أو آسيا سات وشراء محطة بث أرضية تتراوح قيمتها من (٣٣٠ – ٥٠٠) ألف دولار فضلاً عن توفير توفير أجهزة استقبال وصحون للمتابعة وتنظيم هيكل برامجي تنظيمي تكون قادرة على إنتاج برامج مختلفة تتناسب مع أهداف المحطة في سبيل أن تكون المحطة عراقية صرف في توجهاتها البرامجية الأساسية.

وقد أعلنت وزارة الثقافة والإعلام العراقية أنها قد انتهت من الأعمال التحضيرية لافتتاح قناة فضائية عبر القمر الصناعي يوتلسات (هوت بيرد- 2) إلا أنه بعد أن أطلقت مصر قمرها الصناعي (نايل سات- 101) سارع العراق لاستئجار إحدى قنواته القمرية تبدأ القناة الفضائية العراقية بثها الفضائي عبر القمر الصناعي المصري (نايل سات- 101) باتجاه (٧) درجة غرباً وذلك يوم ١٧ تموز / يوليو ١٩٩٨ الذي يصادف العيد الوطني الرسمي العراقي (قبل الاحتلال الأمريكي للعراق) (٥٤).

---

(٥٣) حسين علي نور الموسوي، الدعوات السياسية في القنوات التليفزيونية المحلية: دراسة تحليلية مقارنة للدعوات السياسية في القنوات التليفزيونية (العراقية- الحرية- الفرات)، **مرجع سابق**، ص١٥٢.
(٥٤) إياد شاكر البكري، **عام ٢٠٠٠ حرب المحطات الفضائية**، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٩)، ص١٤٣.

وكانت الفترة الأولى لبث قناة العراق الفضائية تجريبية بلغت أربع ساعات يومياً، ومن ثم ست ساعات وارتفعت لتصل ٢٤ ساعة يومياً. ووصل بث القناة إلى (الوطن العربي وأوربا والأمريكيتين وكندا). وقد كانت قناة العراق الفضائية تتبع العديد من الأسس لتوزيع البرامج التلفازية على مدار الساعة ولاسيما تحقيق موازنة عمل فيما بين البرامج السياسية والثقافية والفنية، فضلاً عن تحقيق نظام إعادة مدروس حيث كان يعاد عرض البرنامج الواحد لمرتين في اليوم أو في الأسبوع وحسب مضمون المادة الإعلامية، ومراعاة فارق الوقت بين العراق وبقية دول العالم لضمان مشاهدة أكبر قدر ممكن من المشاهدين(٥٥).

وبعد أحداث الغزو الامريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ كان من الضروري إنشاء محطات إذاعية وتلفزيونية بديلة عن المحطات الرسمية التي انقطع بثها بسبب القصف والدمار أثناء الحرب وكذلك في إطار عملية التغيير السياسي(٥٦).

وأصبح المشهد الإعلامي في العراق خالياً من وسائل إعلامية عراقية تتحمل مسؤولية نقل صورة عن التوجهات السياسية والثقافية والاجتماعية للعراق بعد الاحتلال الأمريكي وسقوط النظام، فكان من الضروري التأسيس لإنشاء هيئة ومنظمة إعلامية تُعنى بإرساء قواعد البث والإرسال الإذاعي والتلفزيوني وإصدار اللوائح والقوانين التي تنظم عمل المؤسسات الإعلامية. فقد شهدت وسائل الإعلام العراقية المرئية والمسموعة والمقروءة بعد الاحتلال الأمريكي توسعاً كبيراً لم تشهد له البلاد مثيلاً منذ تأسيس الدولة العراقية في العقد الأول من القرن العشرين ولاسيما بعد القرار الذي أصدره الحاكم المدني للعراق (بول بريمر) في ٢٠٠٣/٤/٢٣ بحل وزارة الإعلام ووقف إصدار الصحف جميعها ووقف نشاط المؤسسات الإعلامية العراقية وتسريح جميع العاملين فيها.

وأصبحت الساحة الإعلامية في العراق مفتوحة لكل من يريد أن يصدر صحيفة أو مطبوعاً أو ينشئ إذاعة أو قناة تلفزيونية وحسب رغبته ودون رقيب وأصبح العراق في ظل هذا الانفلات يعاني من فوضى وعدم استقرار في خطط وتوجه وسائل الإعلام. وكانت النية معقودة لدى سلطة الائتلاف بإنشاء شبكة الإعلام العراقية وبفعل الجهود التي قدّمها (سايمون هاسلوك) المتحدث الرسمي والمشرف على سلطات الأمم المتحدة في كوسوفو، تم إصدار قرار من قبل الحاكم المدني في العراق وبتمويل من قبل الحكومة ولكنها باستقلالها بالحقوق جميعها بموجب الأمر رقم (٦٦) الصادر عن السلطة الحاكمة، إذ صمم لتحقيق مجموعة من الأهداف هي (٥٧):

- إنشاء المؤسسات الكفيلة بتثقيف الجمهور وإعلامه والترفيه عنه.
- إنشاء منبر يخدم حقوق وحريات الإنسان ويعززها.
- تخطيط برنامج يعكس ويعزز قيم المجتمع العراقي.

---

(٥٥) رافي حمدي الحديثي، واقع البرامج الحوارية في قناة العراقية الفضائية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٥)، ص ٨٢.

(٥٦) وسام فاضل، اتجاهات الجمهور إزاء قنوات شبكة الإعلام العراقي، **مجلة كلية المعلمين**، الجامعة المستنصرية، العدد (٤٠)، ٢٠٠٤، ص ٤٠٠.

(٥٧) شريف سعيد السعدي، التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية: قناة العراقية الفضائية إنموذجاً.. دراسة تحليلية للمدة من ٢٠٠٨/١/١ ولغاية ٢٠٠٨/٣/٣١، **مرجع سابق**، ص ٢٩٤.

- إيجاد منظمة مكلفة بتشجيع وتعزيز الابتكار والأعمال التجريبية.
- دمج شبكة الإعلام العراقي بما فيها من صحف ومطبوعات في الهيئة العراقية العامة للبث والإرسال.

وعلى هذا النحو كان المشهد الاعلامي العراقي بعد الاحتلال، حيث جاءت خطواته متسارعة إلى حد بعيد ابتدأت بعمليات عسكرية ضد البنى التحتية لمؤسسات الاعلام ودوائره ثم حل كل تشكيلاته. فبموجب الصلاحيات المنوطة لمدير سلطة التحالف المؤقتة بول بريمر في ١٧ حزيران ٢٠٠٣ لإدارة سلطات الحكومة المؤقتة (من أجل إدارة شؤون العراق بفاعلية خلال فترة الإدارة الانتقالية) وعلى أساس هذه السلطة المطلقة فقد صدر ما يسمى ملحق سلطة الائتلاف المؤقتة رقم (٢) تحت عنوان حل كيانات عراقية ثم حل الوزارات الأمنية والعسكرية ومنها الاعلام[٥٨].

ومن أجل إجراء عمل تنظيمي للإعلام العراقي الجديد أقدمت سلطات الاحتلال الأمريكي على إصدار قرارين في ٢٠ مارس ٢٠٠٤ من قبل الحاكم المدني السابق للعراق بول بريمر جاء القرار الأول بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٠ ويحمل الرقم (٦٥) وهو القرار المؤسس للهيئة الوطنية العراقية للاتصالات والاعلام، أما القرار الثاني فهو الأمر رقم (٦٦) بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٠ والذي ينص على تأسيس الهيئة العراقية العامة لخدمات البث والارسال وقد أصدرت الهيئة الوطنية للاتصالات والاعلام مجموعة من القوانين على شكل توجيهات عامة حول قواعد ونظم التغطية الاعلامية والتوازن في بث الأخبار هذا بالإضافة إلى توجيهات عامة لوسائل الاعلام حول عدم التحريض على العنف والكراهية وغيرها، وكان من المؤمل أن تعمل هاتان المؤسستان بديلاً استراتيجيا عن وزارة الاعلام سابقاً[٥٩].

وقد اتخذت الدولة والأحزاب السياسية والشخصيات مكاناً خاصاً في فضاء العراق الجديد وطورت من قابلياتها فحولت صحفها أو إذاعاتها أو قنواتها المحلية إلى قنوات فضائية فكان هناك نظام إعلامي يحاكي الساحة العراقية ويواكب التطورات السياسية التي يمر بها الوطن.

ومن أجل متابعة كل هذه المتغيرات ومن أجل تنظيم هذه الأنساق الاعلامية الجديدة عينت سلطات التحالف روبير رولي Robert Reilly لإدارة الاعلام العراقي إلى حلول يونيو ٢٠٠٣ وكان يشغل منصب مدير إذاعة صوت أمريكا ويساعده مايك فورلنك Mike Furlong

---

(٥٨) **جريدة الوقائع العراقية**، العدد الصادر في ٢٠٠٣/٦/١٧.
(٥٩) حسين علي نور الموسوي، الدعوات السياسية في القنوات التليفزيونية المحلية، **مرجع سابق**، ص ١٥٢.

الذي اشتغل سابقاً بوزارة الدفاع الأمريكية حول ملف الاعلام لما بعد الحرب في كوسوفو، وفي بداية شهر يونيو صدر الأمر رقم (٦) من قبل الحاكم المدني السابق بول بريمر والقاضي بتأسيس شبكة الاعلام العراقي باعتبارها هيئة انتقالية بديلاً عن وزارة الاعلام المنحلة، وبعدها عينت قوات الاحتلال مفوضاً حكومياً جديداً للإعلام وهو سايمون هاسلوك الذي كان المتحدث الرسمي والمشرف الاعلامي على سلطات الأمم المتحدة في كوسوفو وذلك من أجل تنظيم الاعلام العراقي ووضع مجموعة المعايير والمواصفات والاجراءات الجديدة[٦٠].

لقد انبثقت العشرات من القنوات الفضائية العراقية وأصبحت المنافسة على أشدها لاحتلال موقع على الساحة المحلية بعد أن كانت الساحة الاعلامية تعمل بتلفزيون العراق الرسمي وقناة الشباب التجارية وقناة العراق الفضائية الرسمية، لذلك ظهرت قنوات خاصة وعامة ومتخصصة سواء كانت للدولة أو للأحزاب والجمعيات والكيانات السياسية أو لشخصيات حاولت أن تدخل هذا المجال لأسباب اقتصادية أو أيديولوجية أو غيرها من الأسباب لكسب الشارع العراقي والعربي.

ولذلك فان المشهد الفضائي العراقي يتمثل الآن بوجود عدد كبير من الفضائيات يأتي في مقدمتها قناة العراقية الفضائية، والتي تحسب على الحكومة العراقية وهي باقة من مجموعة قنوات اخبارية ورياضية وعامة، وقناة الشرقية وقناة البغدادية وأيضاً قناة الديار، وهناك أيضاً القنوات الفضائية الكردية مثل قناة عشتار وهى رابع قناة فضائية في الإقليم إذ سبقتها في البث الأول ثلاث قنوات هي (كردستان T.V) و(كردسات) و(زاكروس)، وهناك فضائية آشور وكذلك قناة السومرية والفيحاء وهناك أيضاً قنوات الأنوار والفرات والحرية وقناة الشعبية **وهناك مجموعة أخرى من الفضائيات يوضحها الجدول التالي**[٦١]**:**

---

(٦٠) جمال الزرن، قراءة في الاعلام العراقي بعد الاحتلال أو شاكلية الهيكلة، الجزء الاول، **مجلة دراسات استراتيجية**، مركز البحرين للبحوث والدراسات، ديسمبر ٢٠٠٦.

(٦١) حسين علي نور الموسوي، الدعوات السياسية في القنوات التليفزيونية المحلية، **مرجع سابق**، ص ص ١٦٠، ١٦١.

جدول رقم (٢) القنوات الفضائية العراقية ومصادر تمويلها

القناة الفضائية	عائديتها وتمويلها
قناة الفرات الفضائية	المجلس الأعلى للثورة الاسلامية
قناة المسار الفضائية	حزب الدعوة الاسلامية تنظيم العراق
قناة بلادي الفضائية	حزب الدعوة الاسلامية تنظيم العراق
قناة آفاق الفضائية	حزب الدعوة الاسلامية تنظيم العراق
قناة السلام الفضائية	السيد حسين اسماعيل الصدر
قناة بغداد الفضائية	الحزب الاسلامي العراقي
قناة الرافدين الفضائية	هيئة علماء المسلمين
قناة العراقية الفضائية	الحكومة العراقية
قناة الزوراء الفضائية	النائب السابق مشعان الجبوري
قناة صلاح الدين الفضائية	غير معروف المصدر
قناة آشور الفضائية	شخصيات مسيحية (سياسية)
قناة عشتار الفضائية	مديرها الاعلامي جورج منصور
قناة الحرية الفضائية	الاتحاد الوطني الكردستاني
قناة الفيحاء الفضائية	الاعلامي هشام الديوان ود. محمد الطائي
قناة الشرقية الفضائية	سعد البزاز
قناة السومرية الفضائية	أطراف عراقية ولبنانية
قناة البغدادية الفضائية	أطراف عراقية
قناة الديار الفضائية	الاعلامي فيصل الياسري
قناة الحرة عراق الفضائية	من قبل الادارة الامريكية
قناة أهل البيت الفضائية	السيد محمد تقي المدرسي
قناة القيثارة الفضائية	غير معروف المصدر
قناة الموصلية الفضائية	غير معروف المصدر
قناة كردستان الفضائية	الحزب الديمقراطي الكردستاني
قناة فينوس الفضائية	الحزب الديمقراطي الكردستاني
قناة العهد الفضائية	التيار الصدري
قناة كردسات الفضائية	الاتحاد الوطني الكردستاني
قناة العراقية الأطياف	الحكومة العراقية
قناة العراقية الرياضية	الحكومة العراقية
قناة النهرين الفضائية	غير معروف المصدر
قناة تركمان إيلي الفضائية	الجبهة التركمانية العراقية
قناة الأنوار الفضائية	السيد محمد حسن الشيرازي

سمات البث الفضائي العراقي بعد عام ٢٠٠٣:

بعد احتلال بغداد في ٩ نيسان ٢٠٠٣ عاد الاعلام العراقي ذو الماضي العريق إلى درجة الصفر مثله مثل كل المؤسسات التابعة للدولة العراقية وذلك بعد حل وزارة الاعلام التي كانت جزءاً من المشهد السياسي العراقي قبل الحرب فقد تم حلها وتسريح كل موظفيها، فالإعلام بعد الاحتلال هو اعلام يقطع فكرياً وسياسياً كما قطعت أغلب مؤسسات الحكم في العراق مع كل ما هو اعلام سلطوي تحت هيمنة الحزب الواحد الى إعلام تحرري على مستوى الاصدار فقد صدرت مئات الصحف وعدد لا يستهان به من المحطات الفضائية والاذاعية وتتقاسمه عشرات الأحزاب والقوى المختلفة[٦٢].

لقد كان من أهم سمات المشهد العراقي الإعلامي بعد سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣/٤/٩ هو إنشاء العديد من القنوات الفضائية، وأصبحت المنافسة على أشدها فيما بينها لاحتلال موقع على الساحة العراقية والعربية بعد أن كانت الساحة الإعلامية العراقية تعمل بقناة واحدة هي قناة العراق الفضائية الرسمية، ولقد ظهرت قنوات خاصة وعامة ومتخصصة سواء كانت للدولة أو للأحزاب والجمعيات والكيانات السياسية أو الشخصيات حاولت أن تدخل هذا المجال لأسباب سياسية أو اقتصادية أو أيديولوجية أو غيرها من الأسباب لكسب الشارع العراقي والعربي.

وبعد الأحداث التي مرّ به العراق في بداية الاحتلال الأمريكي تشكلت في حينها (١٨٠) صحيفة وقرابة (٢٠) محطة إذاعية و(١٠) محطات تلفازية بعضها فضائية واستطاعت بعض الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزيونية أن توجد لها قاعدة وجمهوراً من المتابعين والقراء لاسيما صحف الصباح والمدى والزمان والعدالة والمشرق وبغداد والمؤتمر والاتحاد والإخاء والسيادة، ومحطات إذاعية مثل دجلة ودار السلام والرشيد والبلاد وبغداد والمستقبل، ومحطات تلفزيونية مثل آشور والشرقية والفيحاء والفرات والنهرين والسومرية والديار. ومحطات عديدة أخرى إذاعية وتلفزيونية أرضية وفضائية. وكانت من أبرز المؤسسات الإعلامية التي انبثقت في ظل تلك الأجواء الإعلامية شبكة الإعلام العراقي التي تعدُّ قناة العراقية الفضائية إحدى مكوناتها[٦٣].

---

(٦٢) جمال الزرن، قراءة في الاعلام العراقي بعد الاحتلال أو شاكلية الهيكلة، **مرجع سابق**.

(٦٣) علي عباس فاضل، البرامج الطارئة في التلفزيون وأساليب التخطيط لها: دراسة مسحية للبرامج الطارئة في قناة العراقية الفضائية لدورتين برامجيتين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٧)، ص ٧٢.

ومن الجدير بالذكر أن الهيئة العامة للبث والإرسال تمتلك إمكانات مميزة تمكّنها من القيام بمجموعة من المهمات والتي يمكن إيرادها وفقاً للآتي[٦٤]:

- إعلام وإشعار المجتمع بالتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية والتعليمية والعلمية والدينية، والبيئية والرياضية والتطورات والأحداث والظواهر الأخرى في العراق والخارج وكذلك ضمان منح حوار ونقاش حرفي لحل القضايا الخاصة بالمصلحة العامة.
- مراعاة وتشجيع وتطوير أشكال الإبداعات السمعية والمرئية كلها التي تسهم في تطوير الثقافة العراقية والفن والتسلية إلى المستوى الدولي للتعريف بالثقافة العراقية.
- إذاعة البرامج التي تخدم أعضاء الجالية العراقية في الخارج.
- إشعار وتثقيف المواطنين بكل حالات الاحتفاظ بالإرث الحضاري.
- إشعار وتثقيف المواطنين بحالات وأوجه حماية البيئة كلها وكذلك تطوير حق الجميع في أن يتمتعوا ببيئة صحية أو أن يكون لهم بيئة صحية.
- مراعاة وتشجيع التطوير الخاص بالمجتمع المدني وأحكام القوانين.

وتعتمد شبكة الإعلام العراقي في تمويل نشاطها الإعلامي على مصادر متعددة ومن هذه المصادر التمويلية:

- الضرائب على شراء أجهزة الاستقبال.
- رسوم الاشتراك.
- عوائد الخدمات التقنية.
- المنح وزيادة التمويل عن طريق حملات التعهد أو وسائل أخرى.
- منح مباشرة من الحكومة.

ويكون لهيئة البث العام مجلس يتكون من عدد من المدراء ولجنة مالية ومدير عام وهيئة استشارية فضلاً عن عدد من الهيئات، وكما يرى مجلس المدراء ضرورة لذلك. وللمدير العام الحق في أن يؤسس أقساماً أو وحدات داخلية كلما يرى المدير العام الحاجة لذلك، وتتم إدارة هذه الأقسام بطريقة تتناسب مع عمل الهيئة. ويتكون مجلس المدراء من (٩) أعضاء من ضمنهم الرئيس (٨) منهم يجب أن يكونوا من المواطنين العراقيين، لكن العضو المتبقي أي التاسع يجب

---

(٦٤) شريف سعيد السعدي، التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية: قناة العراقية الفضائية إنموذجاً، **مرجع سابق**، ص ١٥١.

أن يكون أجنبياً وذا خبرة عالمية في مجال البث، ومجلس المدراء هو الوصي المعين باهتمام العامة حتى يضمن الالتزامات الضرورية لترخيص عمل هيئة البث العام على أن تتماشى وقانون هيئة البث العام وهو الوسيط ما بين هيئة البث العام والحكومة أو الضغوطات من جهات خارجية أو الجهات الرقابية المعنية (٦٥).

على الصعيد الإعلامي أدى كل هذا الواقع الجديد والمعقد إلى تطورات عديدة على الساحة الصحفية والإعلامية وعلى مكونات المشهد الاتصالي العراقي لما بعد الحرب، والكثير منها لم يكن متوقعاً. حيث أصبح العراق يعاني من فوضى إعلامية كاملة شبيهة بالفوضى السياسية والأمنية تعددت فيها الإصدارات الإعلامية التي تضاربت فيها الاتجاهات السياسية والحزبية. وعلى المستوى المهني يمكن القول أن الجسد الصحفي العراقي لا يملك جهازاً تمثيلياً موحداً للصحفيين والإعلاميين العراقيين حيث دب الانشقاق في صفوف أهل المهنة إلى عدة تكتلات وتجمعات.

أمام كل هذا الوضع وجدت وسائل الإعلام العراقية نفسها فجأة في مواجهة وضع جديد لم يعشه العراق طيلة العقود الماضية ولم يعشه أي إعلام عربي منذ استقلال معظم الدول العربية. فبعد الرقابة الصارمة التي كان نظام صدام حسين يمارسها في إدارته لمختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والتي كانت أشبه بنوع من أنواع الدعاية والوصاية، أصبحت الساحة الإعلامية في العراق متاحة لكل من يريد أن يصدر جريدة أو ينشئ إذاعة أو يؤسس قناة تلفزيونية من دون رقيب مما أفرز عدداً من الظواهر تجسدت بشكل أو بآخر في حالة الفوضى والانفلات الإعلامي الذي أصبح هو القاعدة وأن عهد صدام بات استثناء(٦٦).

ويعد العراق الآن أول بلد عربي لا يدير مؤسساته الإعلامية بوزارة إعلام وبترسانة من قوانين المطبوعات أو الصحافة التي تطبق في أغلب الدول العربية. إن الهيئة الوطنية العراقية للاتصال والإعلام هي الراعي والمشرع لكل ما يتعلق بقطاعي الاتصال والإعلام معاً الخاص منه والحكومي، فالهيئة الوطنية العراقية للاتصال والإعلام بصفتها المشرع تحل محل التشريعات الإعلامية.

تصنيفات القنوات الفضائية العراقية:

أ) القنوات الفضائية العراقية الحكومية:

---

(١) ثناء إسماعيل رشيد العاني، صناعة الأخبار في قناة العراقية الفضائية: دراسة تحليلية لنشرات الأخبار للمدة من ٢٠٠٤/٤/١ إلى ٢٠٠٤/٩/٣٠، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٧)، ص ١١٣.

(٦٦) جمال الزرن، قراءة في الاعلام العراقي بعد الاحتلال أو شاكلية الهيكلة، **مرجع سابق**.

يعرض الباحث فيما يلي نبذة عن القنوات الفضائية العراقية المملوكة للحكومة مرتبة أبجدياً ويبدأ هذا العرض بالقنوات الفضائية التي كان يصدرها النظام العراقي السابق نظراً لاستمرار بثها الذي لم ينقطع إلا باحتلال العراق ثم يعرض القنوات التي تصدرها الحكومات المتعاقبة بعد الاحتلال:

١- قناة العراق الفضائية (قبل توقفها):

في عام ١٩٩٨، بدأ بث قناة العراق الفضائية بعد أن تم حجز قناة قمرية على القمر المصري نايل سات بث تجريبي أربع ساعات يوميا، وكانت تهدف إلى كسر الحصار الثقافي والإعلامي بإيصال صوت العراق إلى العالم وإيصال خطابه السياسي وإعطاء صورة حقيقية عن العراق وحضارته وعكس ما عاناه شعب العراق، ولقد توقف بث القناة الفضائية العراقية في أعقاب الاجتياح الأمريكي لبغداد في أبريل ٢٠٠٣ ثم عادت للبث مرة أخرى باسم "العراقية" وذلك في ظل الحكومة العراقية الجديدة بعد توقف دام شهوراً عديدة[٦٧].

وبدأت القناة ببث برامجها بواقع أربع ساعات تجريبية من الساعة السابعة مساءً الى الساعة الحادية عشرة ليلاً واستمرت القناة في بثها التجريبي مدة ثلاثة اشهر وشهدت هذه الفترة زيادة في ساعات البث اذ ارتفعت الى ست ساعات، وفي ١٩٩٩/٤/٦ ارتفعت ساعات البث الى ثماني ساعات يومياً وفي ١٩٩٩/٤/٢٨ أصبحت أحد عشر ساعة يومياً وعند احتفالها بالذكرى الأولى لتأسيسها مددت القناة بثها إلى (١٢) ساعة يومياً من الخامسة عصراً وحتى الخامسة صباحاً[٦٨].

واستمرت القناة بتمديد فترة البث إلى أن اصبح البث (٢٤) ساعة يومياً وذلك في الذكرى الثالثة لتأسيسها أي في ٢٠٠١/٧/١٧. ثم ما لبث أن تغير بث القناة إلى القمر العربي (عربسات) وذلك وعن طريق موقع منظمة عرب سات في تونس ليتم بث إرسال القناة الى القمرين الأوربي (هوت بيرد Hotbird) والقمر المصري النيل سات (Nilesat) وبهذا تكون المنطقة العربية قد أكملت تغطيتها بواسطة القمر العربي عرب سات فضلاً عن أجزاء كبيرة من آسيا، أما القارة

(٦٧) خالد الدائمي، استخدامات الجمهور الليبي للقنوات الفضائية العربية والأجنبية والإشباعات المتحققة منها، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، ٢٠٠٧)، ص ٧٣.

(٦٨) محمد صاحي القريشي، قناة العراق الفضائية، **رسالة ماجستير غير منشورة** (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٠)، ص٨٠.

الأوروبية فيتم تغطيتها بالكامل عن طريق القمر الاوربي وقد أوكلت تغطية أجزاء من أفريقيا إلى القمر نايل سات.

وقد سلكت القناة مسلكاً دعائياً ملتزماً بخط السياسة الإعلامية العراقية في عهد صدام حسين(٦٩)، وقد كان هناك مجموعة كبيرة من البرامج تعتمدها القناة منها (١٣) برنامجاً مباشراً يعالج مختلف الموضوعات الثقافية والفنية والاجتماعية والسياسية، كما أعطت القناة اهتماماً وحصة مناسبة للدراما العراقية وذلك لتلبية رغبات المشاهدين خارج العراق، كذلك كان هناك اهتمام بالبرامج الرياضية.

ثم أعدت القناة خطة استثنائية قبل أن تبدأ العلميات العسكرية لقوات الائتلاف على العراق إذ الغيت كل الخطط والمناهج البرامجية الاعتيادية وتغيرت الى برامج سياسية وتعبوية، وفي اليوم الأول للحرب تم قطع الارسال المحلي والاكتفاء بالبث الخارجي وذلك يوم ٢٠ آذار ٢٠٠٣ فاستمرت هذه الحالة حتى إيقاف البث كاملاً ليلة الاثنين المصادف ٢٠٠٣/٤/٦ بعد أن دخلت قوات الاحتلال مشارف بغداد وبعد أن تم قصف المواقع البديلة التي انشأتها القناة يومي ٣/٢٨ و ٢٠٠٣/٣/٣١(٧٠).

٢ـ قناة العراقية الفضائية:

نشأت قناة العراقية الفضائية في أعقاب مباشرتها بالبث التجريبي في ٢٠٠٣/٥/١٢ وبواقع أربع ساعات يومياً ثم تطور بثها ليصل إلى سبع ساعات ولمدة أسبوعين ليصل البث إلى إحدى عشرة ساعة في ٢٠٠٣/٦/٢٧ اليوم الذي مثل نهاية البث التجريبي وانطلاقة البث الرسمي المنتظم، وقد وصل البث الخاص بالقناة في ٢٠٠٣/٨/١ إلى تسع عشرة ساعة يومياً. وكان أول برنامج تلفازي قامت بنقله قناة العراقية الفضائية على الهواء مباشرة هو الحفل الذي أقامته الفرقة السمفونية العراقية في ٢٠٠٣/٦/٢٧. وتتبع قناة العراقية حالياً شبكة الإعلام العراقي التي أنشأتها سلطة الائتلاف بعد الاحتلال الأمريكي للعراق والتي بدأت عملها في العراق مع إنشاء إذاعة FM يوم ٢٠٠٣/٤/١٢(٧١).

وقد أدارت التلفاز العراقي بما فيه قناة العراقية الفضائية عام ٢٠٠٣ شركة ساينس ابليكيشنز التي فازت بعقد إدارته من وزارة الدفاع الأمريكية. وكانت المذيعة العراقية شميم رسام

(٦٩) سامي الشريف، الفضائيات العربية.. رؤية نقدية، **مرجع سابق**، ص ١٣٨.
(٧٠) حسين علي نور الموسوي، الدعوات السياسية في القنوات التليفزيونية المحلية، **مرجع سابق**، ص١٥٤.
(٧١) وسام فاضل، اتجاهات الجمهور إزاء قنوات شبكة الإعلام العراقي، **مرجع سابق**، ص ٢٥٢.

التي تركت العراق عام ١٩٩٠ لتعمل في وسائل إعلام عربية في الولايات المتحدة واحدة من بين جماعة مستشارين إعلاميين جمعتهم وزارة الخارجية الأمريكية في إطار الاستعداد للحرب على العراق عام ٢٠٠٣. وتخضع مكاتب شبكة الإعلام العراقي بما في ذلك مكاتب قناة العراقية الفضائية في قصر المؤتمرات في منطقة بقلب بغداد لحراسة مشددة من جانب القوات الأمريكية، ويخطط القائمون على هذه المحطة اليوم لأن تكون للفضائية العراقية مكاتب في المحافظات ومكاتب في خارج العراق. كذلك يأمل القائمون على شبكة الإعلام العراقي في أن يصبح التلفاز العراقي بما في ذلك قناة العراقية الفضائية هيئة تابعة للدولة تتمتع بإدارة شبه ذاتية على غرار تجربة هيئة الإذاعة البريطانية(٧٢).

٣- قناة العراقية الرياضية الفضائية:

تأسست القناة الرياضية العراقية بتاريخ ٢٠٠٥/٦/١٢ حيث بدأ البث التجريبي لمدة ست ساعات يومياً، حيث تم البث على القمر الفضائي نايلسات وعلى التردد الجديد ١٢٣٨٠ h ولاثنتي عشرة ساعة يومياً بعدها تم تمديد فترة البث الى ٢٤ ساعة يومياً وذلك عام ٢٠١١. مدير القناة الرياضية السيد حمزة حسين شلال يشرف بشكل مباشر على القناة وعلى إنتاج البرامج.

أقسام القناة الرياضية:

- قسم البرامج.
- القسم الفني.
- التنسيق والمكتبة الصورية.

حصلت القناة لأول مرة على حقوق النقل الحصري لدوري النخبة العراقي وذلك عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ وبصورة مستمرة حتى هذا الموسم. تبث القناة ١٤ برنامج خلال الأسبوع منها المباشر ومنها التسجيلي وتقدم أستوديو تحليلي لكل مباراة من دوري النخبة يتم نقلها مباشرة، كي تنقل مباريات المنتخبات العراقية المشاركة في البطولات الخارجية(٧٣).

ب) القنوات الفضائية العراقية الخاصة:

---

(٧٢) رافي حمدي الحديثي، واقع البرامج الحوارية في قناة العراقية الفضائية، **مرجع سابق**، ص ٨٥.

(٧٣) الموقع الإلكتروني للقناة العراقية الرياضية **http://imn.iq/pages/sport-tv** في تاريخ ٢٠١٣/٣/٥.

ويعرض الباحث فيما يلي أبرز القنوات الفضائية المملوكة للقطاع الخاص في العراق والتي زادت أعدادها بشكل كبير بعد الاحتلال الأمريكي لبغداد ومرتبة أبجدياً على النحو التالي:

١ـ قناة البغدادية الفضائية[٧٤]:

تعد قناة البغدادية الفضائية واحدة من القنوات الفضائية حديثة النشأة، إذ أسست في ٢٠٠٥/٨/١٨ باعتبارها قناة عراقية مستقلة خاصة غير تابعة لجهة حكومية أو منظمة سياسية. قام بتأسيسها السيد (عون الخشلوك) وهو رجل أعمال عراقي مقيم في أوربا.

وقد بدأت القناة ببث برامجها بواقع (٦) ساعات تجريبية من الساعة الرابعة مساءً إلى الساعة العاشرة مساءً بتوقيت بغداد واستمرت القناة بتمديد مدة البث إلى أن أصبح رسمياً وعلى مدار (٢٤) ساعة يومياً بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٢، وترأس مجلس إدارتها والإشراف على سير العمل فيها السيد (أرشد توفيق) الذي كان يعمل في السبعينات سفيراً للعراق في أسبانيا.

وتبث القناة موادها وبرامجها على القمرين الصناعيين القمر المصري النيل سات (Nilesat) وبتردد (١١٩١٩) وباستقطاب أفقي والقمر الأوربي الهوت بيرد (Hot bird) وبتردد (١٢٣٧٩) وباستقطاب عمودي. ومن ثم توسعت بعد ذلك في بثها على القمر الصناعي العرب سات (Arabsat) وبتردد (١٢٧٠٧٢) وباستقطاب أفقي والقمر الصناعي الأوبتس (Obts) وبتردد (١٢٦٧٤) وباستقطاب أفقي.

وصل إرسال القناة وتوسعت دائرة التغطية من خلال البث على أكثر من قمر صناعي إلى أنحاء العالم جميعه، إذ يوجد مكاتب للقناة في القاهرة وعمان ودمشق ولدى القناة أستوديوهين لبث موادها الإخبارية وبرامجها داخل مدينة بغداد أحدهما في شارع فلسطين والآخر في منطقة الكرادة، وثلاثة أستوديوهات في مدينة القاهرة.

انطلقت قناة البغدادية الفضائية منذ بداية إرسالها برأس مال مقدارهُ (٨) مليون دولار أمريكي ككلفة لتشغيل القناة قام بتمويلها السيد (عون الخشلوك). واستمرت القناة بعد ذلك بالاعتماد على تمويلها ذاتياً عن طريق تعاقدها مع شركات إعلانية داخل وخارج العراق وإنتاج البرامج وتسويقها إلى القنوات الفضائية العربية.

---

[٧٤] محمد كاظم مجيد، الأشكال والأساليب الفنية للبرامج الحوارية في قناة البغدادية الفضائية.. دراسة تحليلية لدورة برامجية للمدة من ٢٠٠٧/٧/١ إلى ٢٠٠٧/٩/٣٠، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٨)، ص ٢٩٤.

والبغدادية شركة أهلية تمويلها عراقي بحت لا يعتمد المعونـة أو الدعم من أيـة جهـة كانـت لكـي يبقـى الهـدف والطـرح عراقيـاً خالصـاً، وهـي ذات طمـوح كبيـر لعـرض همـوم وتسـاؤلات المواطن وبجهد عراقي.

وقد تأسست قناة البغدادية الفضـائية علـى قاعدة حريـة التعبيـر والدفاع عن حقوق الـوطن والمـواطن، والبغداديـة قنـاة مهنيـة مسـتقلة تتمسـك بالهويـة الوطنيـة العراقيـة باعتبارهـا جامعـاً ومشـتركاً للمكوّنـات العراقيـة المتنوّعـة، ومـن هـذا المنطلـق دعـا خطابهـا الـى اسـتقلال العـراق واسـتعادة السـيادة الوطنيـة العراقيـة وبنـاء نظـام ديمقراطـي حـر موحـد، يقـرّ بالتعدديـة الفكريـة والسياسـية والقوميـة والدينيـة، وفـي الوقـت نفسـه يـؤمن بالتوّجـه الـديمقراطي والحريـات واحتـرام حقوق الإنسان. وقد اعتمدت البغدادية خلال مسيرتها الحقيقة والسعي لكشفها بالصـوت والصـورة معيـاراً لخطـاب عقلانـي أساسـه الوسـطية والاعتـدال مضـادا للطائفيـة والمذهبيـة والمحاصصـات والانحيازيات المسبقة وجميع اشكال التطرف الـديني والعقائـدي، كمـا عملـت علـى تشـجيع الحـوار والرأي، والرأي الآخر.

وضـعت البغداديـة مسـافة واحـدة من جميع الأطـراف السياسـية داخـل العمليـة السياسـية أو خارجهـا، الأمـر الـذي وضـع رسـالتها الإعلاميـة غيـر الترويجيـة وغيـر الدعائيـة فـي صـدر اهتماماتها، مشجعة على حرية التعبير وبقية الحقوق السياسية والمدنيـة والاقتصـادية والاجتماعيـة والثقافية وتولي الوظائف العامة والعليا دون تمييز انطلاقاً من الموضـوعية والحقيقـة التـي تنشـدها وليس لها أهدافاً سياسية ضيقة.

وقفت البغداديـة عبـر جهـود مؤسسـها وادارتهـا الـى جانـب المـواطن العراقـي عبـر أنشـطة انسانية حيث خصصت رواتب مناسبة للعوائل المتعففة وللمعوقين والارامل وعالجت العديـد مـن الحالات الصحية والانسانية المستعصية[٧٥].

٢- قناة الديار الفضائية:

قناة الديار بدأ بثها عام ٢٠٠٤ ويملكها الإعلامي العراقي فيصل الياسري، وهى مدعومة من شبكة راديو وتلفزيون العرب (Art) التي يعمـل فيهـا الياسـري مستشـاراً، وكـذلك هـو صـاحب

[٧٥] الموقع الإلكتروني لقناة البغدادية **http://www.albaghdadia.com** في تاريخ ٢٠١٣/٣/١١.

مؤسسة الديار (الوكيل الوحيد حالياً في بغداد والعراق للشركة العربية للتوزيع الرقمي الأوائل) وشعارها فضائية عربية بنكهة عراقية(٧٦).

تسعى القناة إلى أن تتبع نهجاً جديداً في أسلوب تقديم البرامج الإخبارية يتمثل في إلغاء نشرات الأخبار التقليدية المألوفة والاستعاضة عنها بقصار الأخبار وهي تركز على مستجدات وتقارير مباشرة ميدانية بعنوان (بغداد اليوم) وتقارير تبث فورياً للأحداث السياسية ودون انتظار مواعيد نشرة الأخبار وكذلك قراءة صباحية لعناوين الصحف وظهراً قراءة تفصيلية لصحافة اليوم وكذلك في الخامسة والنصف عصراً والثامنة والنصف ليلاً وكذلك (كنا هنا) وهو نقل ميداني للأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية عند حدوثها، أما بغداد الآن فهو مشاهدة مباشرة من بغداد أو من على سطوح قناة الديار وكذلك شريط الأخبار أسفل الشاشة والذي يتم تجديده كل ساعتين(٧٧).

٣- قناة الحرة العراق الفضائية:

بدأت فكرة المؤسسة الإعلامية الموجه للعراق بتأسيس محطة إذاعية كانت تبث من براغ وهي تحمل اسم إذاعة الحرية وقناة تلفزيونية مقرها بريطانيا وضعت تحت تصرف المؤتمر الوطني العراقي ولم تكن تلك القناة ذات شأن ولم تكن مرئية، إذ خصص لها حيز صغير من قمر اصطناعي أمريكي ولم يشاهدها أحد بحيث ولدت وانتهت دون أن يسمع بها أحد(٧٨).

ثم تقرر إنشاء قناة الحرة الفضائية بعد أحداث ٢٠٠٣/٤/٩ واحتلال العراق كتوصية من اللجنة الاستشارية الدبلوماسية الشعبية قدمتها في التقريرين السنويين لعامي ٢٠٠٣ -٢٠٠٤ حيث أوصت بضرورة إنشاء محطة تلفزيونية باللغة العربية. ولقد دعم الرئيس الأمريكي فكرة القناة وكذلك الكونجرس وهي أكبر مشروع إعلامي أمريكي موجه للمنطقة العربية، وبثت قناة الحرة برامجها على أكثر الأقمار انتشاراً وهي كلٌ من هوت بريت وعربسات ونايل سات، والحرة عراق تبث على الأقمار عرب سات ونايل سات وتوسع نطاق بثها على أكثر الأقمار في العالم، وقد بدأت قناة الحرة الفضائية بثها لأول مرة بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٤ إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لتكون بذلك القناة الفضائية المتخصصة بالإخبار والبرامج السياسية. وشهدت قناة الحرة

---

(١) علي عبد المنعم، فضائيات ما بعد صدام، **www. 200 at.com** في تاريخ ٢٥ /١ /٢٠١٣

(٧٧) شريف سعيد السعدي، التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية: قناة العراقية الفضائية إنموذجاً، **مرجع سابق**، ص ١٣٩.

(١) موقع الحرة عراق **http://www.alhurra.com** في ٢٠/ ٢/ ٢٠١٣.

تطوراً سريعاً في مجال البث وذلك بسبب التطور التقني الذي تمتلكه الولايات المتحدة المتمثلة بالأقمار الصناعية وأقمار البث المباشر ثم بدأت قناة الحرة بثاً خاصاً للعراق هو بث قناة الحرة عراق والذي بدء بثه بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١٦[٧٩].

وقناة الحرة قناة تلفزيونية غير تجارية ناطقة باللغة العربية ومكرسة بصفة رئيسية لتقديم الأخبار والمعلومات وتغطية الإحداث في الشرق الأوسط والعالم وتقدم قناة الحرة عراق برامج منوعة تشمل الحوارات والمواضيع الحياتية والصحية واللياقة البدنية والمنوعات والرياضة والموضة والعلوم والتكنولوجيا وتسعى المحطة إلى تقديم الإخبار الدقيقة المتوازنة والشاملة وتهدف إلى توسيع أفاق مشاهديها ليتمكنوا من تكوين أراء واتخاذ قرارات مبنية على معلومات صحيحة، وعملت قناة الحرة على جلب أشهر المذيعين ومقدمي البرامج والمحررين أو الذين سبق لهم العمل في القنوات العربية الشهيرة مثل قناة الجزيرة والعربية [٨٠].

٤ـ قناة الحرية الفضائية[٨١]:

وتعد قناة الحرية الفضائية من القنوات الفضائية التي كانت موجهة ضد أحد الأنظمة العربية وهو النظام العراقي السابق، وبالرغم من أن لسان هذه الفضائيات الموجهة هو الصوت العراقي المعارض والذي يقف على الصف الآخر من نظامه إلا أن مكان انطلاقها والدعم التمويلي الأجنبي الذي تتلقاه يجعل منها مثالاً لا يختلف عن أمثلة الإعلام الموجه للمنطقة العربية.

وقد بدأ تليفزيون الحرية إرسال بثه التجريبي في ١٥ آب / أغسطس ٢٠٠١ من العاصمة الأمريكية واشنطن على أثير القمر الصناعي الأمريكي (تلستار) بتردد مقداره ٢١٥٩٩ جيجا هرتز وبمعدل إرسال لم يتعد الساعة يومياً قبل أن ينطلق بثه الرسمي والمنتظم على مدار الساعة في ١٥ أيلول/ سبتمبر من نفس العام.

---

(١) حيدر القطبي، الدبلوماسية الأمريكية في قناة الحرة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٥)، ص١٢٦.

[٨٠] معد عاصي علي، البرامج الحوارية في قناة (الحرة عراق): برنامج حديث النهرين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٨)، ص ٩٠.

[٨١] سامي الشريف، الفضائيات العربية.. رؤية نقدية، **مرجع سابق**، ص ٢٩٤.

ويعد هذا التليفزيون صوت المعارضة العراقية في الخارج للنظام العراقي السابق بقيادة صدام حسين وبالتالي تتبع إدارته الرسمية للمؤتمر الوطني العراقي المعارض الذي تأسس في واشنطن بمباركة أمريكية ويتخذ من واشنطن مقراً له.

ويقدم تليفزيون الحرية برامجَ منوعة إخبارية وثقافية وسياسية وترفيهية ورياضية واقتصادية مع التركيز على الوضع المأساوي للشعب العراقي والمعاناة التي يعيشها وتقديم البرنامج المستقبلي للعراق بعد زوال النظام العراقي السابق.

٥- قناة الرافدين الفضائية[٨٢]:

قناة فضائية عراقية إخبارية سياسية بالدرجة الأولى، تتابع الشؤون الاقتصادية والثقافية والرياضية، إضافة الى البرامج السياسية والثقافية والعلمية والاقتصادية. تستهدف الدعوة الى خروج المحتل ووحدة العراق والعراقيين ونبذ الاحتلال ومخلفاته السياسية والفكرية، ويتعدى هدفها هذا ليشمل جميع دول العرب والمسلمين التي تعاني ما يعانيه العراق اليوم.

انطلق بث قناة الرافدين الفضائية في ٢٠٠٦/٤/١٠ بعد فكرة ودراسة استمرت منذ غزو العراق من قبل قوات الاحتلال الأمريكية ومن حالفها في عام ٢٠٠٣. وجاء يوم العاشر من نيسان رداً على الاحتلال وأعوانه، ممن يسمون يوم التاسع من نيسان يوم التحرير، وشوكة بعين كل من لا يحترم مشاعر العراقيين. تبث قناة الرافدين الفضائية من القمر العربي "النايل سات" على التردد (١١٩١٩ أفقي ٣/٤ - ٢٧٥٠٠) وعلى مدى ٢٤ ساعة.

المقر الرئيس في مصر: السادس من أكتوبر في مدينة الانتاج الاعلامي، وللقناة أربعة مكاتب في عمان وسوريا وفلسطين و بغداد، لكن مكتب بغداد أغلق قبل نهاية العام الأول لانطلاق القناة بعد تعرضه أكثر من مرة لتفجير من قبل قوات الاحتلال بمساعدة القوات الحكومية.

تسعى قناة الرافدين إلى اعادة الثقة والاعتزاز بالنفس عند العراقيين وتتلمس مواطن الخير والفضيلة لدى أبناء هذا الشعب الطيب بطبعه وتحاول إعادة حاضرة العراق إلى جذورها العربية والاسلامية، كما تسعى جاهدة الى توحيد صف العراقيين ودرء الفجوات وردم الهوات التي أحدثها الاحتلال بين أبنائه، ونبذ التعصب للطائفة أو العرق ومحاربة الطائفية والعنصرية

---

[٨٢] الموقع الإلكتروني لقناة الرافدين **http://www.alrafidain.tv** في تاريخ ٢٠١٣/١/١٤.

بكل أشكالها ورفض الدعوة إليها أو إثارتها والترويج لها ولا تقتصر الرافدين على قضية العراق فحسب وانما تتعدى ذلك الى قضايا العرب والمسلمين في كل مكان، فالرافدين لكل العراقيين والعرب والمسلمين. **تتكون شارة القناة من جزئين: (رمز) و (لفظ):**

الرمز: دائرة ذهبية تشير إلى مدينة بغداد التي بناها العباسيون على شكل دائرة، وما زالت إلى الآن تحتفظ بهذا الشكل إلى حد كبير. وتحيط هذه الدائرة بموجتين طويلتين (صفراء وزرقاء) إشارة إلى رافدي العراق (نهري دجلة والفرات) اللذين يلتفان كضفيرة من الأعلى ثم ينفرجان في الوسط ليعودا إلى الالتقاء مرة ثانية في الأسفل، إشارة إلى دخولهما من شمال العراق والتقائهما في منطقة (القرنة) جنوب العراق لتكوين شط العرب. وترمز الضفيرة إلى التحام العراقيين جميعاً باللونين الأزرق والأصفر، فاللون الأصفر يرمز إلى التربة العراقية الصافية التي عندما التقت بمياه الرافدين الزرقاء كونت (الطين) الذي هو أصل الحضارة العراقية، والذي خط عليه أول حرف في تاريخ البشرية، وهو ما يشير إليه الشعار أيضا من خلال التقاء الموجتين اللتين تعطيان شكل قطرة (المداد) أي (حبر الكتابة).

اللفظ: وهو كلمة (الرافدين) اسم القناة، وكتب باللون الذهبي المتفق مع لون الإطار الدائري الذي يضم الموجتين، ويعد مكملاً للشارة ولا يمكن فصله عنها.

٦- قناة السلام الفضائية:

تأسس تلفزيون السلام بإشراف وتمويل من السيد حسين السيد إسماعيل الصدر برسالتها وهي السلام، بعد احتلال بغداد مباشرة في عام ٢٠٠٣ واستمرت بإنتاج بعض البرامج وفي يوم ٢٠٠٦/٥/٩ تم إطلاق البث الفضائي ببثها التجريبي وبعدها تم وضع دورات برامجية مختلفة وأغلبية برامج القناة هي من انتاجها. وتقدم القناة برامج إخبارية مباشرة ومتنوعة وبرامج ثقافية ودينية وسياسية واجتماعية وترفيهيه وأطفال، وتتبع القناة سياسة معتدلة دينياً وسياسياً.

والقناة لها أقسام عديدة منها: الأخبار، إنتاج البرامج، البرامج الدينية، المراسلين، المصورين، الحاسبات، ولها مكاتب عديده موزعة على المحافظات العراقية[٨٣].

٧- قناة السومرية الفضائية[٨٤]:

---

(٨٣) الموقع الإلكتروني لقناة السلام **http://www.tvalsalam.tv** في تاريخ ٢٠١٣/٣/١٢.

تأسست قناة السومرية الفضائية بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٢٠ وبواقع خمس ساعات بث يومي اعقبها البث التجريبي في ٢٠٠٤/٩/٢٧ والذي استمر لمدة ثمانية عشر يوما. وانطلقت مسيرة البث الرسمي والمنتظم لقناة السومرية الفضائية العراقية في ٢٠٠٤/١٠/١٥ وعلى مدار ٢٤ ساعة يومياً عبر القمر الصناعي (نايل سات).

وتضم القناة في إطار هيكلها التنظيمي قسمين رئيسيين هما قسم الأخبار والبرامج السياسية والثاني الأقسام الإدارية والهندسية، وفيما يتعلق بنشرات الأخبار التي يشرف على التخطيط لها وتنفيذها قسم الأخبار والبرامج السياسية فإنها لم تكن في البدء مثبتة على خريطة البث للقناة لكن كانت آنذاك استعدادات حثيثة داخل القناة لاستحداثها استمرت على مدى ثمانية أشهر من تاريخ انطلاقة القناة الرسمية. وبدأت نشاطها الإخباري بنشرة إخبارية رئيسة مسائية تتولى تغطية آخر تطورات الأحداث وطنياً وإقليمياً وعالمياً، لكن التطور الرئيسي في عرض نشرات الأخبار كان في الأول من حزيران عام ٢٠٠٦ حينما أصبح عدد النشرات الرئيسية ثلاثة، **ومن البرامج التي تقدمها القناة:**

١- برنامج ٥٢ دقيقة: برنامج أسبوعي يعرض مساء كل جمعة يتناول أهم الاخبار في أسبوع اعتماداً على التقارير المنجزة من قبل المراسلين، ويستضيف إحدى الشخصيات السياسية أو الأكاديمية لتحليل أهم الأحداث التي يغطيها البرنامج على مدار الاسبوع، ويسجل من داخل الاستوديو في مقر القناة ببغداد ويرسل عن طريق جهاز نقل الأحداث بالأقمار (SNG) إلى بيروت ليعرض هناك في الموعد المقرر له.

وما يتصل بإطلاق تسمية (٥٢ دقيقة) على البرنامج فالهدف منها اختيار عنوان متميز للبرنامج مقارنة بالبرامج الأخرى التي تعرض في العديد من القنوات الفضائية العراقية والعربية فضلا عن تحديده بزمن واضح ومحدد.

٢- برنامج (بتاريخ الغد): من البرامج الأسبوعية السياسية المسجلة يناقش قضية سياسية أو أمنية محددة ويتناول أبعادها بالتحليل والاستنتاج، ويستضيف شخصيات سياسية وأكاديمية لمناقشة القضية أو الحدث المطروح أمام البرنامج، ويعرض كل يوم أربعاء مساءً ويستمر على مدى

---

(٨٤) كفاح عبد الكريم محمد، العوامل المؤثرة في تطور أداء البرامج الإخبارية والسياسية التلفزيونية ودورها في تحقيق الأهداف المرسومة لها بحث مسحي لدورة برامجية في قناة السومرية الفضائية العراقية لعام ٢٠٠٧، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٨)، ص ص ٩٦- ٩٨.

نصف ساعة، ويواصل تغطياته لتطورات الأوضاع الأمنية والسياسية في العراق عن طريق حلقاته المختلفة.

٣- برنامج (جدل عراقي): وعرضت حلقته الاولى يوم ٢٠٠٧/٤/٢٩ ومدة الحلقة ساعة ونصف الساعة، ويعرض كل يوم أحد، ويعتبر البرنامج السياسي الوحيد الذي يعرض على الهواء مباشرة من المركز الرئيسي للقناة في بيروت. ويتناول في كل حلقة قضية سياسية أو أمنية ساخنة يسلط الضوء عليها عن طريق اللقاء مع أحد الشخصيات أو المسؤولين الذين لهم حضور في الوسط السياسي أو الحكومي والجماهيري وطنياً وعربياً ودولياً.

والملاحظة الجديرة بالاهتمام عدم استقرار بث البرامج السياسية في القناة منذ نشأتها لأن مستلزمات إعداد وإنتاج هذه البرامج ماتزال بحاجة الى مزيد من التخطيط والتمويل والمتابعة الميدانية فضلاً عن أن التوجه الرئيسي للقناة ليس إخبارياً أو سياسياً، بل هو منوع يركز على وظائف الترفيه والثقافة وبرامج عامة أخرى.

٨- قناة الشرقية الفضائية:

انطلقت قناة الشرقية الفضائية في ذكرى مرور عام على الاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٤ على أثير القمر الصناعي الأوروبي (هوت بيرد) والقمر الصناعي المصري (نايلسات ١٠١) وعلى الرغم من أن المحطة تقدم نفسها باعتبارها قناة لكل العراقيين وتطلق على نفسها لقب (قناة الحقيقة) كدليل على الصدق والموضوعية التي تحاول التحلي بها وأنها سوف تعكس كل ألوان الطيف السياسي العراقي إلا أن البعض يرى في تدشين هذه القناة احتفالاً خاصاً لإدارة بوش بمرور سنة على غزوهم للعراق[٨٥].

فبعد الاحداث السياسية التي شهدها العراق في ٢٠٠٣/٤/٩ كان من الضروري إنشاء محطات اذاعية وتلفزيونية بديلة عن المحطات المحلية التي كانت موجودة في اطار عملية التغيير السياسي. وجاء إنشاء قناة (الشرقية) الفضائية كأول قناة عراقية خاصه مستقلة انشأها السيد سعد البزاز. وقد بدأت القناة مطلقة بثها التجريبي في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٠٤/٣/٢٣ وعلى مدار(٨) ساعات يوميا ولمدة ثلاثة اسابيع ليكون ٢٠٠٤/٤/١٣ هو اليوم الاول الذي مثل نهاية البث التجريبي وانطلاقة البث الرسمي المنتظم وعلى مدار (٢٤) ساعة يوميا.

---

[٨٥] سامي الشريف، الفضائيات العربية.. رؤية نقدية، **مرجع سابق**، ص ٢٩١.

وقد باشرت القناة في هذا اليوم ببث برامجها المعدة مسبقاً على القمريين الصناعيين (عرب سات وبتردد ١٢٩٦) و(نايل سات وبتردد ١١٧٨٥). وفي ٢٠٠٤/٦/١١ بثت قناة الشرقية الفضائية برامجها على القمر الصناعي (الهوت بيرد وبتردد ١٧٧٤٧) ليصل بثها إلى ما يزيد عن (٩٠) دولة شملت المنطقة العربية فضلاً عن أجزاء من آسيا وأفريقيا وأروبا.

وكان البث الخاص بالقناة في البداية بثاً فضائياً وفي تاريخ ٢٠٠٤/٤/٥ أي بعد مرور أقل من شهر على بثها الفضائي أطلقت بثاً أرضيا إلى المشاهدين في العراق بواسطة جهاز الالتقاط العادي (انتينا) بحزمة ترددات (وسط العراق، القناة 48uhf) (شمال العراق، القناة 42 uhf)، (جنوب العراق، القناة 44 uhf)، وبواقع (١٨) ساعة يومياً.

وانطلقت قناة (الشرقية) الفضائية ببث أول نشرة إخبارية لها في تاريخ ٢٠٠٤/٥/٥ ولمدة ساعة ونصف، وكانت القناة في أثناء مدة البث المبكرة تقدم فواصل تعمل على حث المشاهد العراقي على متابعة هذه القناة واستمالته عاطفياً.

وتستهدف القناة تحقيق ما يلي[٨٦]:

١. تعكس أهم الاحداث والتطورات على الساحة العراقية سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً وثقافياً وتوسيع مدارك واهتمامات المواطن العراقي.
٢. ايصال صوت العراقيين وقضاياهم السياسية والمصيرية بحيادية الى الرأي العام العربي والعالمي.
٣. تقديم المساعدة إلى أبناء الشعب العراقي الذي عانى ويلات الحرب عن طريق برامجها الواقعية وما تطرحه من مشاريع.
٤. ربط الجاليات العراقية في الخارج ببلدهم الأم (العراق) عن طريق التواصل الذي تطرحه عبر برامجها.
٥. تهدف القناة عن طريق تقديمها مادة ترفيهية ضمن مادتها الاعلامية إلى التخفيف من حدة التوتر الحاصل على الساحة العراقية على وجه الخصوص.

وقد رصد لإنشاء قناة الشرقية الفضائية (٣٠) مليون دولار أمريكي كميزانية أولية لتشغيل القناة، فقد استخدم هذا المبلغ لشراء المعدات اللازمة والبث الفضائي. وتعد قناة الشرقية الفضائية شركة إعلامية مسجلة في مدينة دبي للإعلام يتولى تمويلها سعد البزاز. كما تعتمد القناة في تمويلها على الاعلانات بنسبة (٥٠%) فقد تعاقدت القناة مع (١٠) شركات اعلانية داخل العراق وخارجه لبث اعلاناتهم بواسطتها.

[٨٦] رفاه فاروق خليل، أشكال ومضامين البرامج الإخبارية في قناة الشرقية الفضائية: دراسة تحليلية لبرنامج الحصاد الإخباري للمدة من ٤/١٥ ولغاية ٢٠٠٦/٧/١٥، **مرجع سابق**، ص ١٢٧.

٩- قناة الفرات الفضائية[٨٧]:

وهي واحدة من القنوات الفضائية العراقية العديدة التي ظهرت بعد سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣/٤/٩ وهي تابعة للمجلس الأعلى الإسلامي، وقد بدأت القناة بثها التجريبي يوم ٢٠٠٣/٩/٢٣ وقد استهلت بثها بنقل مباشر لمراسيم إحياء الذكرى السنوية لاستشهاد السيد محمد باقر الحكيم الرئيس السابق للمجلس الأعلى الإسلامي الذي اغتيل عام ٢٠٠٣ إبان الاضطرابات التي حدثت بعد انهيار النظام العراقي السابق. وتحمل القناة شعار (قناة الأصالة والاعتدال) وتروج لهذا الشعار وتعنى بالشأن السياسي والديني والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والرياضي وتخاطب الشعب العراقي بكل أطيافه وأديانه وكذلك تخاطب كل الشعوب العربية والإسلامية. ولذلك فإن القناة تحاول أن تجد لها خطاً واضحاً عن طريق تحقيق جملة من الأهداف التي تحددها **يأتي في مقدمتها**:

- العمل على تقديم البرامج التي تلبي رغبات المشاهدين جميعهم من أبناء الطيف العراقي وتتناول قضايا العراق كلها دون انحياز لجانب سياسي على حساب آخر.
- الدواعي والأسباب لإيجاد إعلام عراقي بديل للغربي وللعربي على حدٍ سواء تبدو اليوم أكثر إلحاحاً من قبل في ضوء التوتر الذي يشوب العلاقات العراقية العربية والعراقية الغربية والعربية الغربية من حيث متطلبات التغيير والإصلاح والديمقراطية والعناوين الجديدة التي يريد أن يبثها العراق الجديد ويريد من إعلامه أن يؤكدها في النفوس.
- الاعتماد على الكوادر العراقية الكفوءة في إدارة أعمال القناة والسعي إلى تطويرها عن طريق الدورات داخلياً وخارجياً لتلبية رغبات الجمهور وتقديم كل ما هو جديد.
- نشر الوعي العلمي والثقافي والاجتماعي بين أبناء البلد والترويج لما ينتجه المجتمع العراقي من قيم ومبادئ إسلامية إنسانية.

١٠- قناة الفيحاء الفضائية:

بدأت بثها من دولة الإمارات العربية المتحدة من تلفزيون عجمان، وانطلقت في ٢٠ تموز ٢٠٠٤ ومسجلة في مدينة دبي للإعلام، وهي مملوكة للإعلامي العراقي محمد الطائي، ويتراوح عدد العاملين فيها حوالي (١٥٠) عاملاً يتوزعون بين معد ومقدم وفني إلى جانب

[٨٧] شريف سعيد السعدي، التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية: قناة العراقية الفضائية إنموذجاً، **مرجع سابق**، ص ٢٩٤.

الإدارة، توقفت عن البث إلى أن انتقل مقرها إلى السليمانية في العراق، وتبث القناة برامجها عبر أقمار عدة هي النايل سات وعلى التردد ١٠٩١١ هرتز والقمر الأوربي (Hot Bird) وعلى تردد ١١٠١٣ هرتز والقمر جالكسي (Galazxy25) وعلى تردد ١١٩٦٦ هرتز ومن أهم برامجها(٨٨):

- برنامج فضاء الحرية وهو عبارة عن برلمان عراقي مصغر يتم فيه استضافة شخصية متخصصة لمناقشة مواضيع الساعة.
- برنامج نسخة منه إلى وهو برنامج خدمي ميداني ينقل إلى مدن العراق ليسلط الضوء على الخدمات المقدمة للمواطن.
- برنامج قضية ورأي وهو برنامج يتم اللقاء فيه بعدد من الشخصيات التي تعطي رأيها بأهم ما هو مطروح في الساحة العراقية.
- برنامج حجايات عمو ناصر وهو برنامج يقدم الحالة العراقية بأسلوب الحكاية الشعبية متضمنة القصيدة الشعبية لتعزيز أداء مؤسسات الدولة لتقديم العون للمواطن العراقي.

وهناك برامج أخرى كثيرة منها مقهى الفيحاء وبين الأمس واليوم وحوارات هادئة وبساط الريح وبرامج منوعات، للقناة مكاتب كثيرة في كل أرجاء العراق وفي لندن والسويد وهولندا والكويت وسوريا (٨٩).

١١- قناة عشتار الفضائية:

تقدم قناة عشتار الفضائية البديل لإعلام عراقي مستقل يولي الأهمية للشعب الكلداني السرياني الآشوري بعد أن هُمّش وطُمست حضارته وهويته القومية طيلة العقود الماضية. وعشتار هي المنبر الذي من خلاله تنطلق أصوات الشعب الحرة للمطالبة بحقوقه القومية وإيصال صوته داخل وخارج العراق إلى جميع أنحاء العالم وإبراز هويته وحضارته وتقاليده وعاداته القومية فهي الجسر الذي يربط أبناء الشعب في الوطن الأم مع الأهل في دول المهجر.

وعشتار قناة ثقافية منوعة عراقية الأصل والتوجه تُعنى بشؤون العراق عموماً وشؤون الشعب الكلداني السرياني الآشوري بشكل خاص وتخاطب المشاهد بثلاث لغات السريانية

---

(٨٨) شريف سعيد السعدي، التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية: قناة العراقية الفضائية إنموذجاً، **مرجع سابق**، ص ١٣٦.
(٨٩) الموقع الإلكتروني لقناة الفيحاء **http://.www.alfaihaa.com** في تاريخ ١٦/ ٣ /٢٠١٣.

والعربية والكردية، أهدافها تسليط الضوء على اهتمامات جميع مكونات الشعب العراقي بخطاب هادئ متزن حيادي وتسعى الى نشر مبادئ التآلف والمحبة والسلام ونبذ التفرقة والعنف.

وتركز قناة عشتار الفضائية على الاهتمام باللغة السريانية التي هي اللغة الأم وهي اللغة التي تجمع وتوحد الشعب وتسعى إلى إحيائها وتطويرها من خلال برامج موجهة إلى الجيل الجديد للمحافظة عليها من الاندثار(٩٠).

١٢- قناة القيثارة الفضائية(٩١):

قناة القيثارة هي قناة فضائية أنشأت لتقدم النغم والموسيقى العراقية للمشاهد العراقي والعربي ولإعطاء الفرصة للمهتمين بهذا الفن للإبداع في نشر هذا الفن وتراثه. تقوم القناة بتقديم مجموعة متنوعة من الأغاني إلى جانب عدد من البرامج مثل: ولد وبنية، جاوب وأكسب، راديو شوو، top song.

١٣- قناة الموصلية الفضائية(٩٢):

قناة الموصلية الفضائية هي قناة تلفزيونية مفتوحة تبث من مدينة الموصل وتتمحور برامجها حول ثقافة وسياسة البلدة. تأسست عام ٢٠٠٦م وتعتبر أول فضائية تنطلق من مدينة الموصل. ويقع مقر القناة في المجمع الاذاعي والتلفزيوني شرق المدينة.

معظم البرامج تركز على النواحي السياسية والثقافية للموصل تحديداً والعراق عموماً. يقدم واثق الغضنفري بالقناة سلسلة من البرامج الوثائقية عن المدينة بلكنة موصلية.

١٤- قناة النهرين الفضائية:

قناة مستقلة تجارية مديرها نجيب سويرس وهو مالك شركة عراقنا (أوراسكم) المصرية، فضلاً عن امتلاكه العديد من القنوات التلفزيونية الفضائية ومنها (الميلوديا) و(otv) تأسست سنة ٢٠٠٤ وتم البث في ٢٠٠٤/٩/٦ وهي أول محطة خاصة أرضية في العراق بعد سقوط النظام انتقلت هذه القناة إلى شمال العراق في محافظة السليمانية بعد أن تعرض العاملون

---

(٩٠) الموقع الإلكتروني لقناة عشتار **http://www.ishtartv.com** في تاريخ ٢٠١٣/٣/١٨.

(٩١) الموقع الإلكتروني لقناة القيثارة **http://www.alqithara.tv** في تاريخ ٢٠١٣/٣/٢٠.

(٩٢) لمزيد من المعلومات عن القناة راجع: **http://ar.wikipedia.org**

فيها إلى تهديدات أمنية ثم تبع ذلك بمدة قصيرة توقف البث الفضائي لهذه القناة بعد أن تم بيع معداتها، وعادت إلى البث الأرضي فقط وكذلك انتقل مقرها إلى بغداد في شباط ٢٠٠٨[٩٣].

ج) القنوات الفضائية العراقية الحزبية:

ويعرض الباحث فيما يلي نبذة عن أهم وأبرز القنوات الفضائية التي تملكها أحزاب سياسية عراقية مرتبة أبجدياً ومنها:

١ـ قناة المسار الفضائية:

وهى قناة اخبارية عراقية منهجها الطريق القويم ونشر ثقافة أهل البيت وتعبر عن حزب الدعوة الإسلامية وتبث القناة على القمر الصناعي النايل سات على التردد (١٢٣٧٩) وتقدم القناة عدداً من البرامج منها: (مدارات فقهية، مسار الأحداث، مسار الصحافة، من البحرين)[٩٤].

٢ـ قناة بغداد الفضائية:

بدأت القناة بالبث في ٢٠٠٤/٧/١٥ وهي قناة ثقافية سياسية اجتماعية منوعة تركز على الشأن العراقي، وتمول من قبل الحزب الإسلامي العراقي ولديها شبكة واسعة من المراسلين داخل وخارج العراق كما لديها مكاتب في عدد من محافظات العراق وخارج العراق في كلٍّ من دمشق وعمان[٩٥]، وتحدد القناة عدداً من الأهداف تسعى اليها **وهي**[٩٦]:

- اعتماد الايجابية في طرح وبث روح التفاؤل والثقة والأمل في الجمهور.
- معالجة ملف العنف والغلو والتطرف والطائفية وباقي الملفات الحساسة بالحكمة ودون استفزاز.
- تأكيد وحدة الوطن في عمقه العربي والإسلامي مع مراعاة بقية مكونات الشعب العراقي والتذكير المستمر بالأخوة بين القوميات والأديان والطوائف المختلفة ضمن النسيج العراقي والتاريخ المشترك بينهم.
- تبني المنهج الإسلامي الوسطي المعتدل من خلال طرح عصري منفتح.

(٩٣) الموقع الإلكتروني لقناة النهرين **www.al-nahrian.TV** في تاريخ ٢٠١٢/١٢/٩.
(٩٤) الموقع الإلكتروني لقناة المسار **http://www.almasar.tv** في تاريخ ٢٠١٢/١٢/٣.
(٩٥) شريف سعيد السعدي، التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية: قناة العراقية الفضائية إنموذجاً، **مرجع سابق**، ص ١٣٧.

(٩٦) الموقع الالكتروني لقناة بغداد الفضائية **www.Baghdad TV.com** في تاريخ ٢٠١٣/٢/١٢.

- الدعوة إلى المساهمة بفاعلية في بناء الوطن وتحويل التنظير الفكري المجرد إلى واقع عملي ملموس.
- الاهتمام بكل الجوانب الحياتية المتعلقة بالجمهور بكل أصنافه والتركيز على القطاعات المهمة في المجتمع كالمرأة والطفل والشباب.
- بناء رؤية سياسية ناضجة لدى المواطن تنطلق من الثوابت الوطنية والتاريخية والإسلامية.
- الاهتمام بالرموز الفكرية والتربوية وإبراز رموزها وشخصياتها.
- تبني هموم ومصالح عامة الشعب والدفاع عن حقوق المواطنين ولاسيما المظلومين منهم والمعتقلين.
- الاهتمام بالملفات العربية والإسلامية والعالمية من خلال التغطية الإعلامية الشاملة.

أما القنوات الفضائية الحزبية الناطقة باللغة الكوردية والتي تبث من داخل العراق:

٢- قناة زاكَروس الفضائية:

وهي فضائية كوردية مقرها الرئيسي مدينة أربيل، بدأ بثها يوم ٢٠٠٥/٦/١٢، وتمول من قبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني العراقي وتبث برامجها باللغة الكوردية فقط، وتهتم هذه القناة بمشاكل الشباب وهموم المواطنين والبرامج الترفيهية [٩٧].

٣- قناة كوردسات الفضائية:

بدأت هذه القناة بث برامجها منذ ٢٠٠٠/١/١ وتقدم برامجها على مدار الساعة يومياً، وإلى جانب اللغة الكوردية التي تعد لغة القناة الرئيسة، تبث أيضاً البرامج باللغة العربية والفارسية والتركية وهي ناطقة باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني.

٤- قناة كوردستان الفضائية:

بدأت البث يوم ١٩٩٩/١/١٧ وهي القناة الفضائية الأولى التي تبث برامجها داخل كوردستان العراق، ويمولها الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي، وإلى جانب برامجها باللغة الكوردية وهي اللغة الرئيسة لها، تقدم برامج باللغة العربية والإنجليزية والفارسية والسريانية والتركمانية [٩٨].

---

[٩٧] إبراهيم سعيد فتح الله، الوظيفة الإخبارية للقنوات التلفزيونية الفضائية في إقليم كوردستان: دراسة تحليلية للنشرات الإخبارية الرئيسة في قناة كوردستان الفضائية إنموذجاً للمدة من ١٠/١ ولغاية ٢٠٠٦/١٢/٣١، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (العراق: جامعة السليمانية، كلية العلوم الإنسانية، ٢٠٠٧)، ص ١٢٤.

[٩٨] شريف سعيد السعدي، التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية: قناة العراقية الفضائية إنموذجاً، **مرجع سابق**، ص ١٤٧.

الفصل الثالث

الثورتان التونسية والمصرية رؤية تحليلية مقارنة

- مقدمة.
- الثورة.. دراسة للمفهوم والخصائص.
- أولاً: الثورة التونسية... ثورة الياسمين.
- أسباب الثورة التونسية وإرهاصاتها.
- سمات الثورة التونسية وخصائصها.
- تداعيات الثورة التونسية ومحيطها الإقليمي والدولي.
- ثانياً: الثورة المصرية.. ثورة ٢٥ يناير.
- أسباب الثورة المصرية وإرهاصاتها.
- سمات الثورة المصرية وخصائصها.
- تداعيات الثورة المصرية ومحيطها الإقليمي والدولي.

الثورتان التونسية والمصرية... رؤية تحليلية مقارنة

أثبتت الثورات العربية خطأ توقعات كثير من علماء الاجتماع والسياسة الغربيين بانتهاء عصر الثورات، ومن هؤلاء فرنسيس فوكوياما صاحب نظرية نهاية التاريخ وجيف جودوين عالم الاجتماع في جامعة نيويورك وكثيرون غيرهم، وقد أسسوا هذه الرؤية على عدة عوامل منها أن العولمة دمرت الأساس المنطقي للثورات ومنها أيضاً انتهاء عصر الاستعمار[٩٩].

لذا فقد أجمع المحللون السياسيون بأن الثورات العربية كانت مفاجئة لدول العالم الكبرى، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بناءً على استقراء أبحاث مختلف مراكز الدراسات الأمريكية التي ذكرت أن النظم العربية صلبة ولا يمكن إزالتها، وإجماع تلك التقارير والأبحاث على أنه لا يمكن الحصول على نظرية سياسية واحدة تفسر ما يحصل في العالم العربي. ويمكن تقسيم الدول العربية المتأثرة بالأحداث الثورية الحاصلة إلى ثلاثة مجموعات وهي دول الثورات السلمية (تونس ومصر)، والثانية دول الثورات غير السلمية (ليبيا واليمن وسوريا)، والثالثة دول الإصلاح الذاتي (الأردن والمغرب ودول مجلس التعاون الخليجي)، وهي الدول التي تجاوبت مع الرؤية الأمريكية، واستخدمت الفكر الاستباقي في التعامل مع الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح والتغيير.

ومن خلال المتابعة الدقيقة لحالة الدول التي نضجت فيها الثورة السلمية مثل مصر وتونس يتضح أن عملية الثورة في هذين البلدين تستهدف بالدرجة الأولى انهيار نظم سياسية قائمة وإعادة بناء نظم أخرى، وهذا ما تؤكده الشعارات في تونس ومصر من قبيل" الشعب يريد إسقاط النظام"، فالهدف هو إحداث تغيير ثوري في النظم السياسية وعدم قبول أي تجميل للنظام، وفي هذا الإطار يحاول هذا الجزء معالجة مفهوم الثورة باعتباره أحد طرق انهيار النظم السياسية[١٠٠].

وبالنظر لخصوصية ثورتي تونس ومصر باعتبارهما الثورات الشعبية الأكثر سلمية والتي تعاون فيها كل من الشعب والجش على تحقيق أهداف مشتركة؛ يقوم الباحث بتحليل هاتين الثورتين بشكل متعمق.

([٩٩]) أحمد فهمي، **مصر ٢٠١٣: دراسة تحليلية لعملية التحول السياسي في مصر.. مراحلها، ومشكلاتها، وسيناريوهات المستقبل**، (القاهرة: دار البيان للبحوث والدراسات، ٢٠١٢).

([١٠٠]) إيمان أحمد رجب، الثورات.. المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية، **ملحق مجلة السياسة الدولية (اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية)**، العدد ١٨٤، أبريل ٢٠١١، ص ٤.

كلمة ثورة في اللغة العربية جاءت من الفعل يثور، ثار، ثورة وتعني في الأصل الهيجان، أو اشتداد الغضب والاندفاع العنيف، فثار أي هاج، ثارت أعصابه أي فقد السيطرة على أفعاله. ومصطلح الثورة في اللغات الأجنبية، مستعار من الفلك ويقصد به الدورة الكاملة لجسم متحرك حول محوره[١٠١].

ولعل استخدام المصطلح في المجال السياسي والاجتماعي، أكسبه معاني جديدة، تفيد التطور والنمو متضمناً الحركة والنشاط Evolution وإضافة Re إلى Evolution جعلها تشير إلى تجدد النمو والتطور والنشاط والحركة، وهذا يعني أن المصطلح صار يشير إلى حالة تحدث ضد السكون وتوقف الحركة والتطور.

وللثورة تعريفات معجمية تتلخص في تعريفين ومفهومين، التعريف التقليدي القديم الذي وضع مع انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفرنسية وهو قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة .وقد طور الماركسيون هذا المفهوم بتعريفهم للنخب والطلائع المثقفة بطبقة قيادات العمال التي اسماهم البروليتاريا. وعلى جانب أخر تعرف الموسوعة العربية الثورة، بأنها" تغير جوهري في الأوضاع السياسية والاجتماعية في بلد معين، لا يتبع في أحداثه الوسائل المقررة لذلك في النظام الدستوري لذلك البلد." وتعرفها موسوعة علم الاجتماع بأنها : "التغييرات الجذرية في البني المؤسسية للمجتمع، تلك التغييرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهريا وجوهريا من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وإيديولوجية وأهداف الثورة، وقد تكون الثورة عنيفة دموية، كما قد تكون سلمية، وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية[١٠٢].

ويعرف "كرين برنتون" Crane Brinton الثورة في كتابه "تشريح الثورة" بأنها عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بنيان اجتماعي إلى آخر، وأنها تغيير عنيف في الحكومة القائمة بشكل يتجاوز الحد القانوني. وعرَّفها البروفسور "هاري ايكشتاين" في مقدمة كتابه عن الحرب الداخلية بأنها "محاولات التغيير بالعنف أو التهديد باستخدامه ضد سياسات في الحكم أو ضد حكام أو ضد منظمة. بينما يشير "بيتر أمان " Peter Amann إلى الثورة على أنها "إنهيار

---

(١٠١) وفاء لطفي، **الثورة والربيع العربي.. إطلالة نظرية**، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٢)، غير منشور، ص ٢.

(١٠٢) شعبان الطاهر الأسود، **علم الاجتماع السياسي.. قضايا العنف السياسي والثورة**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣)، ص ٤٧.

لحظي أو على المدى الطويل لاحتكار الدولة للسلطة يكون مصحوباً بانخفاض الخضوع والطاعة". كما أوضح "شريكر" P Schrecker أن الثورة بمثابة تغيير غير مشروع للظروف المشروعة. في حين عرف كارل فريدريك Carl Fredreck الثورة بأنها الإطاحة بنظام سياسي مستقر بصورة عنيفة وفجائية. وقد أشار ل. ب إدوارد L.p Edward للثورة بأنها تغيير وإحلال نظام جديد محل نظام آخر كان مشروعا، ولا يحدث هذا التغيير بالضرورة عن طريق القوة والعنف. ومن المنظور السوسيولوجي للثورة، يرى "بارسونز" أن الثورة بمثابة تعبير "دوركايمي"، أي أنها انحرافات مرضية تبعد عن التوازن المستقر لبنية السلطة. أما "يوري كرازين" فينظر لها بمنظار الأدبيات الماركسية في تحليل التطور الاجتماعي ويقول "إن معنى الثورة الاجتماعية ووظيفتها لا يمكن فهمها إلا حينما ننظر إلى تاريخ المجتمع على حقيقته كسلسلة متصلة من التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية. والثورة شكل من أشكال الانتقال، كما أنها قفزة من التشكيل الاقتصادي والاجتماعي البالي إلى تشكيل أكثر تقدماً، تكون الخاصية المميزة السائدة له ومضمونه السياسي هو انتقال السلطة إلى الطبقات الثورية[١٠٣].

ويشير "ايرك هوبزباوم" Eric Hobsbawm إلى أربعة عناصر تسترعي الاهتمام عند الحديث عن الثورة وهي[١٠٤]:

الخصوصية:

حيث يركّز "هوبزباوم" على أنّ لكل ثورة خصوصيتها من حيث الزّمان والمكان، وليس هناك تشابهٌ أو تطابق بين ثورتين.

النصر:

ويعني انتصار منظومة جديدة على منظومة قديمة، ويشير "هوبزباوم" إلى انتصار الفكر الرأسمالي الليبرالي على الفكر الاقتصادي الإقطاعي.

البعد الجغرافي للثورة "نظرية انتشار العدوى":

حيث يشير "هوبزباوم" إلى تأثير هذا البعد في مناطق دول الجوار، وفي صيرورة التحوّل مثل تأثير أوروبا في أميركا الشمالية.

---

(١٠٣) وفاء علي داود، التأصيل النظري لمفهوم الثورة والمفاهيم المرتبطة بها، **مجلة الديمقراطية**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد ٤٩، يناير ٢٠١٣.

(104) Eric Hobsbawm, **The Age of Revolution: 1789-1848**, (London: Vintage Books, 1996), PP: 2-17.

التراكمية:

أرجع "هوبزباوم" تفجّر الثورة إلى عوامل متراكمة عبر عدد من السنين أحدثت ضغطًا على القاعدة فولّدت الانفجار الذي يجسّد حالة الثورة. ففي السياق الأوروبي تحدّث "هوبزباوم" عن أزمات الأنظمة البائدة شمال العالم وغربه، ويحدّدها في فقدان الشّرعية واستفحال الاستبداد ومصادرة الحرية، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في شمال أميركا وغرب أوروبا.

وأغلب الثورات تكاد تجتمع على جملة من الخصائص تميز العمل الثوري عن غيره منها(١٠٥):

- الثورة تمثل قطاع أكبر من المجتمع ضد فئة أصغر ، وغالبا ما تكون هذه الأخيرة هي المستحوذة على القوة السياسية والاقتصادية.
- تقوم الثورة على الحلول الجذرية وترفض حلول الإصلاح لأنها في الأصل تغيير راديكالي يقوم ويرتكز على راديكالية المطالب.
- التغيير الناجم عن الثورة يكون سريعا ومفاجئا وهو سريع الانتشار بين قطاعات الجماهير.
- إن تغيير الثورة يشمل كذلك نسق القيم والمعتقدات بما يتلائم والمرحلة الجديدة.
- الثورة تمثل عملية تغيير اجتماعي وسياسي.
- الثورة ترتكز على أسس جديدة ومغايرة للنظام القديم لترسيم دعائم بناء جديد على قواعد جديدة.
- من خصائص الثورة أنها تتكرر كما أنها سريعة الانتقال بين المجتمعات وعبر الدول، والتاريخ خير شاهد على موجات المد الثوري في العالم.

وأي عملية ثورية باعتبارها تغييراً تمر بعدة مراحل ومستويات لتحقيق الأهداف الثورية، ومن أبرز من كتب عن مراحل الثورة كرين برينتون الذي يرى أن العلامات الدالة على اقتراب الثورة في المجتمع لا تكون عادة واضحة ولكن تكون هناك ضغوطات ومصاعب متزايدة يؤدي تفاقمها إلى انهيار النظام السياسي، وعندما تتفكك الشرعية يعمد النظام إلى الوسائل القسرية، في

---

(١٠٥) مولود زايد الطيب، **علم الاجتماع السياسي**، (ليبيا: دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٧)، ص ١٠٠.

هذا الوقت تكتسب جماعات لم يكن لها وزن من قبل تكتسب قوة ونفوذاً وتأثيراً على الحركة الثورية، وترفع شعار تحطيم النظام القائم، **وهذه المراحل هي**[١٠٦]**:**

المرحلة الأولى: وتتميز بالآمال الطوباوية، وفيها يلتف الثوريون خلف الشعارات والآمال العريضة، وهذه المرحلة لا تدوم طويلاً.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة انقسام النخب الثورية إلى معتدلين ومتطرفين، وغالباً ما تنتهي هذه المرحلة بهزيمة المعتدلين، وتركز السلطة في أيدي المتطرفين أو المحافظين، وقد يستخدم العنف في هذا الصراع البيني.

المرحلة الثالثة: وفي هذه المرحلة وبعد سيطرة قيادة موحدة على الثورة، تسعى هذه الأخيرة لتحقيق الأهداف الثورية بأي ثمن.

المرحلة الرابعة: تخف في هذه المرحلة حدة المطالب والشعارات الثورية، وتتراجع الحماسة، وعادة ما يتولى الحكم فيها رجل قوي يحمل صدى الثورة، وتعد مرحلة حكمه هي المرحلة الخامسة.

ومن خلال استقراء تاريخ بعض الثورات القديمة والمعاصرة يتضح أن أهم الشروط الضامنة لنجاح الثورات هي[١٠٧]**:**

- صلابة الإرادة والتصميم لدى الثوار.
- الحفاظ على الصورة الناصعة للثورة.
- وحدة الصف والتلاحم بين القوى الشعبية.
- حسن التسديد إلى مراكز ثقل النظام.
- الوعي بأجنحة النظام المختلفة ومخططاتها.
- تقديم البديل السياسي حتى لا تجد فلول النظام فراغا للتمكن.
- رفض السقوف الواطئة والتغييرات الشكلية في النظام.
- التمسك بمنطق المغالبة لا المطالبة.

وقد روج البعض لمفهوم الربيع العربي لوصف ما تشهده البلدان العربية من انطلاقة نحو الحرية والديمقراطية، ليفتح مجالاً واسعاً من المراجعة والتقييم لموجة التغيير العربية، للوقوف

---

(١٠٦) قادري سمية، شنين محمد المهدي، سوسيولوجيا الثورة، http://bohothe.blogspot.com2011/4/3

(١٠٧) أحمد سعيد تاج الدين، **ثورة ٢٥ يناير ثورة شعب**، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠١١)، ص ١٢.

على ملامح وخصوصيات تلك الموجة وما إذا كان هناك تباين أو تشابه بين حالاتها، بهدف التعرف على طبيعة ذلك المفهوم، وتحديد مدى "ثوريته" وإذا كان يندرج بالفعل ضمن نطاق "الثورات" من خلال تحليل للأسباب والخصائص والتداعيات لهذه الثورات وذلك بالتطبيق على الحالة التونسية والحالة المصرية وهي موضوع دراسة الباحث.

أولاً: الثورة التونسية... ثورة الياسمين

تعد تونس إحدى دول شمال أفريقيا المطلة على البحر المتوسط، والتي يُشهد لشعبها بثوراته على الظلم، وعلى مدار تاريخها شهدت دولة تونس الشقيقة العديد من الثورات، كانت بعضها مذهبية كحال الثورة على الدولة العلوية وبعضها سياسية. وكثيراً ما كانت تلك الثورات تمتد لتشمل معظم دول المغرب العربي، ففي عام ١٨٨١ عندما خضعت دولة تونس للحماية الفرنسية انفجرت المقاومة الشعبية وتأسست أول حركة سياسية منظمة عام ١٩٠٧ وتأثرت بحركة تركيا الفتاة، ثم ظهر الحزب الدستوري التونسي خلفاً لحزب تونس الفتاة[١٠٨].

وحصلت تونس في مارس عام ١٩٥٦ على استقلالها وتولى الرئيس الحبيب بورقيبة الحكم كأول رئيس لتونس التي استكملت استقلالها عام ١٩٦٣ بإجلاء آخر جندي فرنسي عن قاعدة بنزرت، وفي ٧ نوفمبر عام ١٩٨٧ تولى الرئيس زين العابدين بن علي مقاليد السلطة وفقاً لأحكام الدستور، حيث تمت المصادقة على أول دستور للجمهورية التونسية عام ١٩٥٩. ورغم تضمن مواد هذا الدستور للعديد من المواد التي تضمن حياة كريمة للمواطنين وتضمن حرية الفكر والتعبير وحرية المعتقدات وحرية التنقل، وهو ما يوجد في معظم الدساتير إلا أن ذلك نادراً ما كان يطبق على أرض الواقع في دولة تونس.

وبالتالي كان الواقع هو الافتقاد للحريات من حرية التعبير والتدين والتحرر من الخوف والتي تنص عليها مواد الدستور التونسي، ورغم ذلك فقد فشل النظام التونسي وحكومته في توفيرها للمواطنين، وهو ما دفع الشعب التونسي لأن يثور ويطالب بضرورة توفير هذه الحريات وعمل الإصلاحات السياسية وتحقيق العدالة الاجتماعية ورحيل رأس النظام زين العابدين بن علي الذي عُرف بقمع مواطنيه وسلبهم حرياتهم، بجانب انتشار الفساد في عهده بشكل فاق كل حد إلى جانب العديد من الأسباب التي دفعت لثورة الشعب في تونس[١٠٩].

لقد هزت ثورة تونس مشاعر العالم كونها حدث فريد في عصر تعاني فيه الشعوب العربية من الحكم البوليسي وشكلت ظاهرة فريدة في العالم العربي الذي لم يعتد على هذه الثورات من واقع دراسة التاريخ والأحداث المشابهة ونتائجها[١١٠].

([١٠٨]) هنا محمود، معلومات أساسية عن جمهورية تونس، **مجلة آفاق إفريقية**، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٧، خريف ٢٠٠١، ص ١٥٨.

([١٠٩]) علي عبده محمود، الثورة التونسية.. رؤية تحليلية، **مجلة آفاق إفريقية**، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٣٤، ٢٠١٢.

([١١٠]) راغب السرجاني، **قضية تونس من البداية إلى ثورة ٢٠١١**، (القاهرة: دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١١)، ص ٣.

ويمكن تناول الثورة التونسية بالتحليل من خلال العناصر التالية:

أسباب الثورة التونسية وإرهاصاتها:

هناك العديد من الأسباب التي دفعت بالشعب التونسي إلى التظاهر وعمل المسيرات والاحتجاجات والتي قد تتشابه في معظمها مع العديد من الأسباب الموجودة في الكيانات العربية الإفريقية القائمة، وتتركز أهم الأسباب في الفساد الذي أخذ أشكالاً متعددةً ومتنوعة (منها السياسي والاقتصادي والاجتماعي) منها[١١١]:

١- هيمنة النخبة الحاكمة على مجتمع المال والأعمال في الدولة التونسية، ومن ذلك امتلاك (صخر الماطري) زوج ابنة الرئيس السابق زين العابدين بن على لبنك الزيتونة، وهو أول بنك إسلامي في تونس ويعد الماطري من أبرز رجال الأعمال في تونس وهو ما زال في أوائل الثلاثينيات من عمره، كما كان الماطري رئيساً لمجلس إدارة شركة النقل للسيارات، وامتلاكه أيضاً صحيفة الصباح أوسع الصحف التونسية اليومية انتشاراً وإذاعة الزيتونة الإسلامية، وقد صودرت عقارات في مواقع رئيسية من مالكيها من قبل السلطات ومنحت في وقت لاحق للاستخدام الخاص لمحمد صخر الماطري صهر بن علي وزوجته ليلي، وقد عملت العائلة المالكة على تطويع القوانين والتحايل عليها للسيطرة على الممتلكات العامة والحصول على القروض الضخمة بدون ضمانات مما أدى إلى تحويل المؤسسات العامة إلى ملكية خاصة لهم وبالطبع كان لسيطرة النظام على الأجهزة السياسية والأمنية تأثير كبير أتاح له استغلال النظام الاقتصادي والقطاع المالي لإثراء نفسه.

٢- انتشار معدلات البطالة في المجتمع التونسي مما أدى لتنامي مشاعر الاشمئزاز بين العديد من التونسيين لوجود الثروات في أيدي القلّة في المجتمع في وقت بلغت فيه معدلات البطالة٣٠%.

٣- انتهاك النظام التونسي لحقوق الإنسان، حيث لم يبدِ أي احترام لسيادة القانون وهو ما كان أحد الأسباب الهامة التي أشعلت نار الثورة لتضع نهاية لمعاناة الشعب التونسي سنوات طويلة. فالنظام لم يترك أي مجال أو هامش لفئات وسيطة بين الدولة والشعب أو حتى لمعارضات نصف فعلية يمكنها أن تربك حركة الشارع بشعارات مزدوجة كما كانت تفعل الأحزاب المصرية.

٤- النظام التونسي لا صلة له بمزاج الشارع والرأي العام في تونس وقد بدا غير مبال بالقضايا العربية ورتب علاقاته مع إسرائيل منذ أوسلو وجعل قبلته الشمال بشكل سافر وعلني.

٥- الظلم المتزايد والفقر المنتشر في الكثير من المناطق، فالمزارعون يعانون من فقر مدقع وبالتالي تتدهور القدرة الشرائية للفرد، فالتضخم المالي المتزايد المتمثل في ارتفاع الأسعار وعجز الميزان التجاري بسبب تصاعد الواردات وانخفاض الصادرات أدى إلى انخفــاض القدرة الشرائية للفرد.

٦- المحسوبية والرشوة: فقد أدت المحسوبية إلى عدم تكافؤ الفرص بين أفراد الشعب الواحد، إلى جانب وضع الرجل غير المناسب في أماكن لا يستحقها مع إهدار الفرصة أمام من هو أكفأ منه. كما أدت الرشوة إلى فساد كبير في الاقتصاد جعله يتميز بعدم الشفافية وافتقاد مصداقية الكثير من مؤسسات الدولة خصوصاً الأمن والقضاء والإدارة.

وبتحليل المشهد التونسي في السنوات العشر الأخيرة حتى ديسمبر ٢٠١٠ يتضح أنه بعد مضي أكثر من خمسين عاماً على إعلان الجمهورية التونسية وهي الفترة التي تعاقب على الحكم فيها رئيسان فقط ورغم قيام الدولة بإجراء العديد من التغييرات والتعديلات في الدستور والقوانين فإن ما حدث كان مجرد إجراءات شكلية لم تحدث آثاراً عميقة في إصلاح المشهد السياسي

(١١١) علي عبده محمود، الثورة التونسية.. رؤية تحليلية، **مرجع سابق**.

التونسي، بل على العكس ساهمت في تكريس السلطة وحصرها في يد مجموعة محدودة من المنتفعين تحت قيادة الرئيس بن علي[١١٢].

وقد استلم زين العابدين بن علي الحكم فجْر ٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٧ بعد انقلابه "الدستوري" على الزعيم الحبيب بورقيبة. وعاشت تونس تحت حكم بن علي أسوأ أنواع الحكم الاستبدادي، بخاصةٍ من قبل الشخصيات الأمنية التي استبدّت بالحكم وجعلت من الديمقراطية والحرية فزّاعة النظام والمحسوبين عليه. وقد نالت المعارضة الإسلامية نصيب الأسد من التعذيب والتطهير والاجتثاث. وشهدت تونس توجيه ضربات متتالية لحرية المعتقد والحريات العامّة، وخاصّةً حرية التعبير. وجرى تدريب أجهزة الأمن التونسية على أنّ أصحاب الآراء والدّاعين للديمقراطية خطر يجب اجتثاثه. وشهدت الساحة التونسية أحداثاً عديدة وعلى فترات متقاربة ومتباعدة عزّزت في مجموعها من حالة الاحتقان التي بلغت ذروتها عبر الثورة، فقد كانت أحداث الحوض المنجمي والانقلاب على الاتّفاقيات بين قيادة الاحتجاج والنظام وما ترتّب على ذلك من قمع واضطهاد ومحاكمات؛ كما كان لتسريبات "ويكيليكس" بشأن فساد نظام الحكم، صداها وإن عملت جماعات الرقابة الأمنية على منْع وصولها للمواطن التونسي من خلال عمليات الحجْب والمنع والإغلاق للعديد من المواقع الالكترونية[١١٣].

وقد تمت خصخصة معظم مؤسسات وشركات القطاع العام في تونس، وتم تفويت كثير منها بأسعار بخسة أدنى من سعرها الحقيقي. ولعب الفساد دوراً كبيراً في هذا الإطار عبر بعض المحيطين بهرم السلطة خاصة عائلة الطرابلسي زوجة الرئيس والمحيطين بهم. واللافت أن منحى الخصخصة التونسية كان يحظى بتقدير مؤسسات التمويل الدولي، حيث أشار صندوق النقد الدولي في تقريره عام ٢٠١٠ إلى أن الاقتصاد التونسي يحقق نمواً مطرداً وتوازناً صحيحاً وأن هناك مكاسب كبيرة تحققت في خفض الدين العام. ومن ثم يتضح أن قائمة الأعمال الرئيسية لتونس كانت تدور – منذ بداية عقد التسعينيات – حول هدف التمكين لعمليات خصخصة وبيع شركات ومؤسسات القطاع العام الحكومي، وفتح الطريق أمام تحرير السوق وتطبيق قوانينه وآلياته. وكان الخطأ الأكبر لصفوات الحكم أنها رأت في نموذج "الخصخصة" مجرد قرين لأفكار الإصلاح الاقتصادي، وعمدت إلى انتزاعها من سياق ومكونات النموذج الليبرالي السياسي والاجتماعي الحاضن لها. فالثابت أن رفض طرح "الخصخصة" ضمن حزمة سياسات متكاملة هدفها تنشيط السوق السياسي والاجتماعي وتحرير مبادلاته أثر سلبياً على تحالف السلطة الحاكم وأوقع أطرافه في تناقضات[١١٤].

إن ما حدث في تونس لم يكن وليد اللحظة وإنما كان له العديد من المؤشرات، حيث بلوغ الظلم والفساد أوجهما وما كانت قد عرفته تونس من انتفاضات في العقدين الأخيرين مثلت سلسلة من الإنذارات للرئيس بن علي الذي لم يستوعبها وتمادى في انتهاج سياسة القمع، **وأبرز هذه المؤشرات**[١١٥]:

١- اندلاع مواجهات دامية في ولاية باجه الواقعة بالشمال الغربي أواخر التسعينات من القرن الماضي بين المواطنين وقوات الأمن على خلفية مباراة رياضية انحاز فيها الحكم إلى فريق "الترجي الرياضي التونسي" الذي يرأسه آنذاك سليم شيبوب أحد أصهار الرئيس التونسي.

---

(١١٢) راغب السرجاني، قضية تونس من البداية إلى ثورة ٢٠١١، **مرجع سابق**، ص ٧٧.

(١١٣) العربي صديقي، **تونس ثورة المواطنة.. ثورة بلا رأس**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة دراسات وأوراق بحثية، ٢٠١١)، ص ٣.

(١١٤) عماد مسعد السبع، تحرير الاقتصاد في ظل القمع السياسي.. هامش على أسباب ثورة تونس ومصر، موقع مؤسسة الحوار المتمدن**http://www.ahewar.org/20/5/2013**

(١١٥) علي عبده محمود، الثورة التونسية.. رؤية تحليلية، **مرجع سابق**.

٢- اندلاع احتجاجات ومواجهات دامية أواخر الألفية الثانية من القرن الحالي في الحوض المنجمي بمدينة الرديف التابعة لولاية قفصة بالجنوب التونسي بين قوات الأمن والسكان الذين تظاهروا سلمياً مطالبين بحق أبنائهم في العمل، وقد سقط في تلك الأحداث قتيل واحد وكثير من الجرحى في صفوف المتظاهرين ووقعت اعتقالات عديدة وتعذيب شديد انتهى بسجن العشرات على إثر محاكمة جائرة.
٣- اندلاع مظاهرات ومواجهات عنيفة في ولاية مدنين الواقعة في أقصى الجنوب احتجاجاً على إقدام السلطات التونسية على غلق المعبر الحدودي الرابط بين تونس وليبيا والذي يمثل شريان الدورة الاقتصادية لأهل الجهة الذين يواجهون تضخم نسبة البطالة وتدهور القدرة المعيشية بسبب سياسة التهميش.

سمات الثورة التونسية وخصائصها:

تتميز الثورة التونسية بالتعددية الشعبية حيث شارك فيها الرجل والمرأة، الملتزم والعلماني، السني والشيعي، الغني والفقير والكبير والصغير. فهذه الثورة لم تكن لها نخبة موجهة أو مرشد ديني أو زعيم سياسي. لقد عبرت هذه التعدية عن وعي المجتمع التونسي السياسي وتحديده للحرية والكرامة كأهداف. ومن خصاص الثورة التونسية كذلك كونها أحدثت سابقة شعبية مهمة بدأت تشكل نموذجاً يحتذى به. فظاهرة ما يعرف ب"البوعزيزية" نسبةً إلى البوعزيزي، الشاب الذي أحرق نفسه في تونس احتجاجا على ظلم السلطات انتقلت بسرعة إلى مصر والجزائر حيث مظاهر الاستبداد، فهذه الثورة شكلت نموذجاً فريداً يتسم بالفعالية لدرجة التأثير خارج الحدود.

ويتمتع الطريق الذي سلكته الثورة التونسية بخصوصية شكلاً ومضموناً، ففي تونس التي سقطت فيها أعمدة النظام الأساسية بسرعة - ولكن دون أن تنهار الدولة - وجدت النخبة السياسية نفسها في وضعية سياسية صعبة، مفادها أن الموقف يفرض عليها ضمان استمرارية وظائف المنظمات الحكومية، لكنه يحرمها من القدرة على تقديم تصورات مستقبلية، تحدد خارطة طريق تساعد على بدء الإصلاحات التي ينادي بها المحتجون.

كما أن ما يميز الثورة التونسية أنها انطلقت شرارتها من عمل شاب واحد، ففي ١٧ ديسمبر ٢٠١٠ وفي مدينة سيدي بوزيد الصغيرة الواقعة وسط البلاد أضرم محمد البوعزيزي البلغ من العمر ٢٤ عاماً النار في نفسه أمام الملأ يأساً واحتجاجاً على بؤس أوضاعه[١١٦].

وتكتسب الثورة التونسية أهميتها من كونها وفقاً لعدد من المحللين من ثورة كاملة مستحقة بما لها من سمات، حيث تجلت فيها سمات الشمولية والشعبية والصمود والنجاح، فلا تعود الصفة الثورية المستحقة للانتفاضة التونسية إلى نجاحها في الإطاحة بنظام الرئيس بن

---

(١١٦) منظمة العفو الدولية، **تونس في خضم الثورة.. عنف الدولة أثناء الاحتجاجات المناهضة للحكومة**، (المملكة المتحدة: منظمة العفو الدولية، ٢٠١١)، ص ٣.

علي، بل إلى نطاقها الاجتماعي والوطني الواسع ووسائلها الشعبوية غير النخبوية في الاحتجاج العام غير المسلح وغير الموجه وفي استمرارها شهراً كاملاً حتى الإطاحة بنظام بن علي وفي صنعها واقعاً سياسياً واجتماعياً ونفسياً جديداً، ومن السمات التي أهلت الحدث ليعد ثورة أنه كان جدثاً مفاجئاً مباغتاً لم يتوقعه أحد(١١٧).

وفي الثورة التونسية كان الجيش المتغير الأساسي في نجاح الثورة، وإسقاط النظام السلطوي، فقد أدى وقوف الجيش إلى جانب المطالب الشرعية للثوار إلى سقوط النظام. فقد وقف الجيش مع الثورة دون أن يمسك بشرعيتها، بمعنى أنه وقف مع الناس، وأبقى الشرعية بيد الشعب وهذه كانت نقطة قوة لتلك الثورة، حيث انتقلت الشرعية السياسية من النظام السلطوي إلى الشعب، دون أن تمر إلى الجيش. كما أبقى الجيش الشرعية الشعبية مع الناس، دون أن يطالب بها، أو يستحوذ عليها، ووقوف الجيش مع الثورة حسم الموقف في تونس والأهم من ذلك كله وهو ما يقلب المقاربات البحثية والنظرية القديمة حول دور الجيش في الأنظمة التسلطية أن الجيش لم يقم بانقلاب عسكري على النظام، لإنشاء شرعية جديدة، ونظام يقف على رأسه، باسم عدم الاستقرار(١١٨).

ومن مميزات ثورة تونس العفوية والفجائية وأنه لم يكن لها رأس، فقد كانت ثورة بلا رأس ولا تخطيط ولا توجيه، وكانت قصيرة إلى درجة أنها لم يوجد الوقت الكافي لبروز قيادات شعبية من شباب الثورة، لأن نظام الحكم البائد لم يترك معارضة داخل البلاد إلا وقمعها. كما أن أعداد الثوار لم تكن بالملايين، فوقفة وزارة الداخلية الحاسمة كانت على أقصى تقدير من ١٠ إلى ١٥ ألف، والمظاهرات في أي مدينة لم يزد العدد على ٢٠ ـ ٢٥ ألف في كل مظاهرة.

ويمكن إجمال أهم سمات الثورة التونسية فيما يلي(١١٩):

١ ـ الجماهيرية والشمول:

استقطبت الثورة التونسية كافة الأطياف والفئات والحساسيات، وشارك فيها كل الشعب شباباً وشيوخاً ونساء ورجالاً وطلبة وعاطلين عن العمل ومهندسين وأساتذة ومعلمين ومحامين وحتى ضحايا القمع البوليسي، ولم تتخلف الهيئات الوطنية والاتحادات العمالية والهيئات الحقوقية

---

(١١٧) مرشد القبي، **قراءة في قراءات الثورة التونسية**، (الدوحة: المركز العبي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تقييم حالة، أكتوبر ٢٠١١)، ص ٧.

(١١٨) مهند مصطفى، مقاربات نظرية للثورات العربية.. الحالة المصرية والتونسية، **مجلة الكرمل الجديد**، العدد الأول، صيف ٢٠١١، ص ٩٨.

(١١٩) زهير مخلوف، مقارنة تحليلية بين بين الثورة المصرية ونظيرتها التونسية، **دورية آفاق إفريقية**، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٣٤، ٢٠١١.

والأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والجمعيات النسائيّة والنقابات الطلابية التلقائية. إن ثورة تونس انطلقت بدون قيادة وبدون رأس وبدون زعيم ملهم يوجهها ويرشدها ويتحكم بتحركاتها، وكانت هبتها تلقائية وعفوية ولكنها كانت تراكم المنجزات وتجتاز العقبات باستلهام كامل للواقع وتعاطي ايجابي مع الأحداث، وكانت تبتدع البرامج والتحركات في جو من التوافق والتفاهمات مما أعطاها شحنة من التواصل التلقائي.

٢- السلمية:

انطلقت ثورة تونس مستلهمة روح الثورات السلمية في العالم، مستفيدة من نضج مجتمعها وحداثته وعدم امتلاك أفرادها للسلاح. لذلك واجهت العنف والإرهاب والاعتداءات بصدور عارية وأجساد صامدة وإرادة قوية في الانتصار، وقد تأكدت هذه الروح المعنوية بعد استعمال أجهزة البوليس الرصاص الحي في قمع المتظاهرين.

٣ - الفجائية:

تميزت ثورة تونس بأنها ثورة فاجأت الجميع وكانت بدون قيادة واتسمت بالفجائية وعدم التأطير، لذلك انخرط فيها الجميع وتبناها الجميع دون أن يركب صهوتها أحد أو أن ينفرد بقيادتها وتوجيهها أحد، واستطاعت أن تحيّد الجيش وتكسبه لصفها بفضل تعاطيها الحضاري لئلا يحكمها أو يتحكم بمصيرها ومستقبلها وطالبت بسرعة فائقة بتقويض هياكل الحزب الحاكم القديم والمؤسسة التشريعية (البرلمان) وكذلك الدستور ودعت لانتخاب مجلس وطني تأسيسي يعيد السيادة للشعب وذلك يوم ٢٤ يوليو ٢٠١١.

٤- الجاهزيّة:

كانت الجماهير تعدّ نفسها لكل طارئ مهما كان واعتصمت بالآلاف في كبرى الميادين الرئيسية وقد كانت جاهزيّة الثوار حاضرة إزاء ردود الأفعال التي كانت تقوم بها السلطة التي لم تفلح مع الجماهير في أي مبادرة لإخماد الثورة. وقد تسلح الشباب الثائر في تونس طيلة شهر كامل بحاسوبه ليلاً ونهاراً وفاقت جاهزيّته كل التوقعات فلا يسقط شهيد واحد بدون أن يُوثق مقتله أو مراسم دفنه ولا تمرّ مظاهرة أو اعتصام دون تسجيلها ونشرها، وكانت العلاقة بالقنوات والفضائيات الأجنبية هي رافعة الحراك الإعلامي الذي أبرز وأظهر جرائم النظام في العالم بأسره، وقد استطاع الشباب التونسي النفاذ إلى الفضائيات رغم الحصار والمنع المسلط عليهم، كما استطاعوا خرق الحجب الذي اعتمدته سلطات القمع في منع الوسائط الالكترونية المتعددة وتعطيل الاتصالات بالهواتف النقالة واعتمدوا أيضاً الإعلام التقليدي كالكاريكاتير والكتابة على الجدران ورفع اليافطات واستخدام مكبرات الصوت.

٥- القطرية وعدم الإسناد:

بقيت الثورة التونسية لمدة شهر من دون الإعلان عن موقف داعم يأتي من الدول الكبرى، بل إن شباب تونس قد عانى من الدعم اللوجستي والمالي للرئيس المخلوع الصادر عن القذافي وفرنسا وإيطاليا وقد كادت تُجهض الثورة التونسية لولا العزيمة والإرادة الصلبة التي وحدت مناضلي تونس، فمن السمات البارزة، تمكنت ثورة تونس من تهديد حاكمها وإزاحته داخليا بفضل عزيمة شبابها وإرادة الصمود.

تداعيات الثورة التونسية ومحيطها الإقليمي والدولي:

بعد مغادرة، بن علي تونس في ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١١، أعلن الوزير الأول محمد الغنوشي عن توليه رئاسة الجمهورية بصفة مؤقتة، وذلك بسبب عدم قدرة الرئيس القيام بواجباته، وقد استند على الفصل ٥٦ من الدستور التونسي والذي ينص على أن لرئيس الدولة أن يفوض الوزير الأول في حال عدم تمكنه من القيام بمهامه. ولكن بعد تحقق المجلس الدستوري من الوثائق، لم يجد أي تفويض واضح يمكن الارتكاز عليه بتفويض الوزير الأول. وبما أن الرئيس غادر في ظروف معروفة وبعد إعلان الطوارئ، وبما أنه لا يستطيع القيام بما تلتزمه مهامه مما يعني الوصول لحالة العجز النهائي، قرر المجلس الدستوري اللجوء للفصل ٥٧ من الدستور وإعلان شغر منصب الرئيس. وبناءً على ذلك أعلن في يوم السبت ١٥ يناير/كانون الثاني ٢٠١١ عن تولي رئيس مجلس النواب محمد فؤاد المبزع منصب رئيس الجمهورية بشكل مؤقت وذلك لحين إجراء انتخابات رئاسية مبكرة خلال فترة من ٤٥ إلى ٦٠ يومًا حسب ما نص عليه الدستور. عندها أوكل الرئيس المؤقت فؤاد المبزع بتشكيل حكومة جديدة وقد شكلها وترأسها في يوم ٧ مارس ٢٠١١.

وقد سجل يوم ٢٣ تشرين الأول ٢٠١١ في تاريخ تونس، إذ عقد يومها أول انتخابات عدها الشعب التونسي انتخابات ديمقراطية. في هذه الانتخابات انتخب الشعب ٢١٧ ممثل في المجلس التمثيلي، ممثلين ٣٣ محافظة. أما العامل البارز في هذه الانتخابات، فهو المشاركة الكثيفة، فقد وصلت نسبة المشاركة إلى٩٠%، وبرزت المنافسة بين الأحزاب، فانحصرت المنافسة الكبرى بين: حزب "النهضة الإسلامي"، حزب "المؤتمر من أجل الجمهورية"، وحزب "التكتل".

ولكن ثمة تحديات كبيرة تواجهها الثورة التونسية التي أطاحت بنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي بسبب عدد من المشكلات والأزمات السياسية القائمة في البلاد، حيث يرصد المحللون أن الأحزاب السياسية قد ابتعدت كثيراً عن هموم وتطلعات الشارع التونسي وانشغلت بخلافاتها ومصالحها الخاصة في مسعى جاد يهدف لفرض السيطرة والنفوذ وهو ما قد يسهم بدخول البلاد في دوامة العنف والتناحر مما جعل المحللين يحذرون من اندلاع ثورة جديدة اذا لم يتم تطبيق ديمقراطية حقيقية.

فقد نبهت المجموعة الدولية للأزمات في يونيو ٢٠١٢ في تقرير لها حول تونس إلى أن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي كانت السبب الرئيسي في اندلاع الثورة التونسية التي

أطاحت بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، مثل ارتفاع معدلات البطالة (١٩%) والفقر (٢٥%) واستشراء الفساد، لا تزال دون حل ويمكن أن تؤدي إلى تأجج الأحداث من جديد[١٢٠].

ومنذ سقوط النظام تعالت الأصوات المنادية بالتغيير والإصلاح ولعلّ من أبرز هذه الأصوات ذلك الذي دعا إلى مراجعة مختلف التشريعات في تونس باعتبارها شكلاً من الأشكال التي كان النظام السابق يتخفى خلفه ليرتكب ما شاء، فكانت الدعوات العديدة لتعديل المنظومة التشريعية في البلاد أو إصلاحها أو حتى تغييرها وصياغة نصوص أخرى بديلة. وفي هذا الإطار كانت الدعوة إلى صياغة دستور جديد للبلاد يعبّر عن ما تقتضيه هذه المرحلة من ضرورة إصلاح ويقوم بصياغته مجلس تأسيسي منتخب يكون أفراده نواباً للشعب معبّرين عن طموحاته وآماله وأنتجت هذه الدعوة انتخاباً لمجلس تأسيسي[١٢١].

ولعل قضية الدستور والحريات السياسية تعد من أهم القضايا التي ركز عليها الشعب التونسي بعد سقوط نظام بن علي، فالمحلل للثورة التونسية يجد أنها وإن انطلقت شرارتها نتيجة لفقر وبطالة أحد الشباب التونسي إلا أن هناك عددا من المؤشرات على اختلاف منطلقات الثورة التونسية على النحو التالي[١٢٢]:

أولاً: أن حالة الفقر ليست متردية في تونس إلى درجة كبيرة، فحالة تونس تعد فقيرة بالقياس إلى دول الخليج ولكنها غنية جدا بالقياس إلى السودان واليمن وعامة دول أفريقيا، كما أن الطريق إلى أوربا وكندا مفتوح أمام الشباب التونسي، وليس الوضع المادي محتقناً إلى الدرجة التي تدفع بالمخاطرة بالروح.

ثانياً: إن الفساد في تونس أقل من دول عربية كثيرة، وقد جاء تقرير الشفافية الدولية لعام ٢٠٠٩ كاشفاً عن نسب الفساد في دول العالم، وقد حصلت تونس على ٤,٢ في التقرير وهذا يعني أنه في كل عشر معاملات داخلية هناك ٤,٢ فقط عادلة والباقي فاسد، وبمقارنة تونس ببقية الدول العربية في نفس العام يتضح أن الكويت حصلت على ٤,١، والمغرب ٣,٣ ، والجزائر ٢,٢، ومصر ٢,٨، وسوريا ٢,٦، ولبنان ٢,٥، وليبيا ٢,٥، واليمن ٢,١، ويتضح من ذلك أن تونس أقل من هذه الدول في معدلات الفساد.

---

(١٢٠) تونس بين ربيع وخريف الديمقراطية، **جريدة البينة الجديدة**، العدد ١٥٨٥، أغسطس ٢٠١٢.

(١٢١) ليلى سلامة، كتابة دستور جديد لتونس: قراءة في بعض الدساتير المقترحة وفي مسودة الدستور الجديد، **بحث مقدم لمؤتمر جامعة فيلادلفيا السابع عشر (ثقافة التغيير.. الأبعاد الفكرية- العوامل - التمثلات)**، (عمان: جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب والفنون، -٩ نوفمبر ٢٠١٢).

(١٢٢) راغب السرجاني، قضية تونس من البداية إلى ثورة ٢٠١١، **مرجع سابق**، ص ص ١١٦- ١١٧.

ثالثاً: تحتل البطالة في تونس نسبة ١٤,١% أما في موريتانيا ٣٣,٢% وفي اليمن ١٨,٤% وفي ليبيا ١٨,١% أما في السودان ١٧,٣% وفي لبنان ١٥% وكلها أعلى في معدلات البطالة من تونس.

وتطرح هذه العوامل أن الثورة التونسية كان مبعثها أن النظام التونسي كان من أكثر الأنظمة إهداراً لكرامة الإنسان ومن أكثرها تقييداً لحرياتهم وتكميماً لأفواههم هذا فضلاً عن السياسة المعادية للدين الإسلامي.

لكن الوضع السياسي الذي ينصب عليه اهتمام الشعب التونسي يشهد تجاذباً واضحاً بين نظام قديم يواجه صعوبات الاستمرار، ولكنه يمتلك قدرة فائقة على التكيف وإعادة إنتاج نفسه، وبين نظام جديد هو بصدد التخلّق من رحم الثورة ومطالبها الجذرية، ولكنه مازال يتلمس طريقه نحو البزوغ والبناء، مما يؤكد وجود إرادة داخلية متأتية من داخل الأجهزة أولاً، ثم من طرف جهات دولية مؤثرة في القرار السياسي التونسي ثانياً، ترغب في الإمساك بخيوط المرحلة الانتقالية والاستناد على الهيئات التي خرجت من رحمها. فثمة إشارات متناقضة تطبع المشهد السياسي والمؤسسي والتشريعي التونسي الراهن. فثمة نوعاً من الاستجابة لمطالب التغيير، بيد أن هناك مؤشرات أخرى كثيرة تسير في الاتجاه المقابل تماماً وتبين الميل إلى مواصلة سياسة القبضة الحديدية المعهودة. فمن الواضح أنه لا توجد جهة واحدة ومحددة يتمركز فيها القرار السياسي، وقد بينت جملة من الأحداث أن هناك قوى تدير الأمور تتوزع بين المؤسسة العسكرية ووزراء ومستشارين سابقين، وبين أجهزة البوليس السياسي، وشخصيات محسوبة على العهد السابق.

ولا تقتصر حالة الاضطراب في تونس على الوضع السياسي، بل إن هناك العديد من المؤشرات الاقتصادية غير المحفزة لحالة النمو في الاقتصاد التونسي، حيث تعاني تونس من سوء الأحوال الاجتماعية بسبب سوء ظروف العمل، وتدني الأجور، وذلك نتيجة لأن المعروض من فرص عمل يتبع تلك القطاعات والأنشطة ذات الإسهامات الضعيفة، والإضافة المحدودة للناتج القومي الإجمالي، وبالتالي اتسمت تلك الفرص بالضعف والهامشية، وعدم القدرة على الإسهام في حل مشكلة البطالة. وعلى الرغم من الانفتاح على الاستثمار الأجنبي المباشر وتحرير التجارة، فإن الاستفادة المرجوة منهما لم تتحقق، وذلك لضعف الروابط والتفاعلات بين الشركات المصدرة الرائدة من جهة، والإنتاج المحلي من جهة أخرى. هذا فضلاً عن اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء والتي ترجع إلى عوامل ثلاثة، يتمثل أولها في ارتفاع معدل البطالة بين الشباب المنتمين إلى الطبقات الفقيرة والمتوسطة، حيث أصبح العائد المنتظر من التعليم بالنسبة للطبقات

الفقيرة والمتوسطة هو الإحباط وخيبة الأمل، نظراً للفترات الطويلة من معاناة البطالة وندرة الوظائف الدائمة، في القطاعين العام والخاص، مما أدى إلى صعوبة الترقي في السلم الاجتماعي، وانتشار المحسوبية والمحاباة، ويتمثل ثانيها في غياب سياسات التوزيع العادل للعبء الضريبي. فعلى الرغم من أن النظام الضريبي التونسي يفرض الضريبة التصاعدية على الدخل، وضريبة على الشركات بنسبة ٣٠% على الأرباح، فإن هذا النظام يعاني ثلاثة تشوهات رئيسة تزيد من حدة التفاوت الطبقي[١٢٣].

وقد لعب التفاوت في مستويات الرفاهة وتوزيع الخدمات بين مناطق البلاد دوراً رئيسياً في زيادة حدة الاضطرابات الاجتماعية، حيث افتقرت بعض الأقاليم للاستفادة من مشروعات البنية التحتية والتعليم والخدمات الصحية وفرص العمل، وبالتالي استمرار وجود فوارق متزايدة بين المناطق الساحلية والداخلية في البلاد. ويرجع ذلك التفاوت إلى السياسة العامة المتبعة، حيث لا تزال اللامركزية غير مطبقة في تونس، فالإدارة المحلية التونسية تقصر المهام التي تقوم بها على المهام الإدارية والتنفيذية، ولا تقوم بأية مهام على المستوى السياسي، بالإضافة إلى أن المعايير المستخدمة لتقاسم موارد الدولة بين الوحدات الإدارية الإقليمية تؤدي إلى تفاقم الفوارق. كما أن ثلثي الاستثمارات العامة التي تديرها الحكومة متركزة بالمناطق الساحلية للبلاد.

وقد اختلفت المواقف الإقليمية والدولية إزاء ثورة تونس وإن كان معظمها قد جاء مؤيداً للتغيير الذي حدث في تونس. ويمكن استعراض بعض المواقف والاتجاهات الإقليمية والدولية إزاء الثورة التونسية[١٢٤]:

موقف الولايات المتحدة:

أشاد الرئيس الأمريكي باراك أوباما بشجاعة الشعب التونسي وقال إن الولايات المتحدة تقف إلى جانب المجتمع الدولي للشهادة على هذا النضال الشجاع من أجل الحصول على الحقوق العالمية التي يجب أن نحافظ عليها.

الموقف الفرنسي:

رفضت الحكومة الفرنسية لجوء زين العابدين إليها وقامت السلطات الفرنسية ببعض الإجراءات لضمان منع أية تحركات مالية مشبوهة للأصول التونسية في فرنسا.

---

(١٢٣) الحسن عاشي، **التحديات الاقتصادية في تونس**، (بيروت: مؤسسة كارنيجي للسلام، مركز كارنيجي للشرق الأوسط، ديسمبر ٢٠١١).
(١٢٤) علي عبده محمود، الثورة التونسية.. رؤية تحليلية، **مرجع سابق**.

موقف المملكة المتحدة:

أعلنت الصحف البريطانية أن سقوط الرئيس التونسي هو مثال على التحولات والأحداث غير المتوقعة، وأكد بيان وزارة الخارجية أن "تونس تعيش الآن لحظة تاريخية".

الموقف المصري:

أعلنت مصر أنها تؤكد على احترامها لخيارات الشعب في تونس الشقيقة وأنها تثق في حكمة الأشقاء التونسيين وقدرتهم على تثبيت الأوضاع وتجنب سقوط تونس في الفوضى. وعلى الصعيد الشعبي فقد تظاهر عشرات النشطاء السياسيين المصريين أمام نقابة الصحفيين بالقاهرة للتعبير عن دعمهم للثورة التونسية رافعين الأعلام المصرية والتونسية.

الموقف العراقي:

تفادى التعليق على الوضع في تونس وقال إن هذه مسألة داخلية تخص الشعب التونسي، والعراق يتدخل في شؤون الدول الأخرى.

الموقف الإيراني:

اتسمت المواقف الإيرانية إزاء الثورات العربية بالتدرج والتفاوت حسب علاقة إيران بهذه الدول حيث تعاملت مع بعضها بحذر وأيّدت أخرى بقوة ورفضت الاحتجاجات في دول أخرى مثل العراق واعتبرتها من المحرمات. وأعلنت موقفها رسمياً تجاه الثورة في تونس بأن المهم هو تنفيذ مطلب الأمة التونسية بأفضل شكل ممكن بصفتها دولة يمكنها أن تلعب دوراً فعالاً في الأمة الإسلامية.

الموقف الإسرائيلي:

اهتمت وسائل الإعلام الإسرائيلية بتطور الأحداث في تونس وازداد هذا الاهتمام مع تحول هذه التظاهرات إلى ثورة شعبية واسعة أطاحت بالرئيس التونسي وانعكس هذا الاهتمام على مستوى متخذ القرار السياسي، وأعربت مصادر إسرائيلية بعد نجاح الثورة عن خشيتها من أن تقوم تونس بقطع علاقاتها غير الرسمية مع إسرائيل أو أن تقوم بالتقرب من الدول المتطرفة في العالم العربي.

وقد تفاوتت مواقف الأطراف العربية والإقليمية والدولية وفقاً لمصالحها الداخلية وخاصة الأطراف العربية التي خشيت ولا تزال من تصدير الثورة إلى شعوبها من منطلق التقارب الكبير في الظروف الداخلية للدول العربية على المستويين السياسي والاقتصادي.

ثانيا: الثورة المصرية.. ثورة ٢٥ يناير

قامت الثورة التي فجرها شباب "الفيس بوك" لتصبح أول ثورة في التاريخ تنطلق من الفضاء المعلوماتي عبر الفيس بوك، لتغزو المجتمع الواقعي بأمواجها الهادرة، في ظل سياق دولي له ملامح محددة وظروف مصرية يمكن التعرف بدقة على ملامحها[١٢٥].

إن ثورة ٢٥ يناير هي ثورة فريدة في التاريخ المصري المعاصر، كما أجمع على ذلك عشرات المحللين السياسيين من مختلف أنحاء العالم. فهي ثورة بلا قائد، انضمت إلى صفوفها على الفور جماهير غفيرة بلا قيادة. ثورة انطلقت من الفضاء المعلوماتي الذي تسبح في مجاله الشبكة العنكبوتية ونعني شبكة الإنترنت ، بكل أدوات اتصالها المستحدثة، وأهمها على الإطلاق المدونات والفيس بوك والتويتر. غير أنها ولو أن التخطيط لها تم في الفضاء المعلوماتي، إلا أنها انطلقت كالسهم إلى المجتمع الواقعي بعد أن حددت التاريخ والمكان.

وثورة ٢٥ يناير هي الثورة الخامسة في تاريخ مصر المعاصر الذي يبدأ من بداية القرن التاسع عشر: أولها كانت الثورة التي أنتجت محمد علي ونهضته في سنة ١٨٠٥، وثانيها كانت ثورة عرابي في ١٨٨١، وثالثها ثورة ١٩١٩، ورابعها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. كل هذه الثورات، أو بعبارة أدق أربعة منها، ولدت من شراكة بين الشعب والجيش، فكانت حركات ثورة متصاعدة بلغت ما يكاد يصل إلى مشارف الإجماع من الرأي العام الفعال من الشعب المصري، رفضاً لنظام قائم؛ وطموحاً لبناء نظام جديد وطني، عادل ورشيد[١٢٦].

وتتضح الصورة الحالية لواقع وسائل الإعلام في ضوء ثورة التكنولوجيا الحديثة من خلال عدد مستخدمي خدمات الانترنت في مصر أو العالم العربي أو في العالم بأسره ، وإذا ما تم التأريخ لأسباب ثورة ٢٥ يناير في مصر أو أسباب ثورات الربيع العربي كله، فستأتي مباشرة في مواجهة شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، فقد بدأت أحداث الثورة بمظاهرة للشباب تم الدعوة إليها عبر شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك – تويتر) [١٢٧].

وفيما يلي يتناول الباحث ثورة ٢٥ يناير بالتحليل من خلال العناصر التالية:

أسباب الثورة المصرية وإرهاصاتها:

---

(١٢٥) السيد يسين، **ثورة ٢٥ يناير بين التحول الديمقراطي والثورة الشاملة**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١١)، ص ٦.

(١٢٦) أحمد سعيد تاج الدين، ٢٥ يناير ثورة شعب، **مرجع سابق**، ص ٥.

(١٢٧) عايدة السخاوي، إعلام الثورة المصرية من الفضاء الافتراضي إلى واقعية الشارع .. دراسة حالة لحملة كاذبون - تويت شارع، **بحث مقدم للمؤتمر السنوي العلمي الأول (مستقبل الإعلام بعد الثورات العربية)**، (جامعة الأهرام الكندية: كلية الإعلام، ١٩ - ٢١ مارس ٢٠١٢).

بدأت الانتفاضة الشعبية غير المسبوقة التي شهدتها مصر في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من يناير عام2011 احتجاجاً على الأوضاع المعيشية، والسياسية، والاقتصادية السيئة، وما اعتبر فساداً في ظل حكم الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك. وكان للثورة التونسية الشعبية التي أطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي أثرٌ كبيرٌ في تأجيج مشاعر الغضب الشعبي في الشارع المصري ضد استمرار النظام، ومن خلال صفحة أو مجموعة "كلنا خالد سعيد" على موقع فيسبوك، تمت الدعوة لمظاهرات يوم الغضب.

وقد أسهمت العديد من الأسباب في إطلاق شرارة الثورة المصرية، التي أصبح يطلق عليها إعلامياً ثورة "اللوتس"، وتتمثل أهم هذه الأسباب **في الآتي**(*):

- قانون الطوارئ:

وهو القانون المعمول به في مصر باستمرار منذ خمسينيات القرن الماضي، باستثناء فترات قصيرة جداً، وبموجب هذا القانون توسعت سلطة الشرطة، وعلقت الحقوق الدستورية، وفرضت الرقابة، وتم تقييد أي نشاط سياسي غير حكومي. وقد منح قانون الطوارئ الحكومات المصرية المتتالية السابقة الحق في أن تحتجز أي شخص لفترة غير محددة لسبب أو بدون سبب، وسعت هذه الحكومات بقوة لإبقاء العمل بهذا القانون بحجة الحفاظ على الأمن القومي.

- تجاوزات رجال الشرطة:

ففي ظل العمل بقانون الطوارئ عانى المواطن المصري من انتهاكات كثيرة لحقوقه من جانب أفراد الشرطة، جسدتها بوضوح حالات إلقاء القبض والحبس والقتل، ومن أشهر هذه الحالات مقتل الشاب الإسكندري خالد محمد سعيد الذي توفى على يد رجال الشرطة في منطقة سيدي جابر في السادس من يونيو عام ٢٠١٠، بعد أن تم ضربه حتى الموت أمام عدد من شهود العيان، ووفاة شاب آخر هو السيد بلال أثناء احتجازه في مباحث أمن الدولة بالإسكندرية، بعد تعذيبه في أعقاب حادثة تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية.

- الرئيس السابق حسني مبارك:

(*) **رجع الباحث في تحليل أسباب الثورة المصرية للمصادر التالية:**

- محمد أحمد خميس، ابراهيم مختار، **ثورة بلا قائد.. أسرار ووقائع ثورة ٢٥ يناير**، (القاهرة: المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ٨.
- أسامة عبد الرحمن، **تساؤلات حول الثورة.. جدل ما بعد ثورة ٢٥ يناير**، (القاهرة: دار زهور المعرفة والبركة، ٢٠١١)، ص ٤٦.
- نورا أحمد، **ثورة الشباب ٢٥ يناير**، (القاهرة: مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ٧.
- الهيئة العامة للاستعلامات، أسباب ثورة ٢٥ يناير، 24/5/2013 **http://www.sis.gov.eg**

استمرار الرئيس السابق حسني مبارك على قمة النظام السياسي في مصر منذ عام ١٩٨١، ولفترة تبلغ ثلاثين عاماً، وعدم وجود تداول حقيقي للسلطة، وإصراره على عدم تعين نائباً له خلال تلك الفترة، والمخاوف المتزايدة من مسألة التوريث، وعدم تعامله معها بشكل جاد، كانت كلها عوامل تضافرت لتعظيم مشاعر الغضب والسخط، وحتى الإحباط، وفقدان الأمل من جانب المصريين في أية إمكانية للتغيير من جانب القيادة السياسية، وبالتالي كان تحرك الشباب كنوع من الثورة على هذه الإحباطات.

- سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية:

فعلى مدار الثلاثين عاماً الماضية تعرضت مصر للسرقة والنهب من رموز نظام الرئيس مبارك وحاشيته، ووزراء حكوماته المتعاقبة، مما كان له الأثر الكبير في تفاقم مظاهر الفساد السياسي، وتنامي مؤشرات التدهور الاقتصادي والاجتماعي، والتي من بينها التراجع الملحوظ في مستوى التعليم ، وارتفاع معدلات البطالة، وانتشار الجرائم، وشيوع الفقر. ففي تقرير لمنظمة الشفافية الدولية احتلت مصر المرتبة ٩٨ من أصل ١٧٨ بلداً مدرجاً في التقرير، كما وصل إجمالي سكان مصر الذين يعيشون تحت خط الفقر مع نهاية عام ٢٠١٠ لنحو ٤٠%، بلغ معدل دخل الفرد منهم نحو دولارين في اليوم.

- الرغبة في تعديل الدستور:

تزايدت المطالبات بتعديل المادتين ٧٦ و٧٧ من الدستور المتعلقتين بالترشح لرئاسة الجمهورية، والمادة ٨٨ الخاصة بالإشراف القضائي على الانتخابات، والمادة ٩٣ المتعلقة بالفصل في صحة عضوية أعضاء مجلسي الشعب والشورى، والمادة ١٤٨المرتبطة بإعلان حالة الطوارئ.

- تصدير الغاز لإسرائيل:

في عام ٢٠٠٤ أبرمت أربعة عقود تقوم بموجبها مصر بتصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل، يمتد العمل بها حتى عام ٢٠٣٠، وقد تسببت هذه العقود والشروط المعيبة التي تضمنتها في أزمات عدة بسبب المعارضة الواسعة لها من جانب خبراء بترول وسفراء سابقين، وشرائح عديدة داخل المجتمع المصري. واعتبرت تلك العقود إهداراً للمال العام، ومجاملةً لإسرائيل فضلاً عما يشوبها من فساد وعدم شفافية، مما دعا المحكمة الإدارية العليا لإصدار أحكام ببطلان قرار وزير البترول لتكليفه مديري شركات عامة ببيع الغاز لشركة حسين سالم، التي تقوم بدورها بتصديره إلى شركة الكهرباء الإسرائيلية.

- انتخابات مجلسي الشعب والشورى:

قبل فترة وجيزة من اندلاع الاحتجاجات في مصر أجريت الانتخابات البرلمانية لمجلسي الشعب والشورى، والتي حصد فيها الحزب الوطني ما يزيد عن ٩٥% من مقاعد المجلسين، لاغياً بشكل كامل أي تمثيل للمعارضة، وهو الأمر الذي أصاب المواطنين بالإحباط، ودفع قوى سياسية عدة لوصف هذه الانتخابات بأنها أسوأ انتخابات برلمانية في التاريخ المصري، لتناقضها مع الواقع، بالإضافة إلى انتهاك حقوق القضاء المصري في الإشراف عليها بعد أن أطاح النظام بأحكام القضاء في عدم شرعية بعض الدوائر الانتخابية، ومُنع الإخوان المسلمون من المشاركة فيها بشكل قانوني.

- تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية:

وهي العملية الإرهابية التي حدثت في الإسكندرية في أول أيام العام الجديد ٢٠١١، وسط الاحتفالات بعيد الميلاد للكنائس الشرقية، وأسفرت عن وقوع ٢٥ قتيلاً (بينهم مسلمين) كما أصيب نحو ٩٧ شخصًا آخرين، وأثارت تساؤلات حول مغزى تكرار مثل هذه العمليات في مثل هذا التوقيت من السنة، وزادت من حالة الاحتقان والسخط الشعبي تجاه أجهزة الأمن.

- ظاهرة البوعزيزية:

على الرغم من أن ظاهرة البوعزيزية التي تنسب إلى التونسي محمد البوعزيزي الذي أشعل الانتفاضة التونسية بإحراق نفسه، ظاهرة يخجل التاريخ من ذكرها إلّا انها أدت إلى إطلاق شرارة الثورات العربية، وإسقاط الأنظمة الدكتاتورية، ومحاكمة الفاسدين والطغاة في عدة دول. وقبل أسبوع من بداية الأحداث، قام أربعة مواطنين مصريين في يوم الثلاثاء ١٨ يناير عام ٢٠١١ بإشعال النار في أنفسهم بشكل منفصل احتجاجاً على الأوضاع المعيشية، والاقتصادية، والسياسية المتردية.

- مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت:

ربما لا يمكن تصنيف مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر) كسبب رئيسي لقيام ثورة ٢٥ يناير، لكنها تبقى حلقة وصل ومحرك مهم للأحداث، فمن خلال صفحة أو مجموعة "كلنا خالد سعيد" على فيسبوك، تمت الدعوة لمظاهرات يوم الغضب في الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١، كما كان للصفحة أو المجموعة دور كبير في التنسيق بين الشباب، ونقل صدى المواجهات مع رجال الأمن، فالثورة عندما بدأت يوم ٢٥ يناير كانت مكونة من الشباب الذين شاهدوا أو انضموا لصفحة (كلنا خالد سعيد) ثم تحولت إلى ثورة شاركت فيها جميع طوائف الشعب المصري.

لقد كانت إرهاصات الثورة واضحة للجماهير كافة باستثناء النظام الحاكم في مصر، فقد كان من الواضح منذ بداية عام ٢٠١٠ أن مصر تتهيأ لمستوى أعلى من القمع البوليسي كلما اقترب موعد استحقاق الانتخابات البرلمانية التي تمهد نتائجها لإحكام السيطرة على مسار الانتخابات الرئاسية في ٢٠١١. وكان واضحاً أن مؤسسات النظام لم تكن قد حسمت خياراتها بشأن مقعد رئيس الجمهورية وظلت جميع الاحتمالات مفتوحة ما بين سيناريو التجديد لمبارك لولاية سادسة أو سيناريو نقل السلطة للوريث الابن جمال مبارك أو سيناريو ثالث للبحث من داخل الجيش أو الأجهزة المخابراتية عن مرشح يمكن أن يجد قبولاً في الوقت الذي باتت فيه مشروعية النظام برمته على المحك.

وربما فسرت هذه الحالة الخلافية - إن لم يكن الصراعية- بين مؤسسات الحكم حول رأس النظام القادم، تصاعد حدة القمع لحركات شعبية وشبابية بدت تتلمس خطاها بقوة، وتكتسب خبرات متدرجة في نظم الحركة الجماهيرية، سواء لقطع الطريق على البقاء الأبدي للسلطة، أو على سيناريو التوريث، أو طرح شخصية مستقلة باعتبارها مرشحا افتراضيا يقدم برنامجاً مقبولاً للتغيير، وجدير بأن يكون بديلاً عن تأبيد السلطة داخل الحزب الحاكم. ومن ثم لم يكن مفاجئاً في هذا السياق أن هذه الحركات شكلت بالفعل القوام الأساسي للتحالفات الشبابية التي أشعلت شرارة الثورة، مثلما لم يكن غريباً أن يختار شباب الثورة -الذي انخرط في حركات احتجاجية طيلة شهور في مواجهة القمع والتعذيب الذي تمارسه أجهزة أمن الدولة البوليسية- يوم الخامس والعشرين من يناير الذي يوافق الاحتفال السنوي بعيد الشرطة، ليكون اليوم الذي يوجه فيه رسالة «الغضب» الرافضة لحكم الدولة البوليسية، ولامتهان كرامة البشر على يد أجهزة الشرطة المختلفة(١٢٨).

سمات الثورة المصرية وخصائصها:

لا شك أن يوم ٢٥ يناير لم يغير فقط وجه مصر أو نظرة العالم إلى الشباب المصري لكنه أيضاً غير النظرة الى الإنترنت عامة والمواقع الاجتماعية كـ "الفيس بوك" وتويتر" خاصة، فقد كانت هذه المواقع بمثابة الخلية التي تجمع فيها آلاف المنادين بالإصلاح والتغيير والموت دون هذه المطالب، حيث بدأت الثورة المصرية بشرارة أطلقها موقع "الفيس بوك"، ولعبت شبكة

---

(١٢٨) مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، **جذور الثورة.. حقوق الانسان في العالم العربي**، التقرير السنوي لعام ٢٠١٠، سلسلة قضايا الاصلاح رقم ٢٧، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، ٢٠١١)، ص ١٤٥.

الإنترنت دوراً كبيراً في تأجيج هذه الثورة والتحضير لها ربما منذ عامين حين تأسست حركة ٦ أبريل التي دعت إلى إضراب عام يوم ٦ أبريل احتجاجاً علي تدهور الأوضاع في مصر، ثم تلتها حركات كثيرة لعل أكثرها شهرة كانت حركة "كلنا خالد سعيد"، وتفجرت الثورة المصرية التي وصفت بأنها الأولى من نوعها في تاريخ الشعب المصري، ذلك لأن الموعد الذي تحدد لبدء الشرارة الأولى كان عيد الشرطة في ٢٥ يناير ٢٠١١، كان نقطة البدء لمظاهرة شبابية جعلت العالم كله يرصدها عن قرب، ويعيد حساباته. ولا يمكن تجاهل أن المدونات كان لها دور فاعل في تأجيج الثورة واشتعالها فالدعوة للتظاهر جاءت على إحدى المدونات[١٢٩].

لقد فاجأت ثورة الخامس والعشرين من يناير العالم بمفردات جديدة في قاموس الثورات الشعبية كان لها وقع الصدمة التي جعلته يقف مشدوهاً لتلك الملحمة المتفردة في طبيعتها وأسلوبها وسمات مُفجريها، وترافُقها مع احتضان الشعب وحماية وانحياز الجيش لها، ما جعلها مصدر إلهام لربيع الثورات العربية التي تموج بها المنطقة حالياً، ونموذجاً حضارياً فريداً، ولا شك في ذلك بعد وصف العديد من الكتابات والتعليقات الثورة المصرية بأنها أعظم ثورة مصرية في التاريخ المعاصر. فقد دفع هذا التفرد والطابع الحضاري الذي عكسته الثورة المصرية إلى حالة من التباري سادت دوائر الرصد الإعلامي ومراكز البحث وصناعة القرار العالمية لاستقراء بواعث الثورة وتفاعلاتها والتغييرات التي أحدثتها وفاقت توقعات أكثر المتفائلين يقيناً.

وتكشف دراسة الإعلام الدولي بمختلف أدواته "صحف، وكالات أنباء، شبكات تليفزيونية، وسائط إلكترونية" عن حضور إعلامي "لافت" و"طاغ" للثورة المصرية في غالبية الدوائر الإعلامية الدولية (الأمريكية والكندية، والأوروبية، والإسرائيلية، والعربية، والأفريقية، والأسيوية) اتسم بأعلى درجات الإيجابية حيث وصفت افتتاحيات كبريات الصحف العالمية ثورة مصر والمصريين بشكل عام بسمات يندر أن نجدها في الإعلام الغربي، وذلك بالتوازي مع اهتمام متنام من قبل العديد من مراكز البحوث والدراسات العالمية، مثل معهد "كارنيجي" ومؤسسة "بيو" ومعهد "واشنطن لدراسات الشرق الأدنى"، هذا الاهتمام العالمي كرّس لحقيقة مفادها أن الثورة مثلت علامة فارقة في تاريخ مصر والشرق الأوسط، وهو ما يمكن اعتباره أداة من أدوات تغيير صورة مصر بتراكماتها السلبية في مرحلة ما قبل الثورة التي ارتبطت ببعض الأحداث ذات الدلالات السلبية مثل الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وحوادث العنف الطائفي في بعض الفترات. فالدور الذي لعبته القوات المسلحة المصرية في حماية الثورة وانحيازها إلى

---

(١٢٩) شريف درويش اللبان، ثورة الفيسبوك.. آليات استخدام الشبكات الاجتماعية في ثورة ٢٥ يناير، **بحث مقدم في إطار ندوات الموسم الثقافي للجنة الكتاب والنشر**، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١١)، ص ١٢.

إرادة الشعب أكسب الجيش مزيداً من التقدير وضاعف رصيد الاحترام على المستويين الداخلي والخارجي، الأمر الذي انعكس في مضامين ومعالجات أجهزة الإعلام الدولي لدور المؤسسة العسكرية في الثورة، سواء من خلال تعاملها الراقي والحضاري، وممارسة أعلى درجات الانضباط الوطني خلال الثورة وقبل وعقب تنحي الرئيس "مبارك"، أو من خلال إدارة المرحلة الانتقالية المفصلية الراهنة. حيث أرجعت ذلك التوجه الايجابي في التناول الإعلامي لدور الجيش إلى جملة من الأسباب[١٣٠]:

أولاً: الدور التاريخي للجيش المصري والنظر إليه باعتباره العمود الفقري للدولة المصرية الحديثة.

ثانياً: الموقف الايجابي للجيش من الثورة وتعهده باحترام مطالبها.

ثالثاً: تفاعل المؤسسة العسكرية مع الأحداث المتسارعة عبر بيانات أزالت الكثير من اللبس حول بعض القضايا، وأبرزها موقف مصر من المعاهدات الدولية، مما ساهم في خلق درجة عالية من الثقة والطمأنينة في الأوساط الدولية.

رابعاً: موقف الجيش من التحول الديمقراطي، وتعهده بانتقال سلس للسلطة إلى سلطة مدنية، وقد انعكس ذلك في رعايته وإدارته لعملية الاستفتاء على التعديلات الدستورية في أول اختبار ديمقراطي حقيقي نال تقديراً إعلامياً ملحوظاً، وهو أمر خالف الكثير من القراءات التي كانت تتحدث عن انقلاب عسكري.

خامساً: تركيبة المجلس الأعلى للقوات المسلحة، والتي تضم خبراء على أعلى مستوى في المجالات كافة، أخذوا على عاتقهم إدارة مرحلة والتغيير تحديد إطارها ليسلم الإدارة بعد ستة أشهر إلى المدنيين.

لقد مثلت ثورة الخامس والعشرين من يناير نموذجاً فريداً بين الثورات العالمية المعاصرة، من حيث أهدافها ومبادئها النبيلة، وغايتها السامية، وكذلك سماتها ووسائلها الحضارية، وأبرز تلك السمات أنها قدمت صورة جديدة لمصر والمصريين، تكشف عن مخزون حضاري يضرب بجذور راسخة في أعماق التاريخ المصري، ويؤكد دور مصر في محيطها الإقليمي والدولي، ويأتي في بؤرة هذا المحيط الدائرة الإفريقية لمصر، لما تمثله من

---

(١٣٠) رمضان قرني محمد، **ثورة ٢٥ يناير في الاعلام الدولي**، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠١١)، ص ٢٠.

عمق استراتيجي مهم لمصر على مر العصور، كما أضحت هذه الدائرة تحتل أهمية خاصة في الآونة الأخيرة نظرا لارتباطها بالعديد من القضايا الاستراتيجية والمستقبلية لمصر خاصة ملف المياه. فوفق هذه الأهمية الاستراتيجية، يمكن القول إن ثورة الخامس والعشرين من يناير أصبحت تمثل أداة من أدوات "القوة الناعمة" للسياسة المصرية في إفريقيا، وغني عن القول إن السياسات والتوجهات المصرية، تاريخياً، في إفريقيا اعتمدت على مر العصور على توظيف أدوات هذه "القوة الناعمة" وبكفاءة، حيث صارت مصر بعد الثورة جاذبة في أفريقيا، وبدأت الأدبيات الأفريقية تعرف مصطلح "ثورة على الطريقة المصرية" نظراً لما تمثله مصر لأبناء القارة من نموذج سياسي وفكري تم الاقتداء به على مدار عقود.

وفي هذا الإطار، جاءت ردود الفعل الأفريقية الرسمية مرحبة بالثورة المصرية، ومعلنة دعمها غير المشروط للانتفاضة الشعبية المصرية، ومعربة عن تطلعها إلى عودة مصر إلى مكانتها الريادية والى نمو العلاقات المصرية – الأفريقية بعد الثورة ..كذلك كان هناك اهتمام إعلامي كبير بمتابعة أحداث الثورة خاصة في عواصم الدول المحورية بالقارة، وإجمالاً يمكن القول إن التجربة المصرية قد قدمت خبرة مهمة ومتجددة لكل دول القارة الأفريقية(١٣١).

وتتمثل أهم مميزات ثورة الشباب المصرية تميزها عن كل الثورات التي سبقتها وأهم هذه الميزات هي(*):

١- أنها ثورة شعبية بحق، حيث أن الجيش المصري استلم السلطة من الثوار، وضمن شرو الثوار وليس العكس مثل ما حصل في ثورة عام ١٩٥٢ في مصر وعام ١٩٥٨ في العراق.

٢- أنها ثورة لم تقدها أحزاب تقليدية أو أحزاب سرية مثل ما حصل في الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ حيث قاد الثورة أحزاب مثل الحزب الجمهوري الإسلامي بقيادة بهشتي ومجاهدي خلق بقيادة مسعود رجوي وغيرهم. إنما هي ثورة قام بها وقادها شباب ربما كانت هذه هي تجربتهم الأولى في المعترك السياسي.

٣- يقود الثورات قادة محنكون، صارمون وأشداء مثل ماو تسي تونج، كاسترو، الخميني وامانديلا. وهذا يضمن لهم وحدة الهدف والغاية، إلا أن ثوار مصر لم يظهر أي منهم من

---

(١٣١) إسماعيل خيرت، ثورة ٢٥ يناير في المحيط الأفريقي، **دورية آفاق إفريقية**، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٣٤، ٢٠١٢.

(*) **اعتمد الباحث في تحليل مميزات الثورة المصرية على المصادر التالية:**

- السيد يسين، ثورة ٢٥ يناير بين التحول الديمقراطي والثورة الشاملة، **مرجع سابق**.
- محمد عبد الهادي اعلام، **ثورة ٢٥ يناير .. الثورة مستمرة**، (القاهرة: دار العين للنشر، ٢٠١٢).
- محمد حسين النجفي، المميزات الفريدة للثورة المصرية، الحوار المتمدن http://www.ahewar.org 13/4/2013

يدعي القيادة، وانما يفضلون لقب المشاركة في الثورة عن لقب قيادة الثورة.

٤- كل الثورات ترتبط بأيدولوجية محددة أو بهدف واضح ومحدود. مثال على ذلك الثورة الجزائرية وهدفها التحرير من الاستعمار الفرنسي والثورة البلشفية في روسيا لبناء مجتمع اشتراكي ونضال جنوب أفريقيا لإزالة التمييز العنصري وحكم الأقلية. إلا أن أهداف الثورة المصرية لم تكن محددة وواضحة في البدء على الأقل. حيث بدأت بمطالب لإطلاق الحريات ومحاربة الفساد وتطورت للمطالبة بإسقاط النظام.

٥- كل الثورات وقادتها يسعون للوصول الى السلطة كي يتولوا بأنفسهم العمل على تحقيق الأهداف التي ثاروا وضحوا من أجلها. مثل الثورة الكوبية وكاسترو والثورة الإيرانية والخميني والثورة العربية والشريف حسين وأبناءه. أما ثوار مصر فإنهم بعيدون كل البعد عن السلطة وإنما آثروا أن يكون دورهم مراقباً عن كثب للأحداث والتأثير عليها من خلال سلطة الشعب في الشوارع والحارات المصرية.

٦- عرفت كل الثورات بشعاراتها الرنانة مثل محاربة الاستعمار، القضاء على العدو الصهيوني وتحرير فلسطين، الوحدة العربية من المحيط الى الخليج، محاربة الإمبريالية، تحقيق الاستقلال السياسي الى آخره. إلا هذه الثورة التي احتفظت ببساطة شعارات هموم الشارع المصري ومصداقيتها.

٧- عرفنا من الثورات ثلاثة أنواع: انقلاب عسكري ويحدث فيه تغيير السلطة بظرف يوم أو ساعات، أو ثورة شعبية تدوم سنين عدة وتحصد من الضحايا ما لا يعد ولا يحصى، أو تغيير عن طريق تدخل قوى أجنبية عظمى مثل ما حدث من تغيير في أوربا أبان الحرب العلمية الثانية وما حدث في العراق وما حدث في ليبيا إبان ثورة السابع عشر من فبراير. أما الثورة المصرية فإنها ثورة شعبية سلمية وعلى الرغم من ذلك استطاعت أن تسقط النظام بأقل من شهر.

٨- هناك العديد من الثورات الشعبية، إلا أنها تمثل طائفة من ذلك الشعب وليس الشعب كله. مثال على ذلك ثورات الأكراد في العراق وتركيا وايران، وثورة التأميل في سيريلانكا وثورة الحوثيين في اليمن وثورة الباسك في إسبانيا، إن أهم أسباب عدم نجاح هذه الحركات هو أنها فصلت نفسها عن عموم شعب ذلك البلد وأضحت مطالبها كأنها مناقضة للمطالب العامة لعموم ذلك الشعب. أما الثورة المصرية فقد أطلق عنانها شباب مسلمون وأقباط. كذلك فإنها اتسعت لتشمل عموم مصر من الإسكندرية الى صعيد مصر. وقد مثلت كذلك الشباب المثقف

وموظفي الدولة وعمال المصانع.

٩- أن ما يميز الثورة المصرية على الرغم من محليتها وخصوصيتها، أن مطالبها وهمومها تمثل معاناة وهموم الشعب العربي برمته. مما أدى إلى ارتفاع الروح المعنوية والثقة بالنفس والشعور الوطني والقومي لدى الجميع وانتشار عدوى الثورة في الدول العربية الواحدة بعد الاخرى.

١٠- إن أهم مميزات الثورة المصرية أنها جاءت لتهدم التحالف غير المقدس بين رجال السياسة ورجال المال والأعمال. حيث أن ما حدث باسم الخصصة وتشجيع القطاع الخاص ومنح التسهيلات للاستثمارات الأجنبية أدى الى فتح الباب على مصراعيها أمام قادة البلد من وزراء ومدراء ونواب إلى المشاركة في عملية البيع والشراء وتحقيق الأرباح على حساب مصلحة الوطن والمواطنين. وبذلك انتقلت ثروات هذه الشعوب الى ممتلكات شخصية وعائلية وأرصدة في بنوك أجنبية. وهذا ما حدث لصدام وعائلته ومبارك وأبنائه وزين العابدين والقذافي.

تداعيات الثورة المصرية ومحيطها الإقليمي والدولي:

تكتسب مصر أهمية استراتيجية كبيرة لدى الإدارة الأمريكية سواء أكانت جمهورية أو ديمقراطية، وذلك لاعتبارات خاصة بالمصالح الأمريكية ذاتها، أو بمصالح الكيان الإسرائيلي الموالي لها على طول الخط. فبالنسبة للمصالح الأمريكية المباشرة، فإن مصر تعد بؤرة حيوية هامة في الاستراتيجية الأمريكية انطلاقا من موقعها الجيو استراتيجي على اعتبار وجود قناة السويس بها، ومن ثم فهي منفذ مهم ليس لدول العالم والدول الأوربية فحسب، وإنما لواشنطن أيضاً، وسواء تعلق الأمر بالنسبة للاعتبارات الاقتصادية التجارية، أو الاعتبارات العسكرية "مرور السفن الأمريكية عبر القناة"، فضلاً عن أن مصر هي إحدى الدول الهامة المطلة على البحر الأحمر، والذي طالما لعب دوراً هاماً في الصراعات الدولية قديماً وحديثاً، وسواء تعلق الأمر بالصراع العربي الإسرائيلي" إغلاق المنفذ الجنوبي للبحر الأحمر إبان حرب ١٩٧٣"، أو حتى الصراعات الحيوية الهامة في المنطقة كالصراع العراقي الإيراني "حرب السنوات الثماني"، والتي دفعت إيران وفق بعض الروايات إلى تلغيم بعض المناطق في البحر الأحمر"، وقد ازدادت هذه الأهمية لهذا البحر بعد بروز ظاهرة القرصنة قبل عامين في جنوبه حيث المحيط الهندي".

ومن ناحية ثانية فإن الثقل النسبي لمصر في إطار ما كان يعرف بالنظام الإقليمي العربي كان محل اهتمام واشنطن التي عملت على تحجيم هذا الدور بصورة كبيرة منذ عهد عبد الناصر، أو احتواء النظام المصري وتطويعه لخدمة المصالح الأمريكية والإسرائيلية كما حدث إبان عهد السادات ومبارك. وهو ما أكد عليه وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي أفي ديختر في محاضرته الشهيرة عام ٢٠٠٨ أمام الدارسين في معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، حيث أشار إلى الاهتمام الأمريكي بمصر بعد رحيل عبد الناصر ومجيء السادات، والذي تم عبر مجموعة من المرتكزات المختلفة "سياسية، أمنية، اقتصادية، ثقافية" بهدف احتواء مصر، وضمان عدم حدوث أي تحولات دراماتيكية في النظام المصري بما قد يؤدي إلى تهديد المصالح الأمريكية أو الإسرائيلية على غرار ما حدث في تركيا بعد الحرب العالمية الثانية(١٣٢).

ونظراً لهذه الأهمية الاستراتيجية لمصر لدى العالم الغربي جاء الموقف الأمريكي والأوروبي في البداية متردداً، فلم يكن مؤيد للثورة ولكن سرعان ما تغير الأمر بعد قدرة الثورة واصرارها على اسقاط النظام، فبدأ العالم الغربي يؤيد الثورة المصرية ويبارك نجاحها ويعرض تقديم المساعدات والقيام بزيارة مصر والاتصال بالشارع المصري ونزول التحرير. لقد كان نظام مبارك يقف بشكل حيادي كامل عسكرياً تجاه ما تقوم به اسرائيل من مجازر بشرية في فلسطين حيث لم يخض نظامه حرباً واحدة والتزم بمعاهدة السلام على حساب اتفاقية الدفاع العربي المشترك، ويقف موقف الحياد أيضا شبه كامل من الناحية الدبلوماسية، فلم تسطع نظامه أن يوقف دبلوماسياً ما كانت تقوم به اسرائيل من تلك المجازر فقد كان يدعو دائما الى خيار واحد وهو السلام(١٣٣). **وفي هذا الإطار يقدم المحللون مجموعة من الآثار المحتملة لثورة الخامس والعشرين من يناير على المستويين الإقليمي والدولي من خلال ثلاثة دوائر هي(١٣٤):**

الدائرة العربية الشرق أوسطية:

أضحى من المستحيل الحديث عن نظام إقليمي عربي بمعزل عن القوى الإقليمية الفاعلة. علاوة على ذلك، فالحالة الثورية التي تجتاح العالم العربي، مؤذنة بالموجة الرابعة من الديمقراطية، من شأنها فتح آفاق جديدة لمنظومة العمل العربي المشترك، ممثلة في جامعة الدول العربية من جهة، وللتعاون الإقليمي مع كل من تركيا وإيران من جهة أخرى. وبناء على ذلك،

---

(١٣٢) بدر حسن شافعي، الولايات المتحدة والثورة المصرية.. تحديات الواقع وآفاق المستقبل، **دورية آفاق إفريقية**، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٣٤، ٢٠١٢.

(١٣٣) محمد مختار قنديل، محمود خليفة جودة، أبعاد وتداعيات الثورة المصرية داخلياً وخارجياً، الحوار المتمدن11/5/2013 http://www.ahewar.org

(١٣٤) محمد بيلي العليمي، التداعيات الإقليمية للثورة المصرية، **مجلة الدبلوماسي**، النادي الدبلومسي بالقاهرة، العدد ١٨٧، السنة الثامنة عشرة، مايو ٢٠١١، ص ٢٣.

يمكن أن يتراجع إلى حد ما الاستقطاب بين محوري الاعتدال والممانعة، لتسود حالة من السيولة الإقليمية الناجمة عن تعقد شبكة العلاقات المصرية بالمنطقة، فلن تتخلي مصر عن علاقاتها القائمة مع الدول التي توصف بالمعتدلة، في الوقت ذاته الذي اتخذت فيه المبادرة بكسر الجمود في علاقاتها بالقوى التي تعرف بالممانعة. ومن ثم، يمكن لمصر من خلال لعب دورها المركزي في المنطقة القضاء على حالة الاستقطاب، وإحلالها بحالة سيولة تقوم على التعاون من أجل التنمية والتسوية السلمية في المنطقة. ويواجه هذا السيناريو بمحاولات توسيع مجلس التعاون الخليجي، لتشكيل قوة ضغط "لوبي" داخل جامعة الدول العربية من الدول التي تمتلك احتياطياً ضخماً من الثروات النفطية والمعدنية، وترتبط بعلاقات متميزة مع الغرب في مواجهة الدول التي كانت تشكل محور الممانعة وشهدت ثورات شعبية، وهي سوريا وليبيا واليمن، فضلاً عن الدول المرشحة للاضطرابات كالجزائر والسودان. وسيعمل هذا اللوبي على الحفاظ على مصالحه في لبنان والعراق، كما يمكن أن يجذب بالمساعدات الاقتصادية دول الأطراف كموريتانيا والصومال وجيبوتي وجزر القمر. وفي حال إتمام هذه الترتيبات الإقليمية، فسيكون على مصر، ومن ورائها تونس، مواجهة تحديات فيما يتعلق بالدور الإقليمي وامتداده الدولي.

وفي الجهة المقابلة، تحتل العلاقات مع السودان مكانة متقدمة في أولويات السياسة الخارجية المصرية، وهو الأمر الذي يتطلب مقاربات جديدة تتزامن مع انفصال جنوب السودان. ويرتبط بذلك ملف جديد مطروح بشدة، وهو إيجاد صيغة للتكامل الاقتصادي الفعال بين مصر وتونس وليبيا ما بعد القذافي، قد ينضم إليها السودان، وهو ما يرجح احتمالات ظهور هلال عربي إفريقي يمتد من "القصرين" إلى "أبيي"، وبمقدوره الاتساع وفق معايير معينة، علي غرار الاتحاد الأوروبي.

الدائرة الإفريقية:

تمثل إفريقيا واحدة من دوائر الأمن القومي المصري، باعتبارها نتيجة طبيعية لانحدار نهر النيل من أواسط القارة من جهة، فضلاً عن امتداد الحزام الجنوبي للأمن القومي المصري من منطقة الشريط الساحلي الصحراوي في إفريقيا، مروراً بأعالي النيل إلى بحر العرب والمحيط الهندي من جهة أخرى. ويواجه الحزام الأمني الجنوبي تحديات رئيسية، هي تزايد نشاط تنظيم القاعدة في منطقة الصحراء الكبرى، واضطراب الحالة الأمنية نتيجة للحرب الأهلية الليبية، وانتشار عمليات القرصنة قبالة السواحل الصومالية، مما يشكل تحديات إضافية أمام صناع السياسة الخارجية المصرية. ولذا، قد يكون مطروحاً في الحقبة المقبلة إمكانية اضطلاع مصر بدور رئيسي في تأمين جنوبي البحر الأحمر ضد خطر القرصنة، وهو ما سيزيد بالتأكيد

من عدد السفن التي تعبر قناة السويس، ومن ثم سيشكل ذلك التأمين إسهاماً مباشراً في تدعيم الاقتصاد الوطني، وزيادة معدلات النمو.

وبوجه عام، فإن إعادة الانخراط المصري في إفريقيا ستفرض تبني عدد من الاستراتيجيات الفاعلة والمستمرة في الدائرة الأفريقية، ومنها التضامن مع جميع الشعوب الإفريقية في مسيرتها نحو الديمقراطية والتنمية، باعتبارها هدفاً رئيسياً لثورة ٢٥يناير، وجعل التنمية المشتركة المستدامة عنصراً أساسياً في سياسة مصر الإفريقية، وإيجاد حالة من الاعتماد المتبادلInterdependence تحول دون النزعات الصراعية، على جانب استثمار تأييد الشعوب الإفريقية لثورة الشعب المصري، من خلال التوظيف الأمثل لدبلوماسية المسار الثاني Track Diplomacy في العلاقات مع شعوب القارة عبر الدبلوماسية الشعبية، فضلاً عن الأدوات الثقافية والإعلامية التي تشكل حيزاً كبيراً من الوزن الإقليمي والدولي لمصر، وفقاً لمركزية موقعها بين قارات العالم القديم الثلاث، ومن ثم تنوع روافد هويتها القومية. واستناداً إلى التمثيل الدبلوماسي المصري الكثيف في إفريقيا من خلال أربعين سفارة مصرية، والإسهام المصري في ميزانية الاتحاد الإفريقي التي تشكل ١٥% من ميزانيته، يمكن استثمار هذا الوجود المؤسسي من أجل تعزيز المصالح المصرية في إفريقيا، ودعم المواقف المصرية في المحافل الدولية، وكل ذلك يمكن أن يسهم في استعادة الزخم والفعالية لدور مصر الرائد في إفريقيا عبر تاريخها.

مواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل:

لن يكون من المقبول بالنسبة للجمهورية الجديدة في مصر البقاء خارج النادي النووي العسكري، في ظل احتفاظ إسرائيل بترسانتها النووية، وسعي إيران لتطوير برنامج نووي وصاروخي ذي أبعاد عسكرية. وبناء على ذلك، سيكون إخلاء منطقة الشرق الأوسط من جميع أسلحة الدمار الشامل هو السبيل لوقف التسلح النووي في منطقة الشرق الأوسط، ولن يتأتى ذلك إلا بانضمام إسرائيل أولا إلى معاهدة حظر الانتشار النووي Non-Proliferation Treaty (NPT)، ومن ثم يمكن التصدي بحزم للطموحات النووية الإيرانية، وضمان التزامها بمعايير استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية. أما في حالة تمسك إسرائيل بترسانتها النووية، فلن يكون لدول المنطقة بديل عن خوض سباق تسلح نووي، بل واعتباره هدفاً قومياً بديلاً عن التنمية، وإكساب هذا الهدف الزخم الثوري الموجود بالفعل. وبعبارة أخرى، فقد يغدو منطق التفاعل الإقليمي في الشرق الأوسط خلال الحقبة المقبلة: "إما أن نكون جميعا نوويين أو لا."

على الجانب الآخر تراقب إيران بدقة وحذر التداعيات المحتملة التي يمكن أن تنتجها الثورات والاحتجاجات التي تجتاح العديد من الدول العربية على مصالحها وطموحاتها في

الإقليم. وفي الواقع فإنه رغم أن إيران كانت من أوائل القوى الإقليمية التي رحبت بما يمكن تسميته "الموجات الأولى" لهذه الثورات، فإن هذا الموقف تغير تدريجياً عندما امتدت إلى حلفائها في الإقليم، للدرجة التي لا يمكن الحديث معها عن موقف إيراني واحد بل مواقف متعددة ومتناقضة في بعض الأحيان. فقد اعتبرت إيران أن التداعيات الأولية لهذه التطورات الإقليمية تصب في مصلحتها على أساس أنها تقدم مؤشراً على فشل الجهود الأمريكية، التي تلقي دعماً من بعض القوي الإقليمية، لكبح طموحاتها النووية والإقليمية، خصوصاً أن النظامين التونسي والمصري اللذين سقطا بفعل هذه الموجات الثورية كانا من أهم حلفاء واشنطن في الإقليم.

ومن هنا لم تكتف إيران بمباركة الثورتين التونسية والمصرية حيث اعتبرتهما "بوادر يقظة إسلامية في العالم مستوحاة من الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩"، فضلاً عن ذلك، رأت إيران أن هذه التطورات الإقليمية وضعت خصومها الإقليميين أمام "بدائل ضيقة" على غرار إسرائيل التي فقدت أحد أهم حلفائها الإقليميين وهو نظام الرئيس المصري السابق حسني مبارك الذي اعتبرته "كنزاً استراتيجياً" بسبب حرصه على التوافق مع سياساتها لاسيما إزاء التعامل مع القضية الفلسطينية وخصوصاً ما يتعلق بحصار قطاع غزة، وهو ما يمكن، في رؤية إيران، أن يكسبها مساحات إقليمية جديدة على حساب خصومها، وبالتالي تقليص قدرتهم على السعي من أجل تقليص قدرتها علي أن تصبح رقما مهما في معظم الملفات الإقليمية إن لم يكن مجملها[١٣٥].

وعلى جانب آخر تلعب قطر دوراً مهماً في الثورات العربية عموماً والمصرية على وجه الخصوص، ويمكن لمتابع السياسة الخارجية القطرية في السنوات الأخيرة ملاحظة الدور المتزايد والمؤثر الذي تلعبه القوة الناعمة في العلاقات الخارجية لدولة قطر على المستويين الإقليمي والدولي، فقد كانت قناة الجزيرة إحدى أهم أدوات القوة الناعمة التي اعتمدت عليها السياسة الخارجية لقطر في تعزيز مكانتها إقليميا ودوليا. وبخاصة الدور الذي لعبته قطر (والجزيرة) في دعم الثورات العربية والمواقف العديدة لها حول ذلك، مما عرضها لاتهامات علنية بالتدخل في شئون هذه الدول. ولم تقتصر تلك الاتهامات على المستوي الرسمي فقط، لكن صدرت أيضا من المستوي الشعبي. حيث تثار في مصر اتهامات حول تمويل قطر للجماعات السلفية، ومن ثم محاولة التأثير في شكل النظام السياسي الجديد. وقد أثيرت من قبل العديد من التساؤ حول حجم الدور القطري في التأثير في أحداث الربيع العربي، وهو الأمر الذي

---

(١٣٥) محمد عباس ناجي، **إيران والربيع العربي.. اعتبارات متداخلة واستحقاقات مؤجلة**، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ٢٠١١).

يستدعي الوقوف على ملامح وأهداف السياسة الخارجية القطرية، في ظل الثورات العربية، وحدود القوة الناعمة في تفعيل هذه السياسة[١٣٦].

لكن التداعيات الإقليمية والدولية ليست الوجه الوحيد؛ بل إن هناك العديد من التداعيات على المستوى الداخلي أبرزها ظاهرة العنف السياسي؛ فقد شكلت الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها مصر منذ عدة سنوات وحتى الآن مناخاً مناسباً وبيئة مواتية لظهور "العنف السياسي" والذي راحت تتصاعد حدته منذ اسقاط نظام حسني مبارك، حيث تحول "العنف السياسي" من مجرد كونه سلوكاً استثنائياً مارسته بعض القوى منذ ٢٥ يناير ٢٠١١ وحتى خلال الفترة الانتقالية إلى سلوك تكراري مستمر لجأت ومازالت تلجأ إليه بعض القوى الفاعلة كآلية لحسم "الصراع السياسي" الذي بات قائماً، وهو أمر له بالضرورة تداعيات خطيرة ونتائج كارثية، فقد بات العنف السياسي هو السمة الأميز للجمهورية الثانية، وهو أمر له تداعيات خطيرة لا تتوقف عند تهديد مشروع تحول مصر إلى الديمقراطية فحسب بل تمتد إلى تهديد كيان الدولة بكامله[١٣٧].

وإلى جانب العنف السياسي تواجه مصر تحدي اقتصادي كبير نتج عن سوء الأوضاع الاقتصادية في مصر بدرجة كبيرة، والذي أفرز زيادة نسبة البطالة في المجتمع وخاصة بين الفئات الفقيرة فضلاً عن انخفاض مستوى دخل الأسرة الشهري والسنوي وارتفاع أسعار المواد الغذائية والبترولية وغيرها، إلى جانب التراجع الذي سجل الجنيه المصري أمام الدولار الأمريكي وغيرها من المؤشرات ولعل أبرزها انخفاض الناتج المحلي الإجمالي ومؤشرات النمو الاقتصادي لمصر[١٣٨]، وهي كلها تحديات تضيف إلى التحديات والتداعيات السلبية بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير.

---

(١٣٦) مروة فكري، ما بعد القوة الناعمة السياسة القطرية تجاه دول الثورات العربية، **مجلة السياسة الدولية**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، يناير ٢٠١٢.

(١٣٧) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسرة المصرية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١**، تقارير معلوماتية، (القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، سبتمبر ٢٠١٢)، ص ١٥.

(١٣٨) هاني الأعصر، **العنف السياسي في مصر من إسقاط مبارك إلى مواجهة مرسي**، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ٢٠١٢).

الفصل الرابع

معالجة القنوات العراقية لاخبار تونس ومصر

ويشتمل على:

المبحث الأول: نتائج تحليل مضمون النشرات الخبارية بالقنوات العراقية

المبحث الثاني: نتائج تحليل مضمون شريط الأخبار بالقنوات العراقية

المبحث الأول

نتائج تحليل مضمون النشرات الخبارية بالقنوات العراقية

تمهيد:

نتنـاول فـي هذا المبحـث تحليلاً لمضـمون أخبـار الثـورتين التونسـية والمصـرية فـي القنـوات العراقية الفضائية (البغدادية ـ العراقية) من خلال عرض للاجراءات المنهجية للدراسـة، وكذلك تحليل مضمون النشرات الإخبارية التي قدمت بالقناتين عينة الدراسة التحليلية، إلـى جانـب اختبـار فروض الدراسة التحليلية، وذلك على النحو التالي:

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أـ خصائص عينة الدراسة التحليلية:

تمثل مجتمع الدراسة التحليلية في النشرات الإخبارية المقدمة في القنوات الفضائية العراقية، وقد قمنا بمسح لمضمون النشرات الإخبارية الرئيسية بالقناتين (العراقية ـ البغدادية) خلال فترة زمنية امتدت من الأول من كانون الأول عام ٢٠١٠ حتى نهاية شباط عام ٢٠١١، وكذلك الشريط الإخباري بالقناتين محل الدراسة خلال نفس الفترة الزمنية سالفة الذكر، وبناءً على هذا المسح خلال فترة التحليل للنشرات الإخبارية بالقناتين عينة الدراسة، فقد بلغ إجمالي عدد النشرات الإخبارية موضع الدراسة (١٤٢) نشرة بإجمالي زمن بلغ (١٦٠) ساعة و (٢٠) دقيقة، فيما احتوى الشريط الإخباري على (٢١٨) خبر، وهو ما يوضحه الجدول التالي بالتفصيل:

جدول رقم (١)

خصائص عينة الدراسة التحليلية

م	القناة	ملكية القناة	عدد النشرات	إجمالي زمن النشرات		إجمالي عدد الأخبار عن ثورتي تونس ومصر	إجمالي عدد أخبار الشريط الإخباري
				د	س		
١	العراقية	حكومية	٨٠	-	٩٠	١٥٧	١٢٠

٢	البغدادية	خاصة	٦٢	٢٠	٧٠	١٢٦	٩٨

ب-أداة تحليل المضمون:

استُخدِمَ في الدراسة أداة تحليل المضمون لمسح وتحليل معالجة القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة لأحداث تونس ومصر، وعلى ضوء مشكلة الدراسة وما تسعى لتحقيقه من أهداف، ومن واقع رجوعنا إلى عدد من الدراسات السابقة؛ تم تحديد فئات التحليل (*) وتعريفها تعريفاً إجرائياً(**).

ج-تحديد وحدات تحليل المضمون:

تم استخدم وحدات التحليل الآتية:

- **الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية**: وتمثلت في دراسة تحليل الخبر.
- **وحدة مقاييس الزمن (الساعة والدقيقة)**: واستخدمت هذه الوحدة في تحليل زمن الأخبار عينة الدراسة الخاصة بأحداث تونس ومصر.
- **وحدة الموضوع**: واستخدمت في تحليل وتصنيف فئات قضايا أحداث تونس ومصر التي تناولتها القنوات الفضائية العراقية.

د- تحديد فئات تحليل المضمون:

وتمثلت في:

أ- **فئة الموضوع**: وهي من أكثر الفئات استخداماً في بحوث تحليل المضمون، وقد استخدمت للتعرف على قضايا أحداث تونس ومصر التي تناولتها القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة على اختلافها.

ب- **فئة كيفية معالجة أحداث تونس ومصر**: وقد استخدمت لمعرفة كيفية معالجة وتناول قضايا أحداث تونس ومصر بالقنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة، بمعنى تحديد محور التركيز في الخبر، التوازن في عرض القضية، أطر معالجة القضية، الاتجاه نحو القضية.

(*) أنظر استمارتي تحليل المضمون، ملحق رقمي (١) و(٢).
(**) أنظر دليل التعريفات الإجرائية لاستمارتي تحليل المضمون، ملحق رقم (٣) و(٤).

ج- **فئة السمات الشكلية للتغطية الخبرية:** وقد استخدمت لمعرفة السمات الشكلية للأخبار من حيث: وسائل الإبراز المستخدمة، أسلوب تقديم الخبر، موقع الخبر،ورود الأخبار في مقدمة النشرة.

ه- إجراءات صدق وثبات التحليل:

أولاً: اختبار الصدق:

يقصد بالصدق في التحليل صلاحية الأسلوب أو التأكد من أن الأداة تقيس فعلاً ما هو مراد قياسه، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة بالنتائج بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم.

ويقصد باختبار صدق أداة جمع المعلومات مدى قدرتها على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه فعلاً بحيث تتطابق المعلومات التي يتم جمعها بواسطتها مع الحقائق الموضوعية بحيث تعكس المعنى الحقيقي والفعلي للمفاهيم الواردة بالدراسة بدرجة كافية[١٣٩].

ولكي تُحَقَّق درجة الصدق للتحليل قمنا بإتباع ما يلي:

١- التحديد الدقيق لوحدات التحليل وفئاته وتعريف كل وحدة وكل فئة تعريفاً دقيقاً واضحاً وشاملاً، وقد رجعنا إلى كثير من الدراسات واستعان بها لتصل إلى تحديد شامل لتلك الوحدات والفئات.

٢- عُرِضَت استمارتي تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين في التخصصات المختلفة[*] ليقوموا بالحكم على مدى صلاحية الفئات في عملية التحليل. وتم تعديل بعض الفئات وفقاً لملاحظات الأساتذة المحكمين.

---

(١٣٩) محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، ط٢ (جدة: دار الشروق، ٢٠٠٩)، ص ٢٢٢.

(*) **عرضت الاستمارة على السادة المحكمين الآتية أسماؤهم (الأسماء مرتبة وفقاً للترتيب الهجائي):**

- أ. د/ انشراح الشال — الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون – كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- أ. د/ بركات عبد العزيز — الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون – كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- د/ خالد صلاح الدين — الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- أ. د/ سامي طايع — الأستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان – كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- د/ صفا فوزي — المدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- أ.د/ ضياء أنور حبش — الأستاذ بقسم الإعلام – كلية الآداب- جامعة تكريت.
- أ.د/ عدلي رضا — الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون – كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- أ. د/ فريد فياض — رئيس قسم الإعلام – كلية الآداب- جامعة تكريت.
- أ. د/ نسمة البطريق — الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون – كلية الإعلام- جامعة القاهرة.

ثانياً: الثبات Reliability

ويقصد بثبات التحليل إمكانية تكرار التحليل والحصول على نتائج ثابتة، وذلك للتأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بين الباحثين بمعنى توصل الباحثين إلى نفس النتائج بتطبيق نفس فئات ووحدات التحليل على نفس المضمون.

وقد اخترنا ثلاثة مرمزين آخرين(*) خلافاً للقائم بالدراسة قاموا بتحليل عينة نسبتها ٢٠% من إجمالي عدد الأخبار الواردة بالقناتين موضع الدراسة.

وتم إجراء اختبار الثبات بين الباحث (أ) وثلاثة باحثين آخرين (ب، ج، د) وبناء على ذلك تم حساب معامل اختبار الثبات بين كل مرمز والآخرين كالآتي:

عدد حالات الثبات= ٤ل٢ = ٦حالات

(أ، ب) ، (أ، جـ) ، (أ، د)، (ب، جـ)، (ب، د) ، (جـ، د)

وباستخدام معادلة هولستي لتحديد الثبات:

$$\frac{٢ت}{ن١ + ن٢}$$

حيث: ت: ترمز لعدد حالات الاتفاق بين المرمزين.

ن١: الحالات التي قام بتحليلها المرمز الأول في الاختبار.

ن٢: الحالات التي قام بتحليلها المرمز الثاني في الاختبار

وقد وصلت نسبة الثبات إلى (٩٠%) وهي نسبة جيدة في العلوم الإنسانية والاجتماعية تدل على وضوح المقياس (استمارة التحليل) وصلاحياته للقياس.

- د/ وليد فتح الله الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- د/ هويدا مصطفى الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون- كلية الإعلام- جامعة القاهرة.

(*) **المرمزون الثلاثة هم (الأسماء مرتبة وفقاً للترتيب الهجائي):**

- أ/ اسماعيل عبد الكريم حمة كريم باحث ماجستير- كلية الآداب- جامعة المنصورة.
- أ/ خالد جيجان عزيز باحث ماجستير- كلية الآداب- جامعة المنصورة.
- أ/ علي عباس فاضل باحث ماجستير- كلية الإعلام / قسم الإذاعة والتلفزيون- جامعة القاهرة.

تحليل مضمون النشرات الاخبارية للثورتين التونسية والمصرية

أولاً: النتائج العامة لتحليل مضمون النشرات الإخبارية

١- مدى ورود أحداث تونس ومصر في عناوين الأخبار في القنوات الفضائية العراقية:

جدول رقم (٣)

مدى ورود أحداث تونس ومصر في عناوين الأخبار في القنوات الفضائية العراقية

القناة / عناوين الأخبار(مقدمة النشرة)		البغدادية		العراقية		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
أحداث تونس	ورد	٢٠	٣٧	٥٥	٨٧,٣	٧٥	٦٤,١
	لم يرد	٣٤	٦٣	٨	١٢,٧	٤٢	٣٥,٩
المجموع		٥٤	١٠٠	٦٣	١٠٠	١١٧	١٠٠
أحداث مصر	ورد	٧٧	٦١,١	١١٢	٧١,٣	١٨٩	٦٦,٨
	لم يرد	٤٩	٣٨,٩	٤٥	٢٨,٧	٩٤	٣٣,٢
المجموع		١٢٦	١٠٠	١٥٧	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- **بالنسبة لأخبار تونس:** قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية من خلال إبرازها بعناوين أخبار النشرة، حيث جاء ما نسبته (٦٤,١%) من أخبار الثورة التونسية في عناوين أخبار النشرة، مقابل (٣٥,٩%) من أخبار الثورة التونسية لم ترد في عناوين الأخبار، ويتضح من ذلك أن النسبة الأكبر من أخبار الثورة التونسية بالقناتين عينة الدراسة جاءت في عناوين الأخبار، مما يشير إلى الأهمية التي أولتها القناتين لأخبار الثورة التونسية ويؤكد تمتعها بالعديد من لقيم الخبرية كونها من الأحداث السياسية المهمة على المستوى العربي والعالمي.

- وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية أوردت النسبة الأكبر من أخبار الثورة التونسية بنشرتها الرئيسية بعناوين الأخبار بنسبة (٨٧,٣%) مقابل (١٢,٧%) من أخبار الثورة التونسية لم ترد في عناوين الأخبار، وعلى العكس منها جاءت قناة البغدادية التي لم تهتم بأن تأتي أخبار الثورة التونسية في عناوين الأخبار حيث جاءت نسبة (٣٧%) من أخبار الثورة التونسية في عناوين الأخبار مقابل نسبة أكبر بلغت (٦٣%)، مما يشير إلى أن قناة العراقية كانت أكثر اهتماماً بإبراز أخبار الثورة التونسية في عناوين الأخبار مقابل عدم اهتمام قناة البغدادية بإبراز أخبار الثورة التونسية في عناوين الأخبار بنشرتها الرئيسية.
- **بالنسبة لأخبار مصر:** قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية من خلال إبرازها بعناوين أخبار النشرة، حيث جاء ما نسبته (٦٦,٨%) من أخبار الثورة المصرية في عناوين أخبار النشرة، مقابل (٣٣,٢%) من أخبار الثورة المصرية لم ترد في عناوين الأخبار، ويتضح من ذلك أن النسبة الأكبر من أخبار الثورة المصرية بالقناتين عينة الدراسة جاءت في عناوين الأخبار، مما يشير إلى أن أخبار الثورة المصرية كانت على درجة كبيرة من الأهمية ما دفع القنوات العراقية أن توليها مكانة متميزة بإبرازها في عناوين الأخبار نظراً لمكانة مصر على المستوى العربي.
- وتكشف النتائج التفصيلية أن قناتي العراقية والبغدادية اهتمتا بإبراز النسبة الأكبر من أخبار الثورة المصرية بالنشرة الرئيسية بعناوين الأخبار بنسبة (٧١,٣%) مقابل (٢٨,٧%) في قناة العراقية، أما في قناة البغدادية فجاءت نسبة (٦١,١%) من أخبار الثورة المصرية في عناوين الأخبار مقابل (٣٨,٩%)، مما يشير إلى أن كل من قناتي الدراسة اهتمتا بإبراز أخبار الثورة المصرية في عناوين الأخبار وهو ما يعكس الأهمية الاستراتيجية المصرية على الساحة العربية وأهمية الداخل المصري وتأثيره على العالم العربي.

٢- موقع أخبار تونس ومصر في نشرات القنوات الفضائية العراقية:

جدول رقم (٤)

موقع أخبار تونس ومصر في نشرات القنوات الفضائية العراقية

موقع الخبر / القناة		البغدادية		العراقية		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
أحداث تونس	مقدمة النشرة	٤٧	٨٧	٦	٩,٥	٥٣	٤٥,٣
	وسط النشرة	٣	٥,٦	٨	١٢,٧	١١	٩,٤
	مؤخرة النشرة	٤	٧,٤	٤٩	٧٧,٨	٥٣	٤٥,٣
المجموع		**٥٤**	**١٠٠**	**٦٣**	**١٠٠**	**١١٧**	**١٠٠**
أحداث مصر	مقدمة النشرة	٦١	٤٨,٤	١٠	٦,٤	٧١	٢٥,١
	وسط النشرة	٣٣	٢٦,٢	٦٩	٤٣,٩	١٠٢	٣٦
	مؤخرة النشرة	٣٢	٢٥,٤	٧٨	٤٩,٧	١١٠	٣٨,٩
المجموع		**١٢٦**	**١٠٠**	**١٥٧**	**١٠٠**	**٢٨٣**	**١٠٠**

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- **بالنسبة لأخبار تونس:** قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية من خلال إيرادها بالتساوي في كل من مقدمة النشرة ومؤخرة النشرة بنسبة (٤٥,٣%) لكل منهما، مقابل (٩,٤%) من أخبار الثورة التونسية في وسط النشرة، ويتضح من ذلك أن نسبة قاربت على المنتصف من نسبة أخبار الثورة التونسية بالقناتين عينة الدراسة جاءت في مقدمة النشرة، مما يشير إلى أن أحداث الثورة التونسية والأحداث الجسام التي وقعت في تونس منذ اندلاع الثورة ومروراً بهروب الرئيس التونسي بن علي تستحق أن تبرز بمقدمة النشرة.
- وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية أوردت النسبة الأكبر من أخبار الثورة التونسية بنشرتها الرئيسية بمؤخرة النشرة بنسبة (٧٧,٨%)، وعلى العكس منها جاءت قناة البغدادية التي أوردت أخبار الثورة التونسية في مقدمة النشرة بنسبة (٨٧%)، مما يشير

إلى أن قناة البغدادية كانت أكثر اهتماماً بإبراز أخبار الثورة التونسية في مقدمة النشرة مقابل عدم اهتمام قناة العراقية بإبراز أخبار الثورة التونسية في مقدمة نشرتها الرئيسية.

- **بالنسبة لأخبار مصر:** قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية من خلال إيرادها بمؤخرة النشرة، حيث جاءت النسبة الأكبر (٣٨,٩%) من أخبار الثورة المصرية في مؤخرة النشرة، مقابل (٣٦%) من أخبار الثورة المصرية في وسط النشرة، و(٢٥,١%) في مقدمة النشرة، ويتضح من ذلك أن النسبة الأكبر من أخبار الثورة المصرية بالقناتين عينة الدراسة جاءت في مؤخرة النشرة، مما يشير إلى أن أخبار الثورة المصرية لم توليها القنوات العراقية الموقع الأجدر بها بالنظر لأهميتها وتداعياتها السياسية والاستراتيجية.
- وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة البغدادية اهتمت بإبراز النسبة الأكبر من أخبار الثورة المصرية بمقدمة النشرة الرئيسية بنسبة (٤٨,٤%)، أما في قناة العراقية فجاءت النسبة الأكبر (٤٩,٧%) من أخبار الثورة المصرية في مؤخرة النشرة، مما يشير إلى أن قناة البغدادية تفوقت على قناة العراقية في إبراز أخبار الثورة المصرية في مقدمة النشرة.

٣- أسلوب تقديم الخبر عن أحداث تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية:

جدول رقم (٥)

أسلوب تقديم الخبر عن أحداث تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية

القناة / أسلوب تقديم الخبر في النشرة		البغدادية		العراقية		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
أحداث تونس	مذيع + مادة فيلمية حية	٨	١٤,٨	٤٤	٦٩,٨	٥٢	٤٤,٤
	مذيع + مادة وثائقية عن الخبر (لقطات أرشيفية)	٢٢	٤٠,٧	١٦	٢٥,٤	٣٨	٣٢,٥
	مذيع + مادة فيلمية + تقارير المراسلين	٣٩	٧٢,٢	١٩	٣٠,٢	٥٨	٤٩,٦
	مذيع + مادة فيلمية	١٤	٢٥,٩	٨	١٢,٧	٢٢	١٨,٨

	+ تقرير من داخل الاستديو						
ن		٥٤		٦٣		١١٧	
أحداث مصر	مذيع + مادة فيلمية حية	٢٨	٢٢,٢	٤٤	٢٨	٧٢	٢٥,٤
	مذيع + مادة وثائقية عن الخبر (لقطات أرشيفية)	٦٧	٥٣,٢	٥٨	٣٦,٩	١٢٥	٤٤,٢
	مذيع + مادة فيلمية + تقارير المراسلين	٣٣	٢٦,٢	١١٣	٧٢	١٤٦	٥١,٦
	مذيع + مادة فيلمية + تقرير من داخل الاستديو	٣٨	٣٠,٢	٥٩	٣٧,٦	٩٧	٣٤,٣
ن		١٢٦		١٥٧		٢٨٣	

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- **بالنسبة لأخبار تونس:** قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية من خلال أسلوب عرضها عن طريق (مذيع + مادة فيلمية + تقارير المراسلين) بنسبة (٤٩,٦%)، والذي تفوق على غيره من أساليب تقديم الخبر في النشرة، ويتضح من ذلك أن القنوات العراقية استخدمت الإمكانات كافة التقنية والبشرية من خلال ارسال المراسلين والاعتماد على المادة الفيلمية إلى جانب المذيع الذي يقدم الخبر لعرض أخبار الثورة التونسية.
- وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية أوردت النسبة الأكبر من أخبار الثورة التونسية بنشرتها الرئيسية بأسلوب (مذيع + مادة فيلمية حية) بنسبة (٦٩,٨%)، وعلى العكس منها جاءت قناة البغدادية التي أوردت أخبار الثورة التونسية بأسلوب (مذيع + مادة فيلمية + تقارير المراسلين) بنسبة (٧٢,٢%)، مما يشير إلى أن قناة البغدادية كانت أكثر اهتماماً بأخبار الثورة التونسية مما جعلها تعتمد على المراسلين في موقع الحدث.
- **بالنسبة لأخبار مصر:** قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية من خلال أسلوب عرضها عن طريق (مذيع + مادة فيلمية + تقارير

المراسلين) بنسبة (٥١,٦%)، والذي تفوق على غيره من أساليب تقديم الخبر في النشرة، ويتضح من ذلك أن القنوات العراقية وظفت ما تمتلكه من إمكانات مختلفة لتغطية الثورة المصرية وعدم الاكتفاء بما يرد إليها من مواد تليفزيونية من وكالات الأنباء.

- وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية أوردت النسبة الأكبر من أخبار الثورة المصرية بنشرتها الرئيسية بأسلوب (مذيع + مادة فيلمية + تقارير المراسلين) بنسبة (٧٢%)، وعلى العكس منها جاءت قناة البغدادية التي أوردت أخبار الثورة المصرية بأسلوب (مذيع + مادة وثائقية عن الخبر (لقطات أرشيفية)) بنسبة (٥٣,٢%)، مما يشير إلى أن قناة البغدادية اكتفت بما يقدمه المذيع من أخبار مصحوبة بلقطات أرشفية مرسلة من وكالات الأنباء.

٤- عناصر إبراز الخبر عن أحداث تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية:

جدول رقم (٦)

عناصر إبراز الخبر عن أحداث تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية

عناصر إبراز الخبر / القناة		البغدادية		العراقية		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
أحداث تونس	صورة حية	٢١	٣٨,٩	١٩	٣٠,٢	٤٠	٣٤,٢
	صورة ثابتة – شخصيات	٢٧	٥٠	٢٥	٣٩,٧	٥٢	٤٤,٤
	ورة ثابتة – الحدث	٣٥	٦٤,٨	٤٣	٨,٣	٧٨	٦٦,٧
	صورة ثابتة – رسوم وخرائط	١٥	٢٧,٨	١٣	٢٠,٦	٢٨	٢٣,٩
	جرافيك (خرائط الكترونية)	١٢	٢٢,٢	١١	١٧,٥	٢٣	١٩,٧

	عناوين مكتوبة	١١	٢٠,٤	٩	١٤,٣	٢٠	١٧,١
	مؤثرات صوتية – طبيعية	١٣	٢٤,١	١٠	١٥,٩	٢٣	١٩,٧
	مؤثرات صوتية – صناعية	١٠	١٨,٥	١٠	١٥,٩	٢٠	١٧,١
	شاشة منقسمة	١٥	٢٧,٨	١٩	٣٠,٢	٣٤	٢٩,١
ن		**٥٤**		**٦٣**		**١١٧**	
أحداث مصر	ورة حية	٧٣	٥٧,٩	١٠١	٤,٣	١٧٤	٦١,٥
	صورة ثابتة – شخصيات	٧٨	٦١,٩	١٠٦	٦٧,٥	١٨٤	٦٥
	صورة ثابتة – الحدث		٢٨,٦	٣٨	٢٤,٢	٧٤	٢٦,١
	صورة ثابتة – رسوم وخرائط	٥٩	٤٦,٨	٥٦	٣٥,٧	١١٥	٤٠,
	جرافيك (خرائط الكترونية)	١١	٨,٧	١٤	٨,٩	٢٥	٨,٨
	عناوين مكتوبة	٤٠	٣١,٧	١٢	٧,٦	٥٢	١٨,٤
	مؤثرات صوتية – طبيعية	٢٨	٢٢,٢	٢٠	١٢,٧	٤٨	١٧
	مؤثرات صوتية – صناعية	١٦	١٢,٧	١٤	٨,٩	٣٠	١٠,
	شاشة منقسمة	١٣	١٠,٣		٤٠,١	٧٦	٢٦,٩
ن		**١٢٦**		**١٥٧**		**٢٨٣**	

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- **بالنسبة لأخبار تونس:** قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بإبراز أحداث وقضايا الثورة التونسية من خلال أسلوب (صورة ثابتة للحدث) بنسبة (٦٦,٧%)، إلى جانب (صور ثابتة للشخصيات) بنسبة (٤٤,٤%)، ثم (الصورة الحية) بنسبة (٣٤,٢%)،

ويكشف تراجع الصور الحية وتقدم الصور الثابتة نوعاً من الضعف التكنولوجي والتقني في تغطية الحدث.

- وتكشف النتائج التفصيلية أن كل من قناتي العراقية والبغدادية قد اتبعتا نفس الترتيب العام السابق، حيث تصدر أسلوب (صورة ثابتة للحدث) بنسبة (٦٨,٣%) في العراقية و(٦٤,٨%) في البغدادية، ثم (صور ثابتة للشخصيات) بنسبة (٣٩,٧%) في العراقية و(٥٠%) في البغدادية، ثم (الصورة الحية) بنسبة (٣٠,٢%) في العراقية و(٣٨%) في البغدادية.
- **بالنسبة لأخبار مصر:** قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بإبراز أحداث وقضايا الثورة المصرية من خلال أسلوب عرضها عن طريق (صور ثابتة للشخصيات) بنسبة (٦٥%)، ثم الصور الحية بنسبة (٦١,٥%)، ويتضح من ذلك أن القنوات العراقية لم تهتم بالشطل الكافي بإبراز الحدث المصري من خلال فقر وسائل الإبراز التي استخدمتها.
- وتكشف النتائج التفصيلية أن كل من قناتي العراقية والبغدادية قد اتبعتا نفس الترتيب العام السابق، حيث تصدر أسلوب (صورة ثابتة للشخصيات) بنسبة (٦٧,٥%) في العراقية و(٦١,٩%) في البغدادية، ثم (الصورة الحية) بنسبة (٦٤,٣%) في العراقية و(٥٧,٩%) في البغدادية.

٥- مصادر القنوات الفضائية العراقية في تغطية أحداث تونس ومصر:

جدول رقم (٧)

مصادر القنوات الفضائية العراقية في تغطية أحداث تونس ومصر

مصادر الأخبار / القناة			البغدادية		العراقية		المجموع	
			ك	%	ك	%	ك	%
أحداث تونس	مصادر خاصة بالقناة	مندوب	١٠	١٨,٥	٢٢	٣٤,٩	٣٢	٢٧,٤
		مراسل	١٥	٢٧,٨	١١	١٧,٥	٢٦	٢٢,٢
	مصادر خارجية	وكالات أنباء عربية	١١	٢٠,٤	٢١	٣٣,٣	٣٢	٢٧,٤
		وكالات أنباء أجنبية	٢١	٣٨,٩	٣٦	٥٧,١	٥٧	٤٨,٧
		قنوات تليفزيونية عربية	٣٠	٥٥,٦	١٤	٢٢,٢	٤٤	٣٧,٦
ن			٥٤		٦٣		١١٧	
أحداث مصر	مصادر خاصة بالقناة	مندوب	٣٣	٢٦,٢	٣٦	٢٢,٩	٦٩	٢٤,٤
		مراسل	٣٣	٢٦,٢	٤٠	٢٥,٥	٧٣	٢٥,٨
	مصادر خارجية	وكالات أنباء عربية	٢٤	١٩	٥٤	٣٤,٤	٧٨	٢٧,٦
		وكالات أنباء أجنبية	٤٠	٣١,٧	٨١	٥١,٦	١٦٢	٥٧,٢
		قنوات تليفزيونية عربية	٥٨	٤٦	٤٠	٢٥,٥	٩٨	٣٤,٦
ن			١٢٦		١٥٧		٢٨٣	

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- **<u>بالنسبة لأخبار تونس:</u>** جاء المندوب في صدارة المصادر الخاصة بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية بنسبة (٢٧,٤%)، مقابل (٢٢,٢%) للمراسل، أما بالنسبة للمصادر الخارجية فجاء في صدارتها وكالا الأنباء الأجنبية بنسبة (٤٨,٧%)، مقابل (٣٧,٦%) للقنوات التليفزيونية العربية، و(٢٧,٤%) لوكالات الأنباء العربية، ويلاحظ القصور في اسناد حدث خارجي مهم مثل الثورة التونسية لتغطيته من المصادر الداخلية العراقية، إلى جانب الاعتماد على وكالا الأنباء الأجنبية في الصدارة بالنسبة للمصادر الخاصة بالقائم بالاتصال.
- وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية اعتمدت على المندوب في صدارة المصادر الخاصة بالقناة بنسبة (٣٤,٩%)، مقابل اعتماد قناة البغدادية على المراسل في المقام الأول بنسبة (٢٧,٨%)، وبالنسبة للمصادر الخارجية في قناة العراقية فقد سيطر عليها وكالات الأنباء الأجنبية بنسبة (٥٧,١%)، أما في قناة البغدادية فقد تصدرت القنوات التليفزيونية العربية بنسبة (٥٥,٦%). ويلاحظ منطقية اعتماد قناة البغدادية على المراسل في تغطية الحدث التونسي باعتباره حدثا خارجيا، أما الاعتماد من جانب القناتين على وكالات الأنباء الخارجية والقنوات العربية فهو قصور يحتاج للتطوير والاعتماد أكثر على مصادر القائم بالاتصال في القناتين.
- **<u>بالنسبة لأخبار مصر:</u>** جاء المراسل في صدارة المصادر الخاصة بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية بنسبة (٢٥,٨%)، مقابل (٢٤,٤%) للمندوب، أما بالنسبة للمصادر الخارجية فجاء في صدارتها وكالات الأنباء الأجنبية بنسبة (٥٧,٢%)، مقابل (٣٤,٦%) للقنوات التليفزيونية العربية، و(٢٧,٦%) لوكالات الأنباء العربية، ويشير ذلك لمنطقية اعتماد القنوات عينة الدراسة على المراسل الخارجي لتغطية الثورة المصرية، لكن يظل الاعتماد على وكالات الأنباء الأجنبية يشوب التغطية التي كانت تحتاج لمصادر أكثر قرباً من القناة مثل وكالات الأنباء العراقية.
- وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية اعتمدت على المراسل في صدارة المصادر الخاصة بالقناة بنسبة (٢٥,٥%)، مقابل اعتماد قناة البغدادية على المراسل والمندوب

بالتساوي بنسبة (٢٦,٢%)، وبالنسبة للمصادر الخارجية في قناة العراقية فقد سيطر عليها وكالات الأنباء الأجنبية بنسبة (٥١,٦%)، أما في قناة البغدادية فقد تصدرت القنوات التليفزيونية العربية بنسبة (٤٦%).

٦- القيم الإخبارية لتغطية أحداث تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية:

جدول رقم (٨)

القيم الإخبارية لتغطية أحداث تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية

القيم الإخبارية / القناة		البغدادية		العراقية		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
أحداث تونس	القرب	١٥	٢٧,٨	٢٧	٤٢,٩	٤٢	٣٥,٩
	الآنيـة	٥٠	٩٢,٦	٥٥	٨٧,٣	١٠٥	٨٩,٧
	الأهمية	٤٩	٩٠,٧	٥٥	٨٧,٣	١٠٤	٨٨,٩
	الإيجابية	٩	١٦,٧	١٤	٢٢,٢	٢٣	١٩,٧
	الاهتمام الإنساني	٥٠	٩٢,٦	١٦	٢٥,٤	٦٦	٥٦,٤
	الصراع	٥١	٩٤,٤	٥٨	٩٢,١	١٠٩	٩٣,٢
ن		٥٤		٦٣		١١٧	
أحداث مصر	القرب	٣٢	٢٥,٤	٢٥	١٥,٩	٥٧	٢٠,١
	الآنيـة	٩٤	٧٤,٦	١٢١	٧٧,١	٢١٥	٧٦
	الأهمية	٩٧	٧٧	١٢١	٧٧,١	٢١٨	٧٧
	الإيجابية	٢٨	٢٢,٢	٢٦	١٦,٦	٥٤	١٩,١
	الاهتمام الإنساني	٩٤	٧٤,٦	٦٤	٤٠,٨	١٥٨	٥٥,٨

	الصراع	٩٣	٧٣,٨	١٤٠	٨٩,٢	٢٣٣	٨٢,
ن		١٢٦		١٥٧		٢٨٣	

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- **<u>بالنسبة لأخبار تونس:</u>** جاء الصراع في صدارة القيم الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية بنسبة (٩٣,٢%)، مقابل (٨٩,٧%) للآنية، و(٨٨,٩%) للأهمية، ويلاحظ تصدر الصراع وتوافقه باعتباره قيمة إخبارية مع طبيعة الحدث الثوري التونسي المليء بالاستقطاب والصراعات بين مختلف القوى السياسية.
- وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية وظفت الصراع كقيمة إخبارية في تغطية الحدث التونسي بنسبة (٩٢,١%)، وتلاه كل من الآنية والأهمية بالتساوي بنسبة (٨٧,٣%) لكل منهما، وقد جاء اعتماد قناة البغدادية على الصراع أيضاً في المقام الأول بنسبة (٩٤,٤%)، وتلاه الآنية بنسبة (٩٢,٦%)، ثم الأهمية بنسبة (٩٠,٧%).
- **<u>بالنسبة لأخبار مصر:</u>** جاء الصراع في صدارة القيم الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية بنسبة (٨٣,٣%)، مقابل (٧٧%) للآنية، و(٧٦%) للأهمية، ويلاحظ أن قيم الصراع والأهمية هى قيم إخبارية متوافقة مع طبيعة الحدث الثوري المصري الذي غلب عليه مشاهد المظاهرات والقتل والاعتصامات والصراع السياسي والاجتماعي.
- وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية وظفت الصراع باعتباره قيمة إخبارية في تغطية الحدث المصري بنسبة (٨٩,٢%)، وتلاه بالتساوي كل من الآنية والأهمية بنسبة (٧٧,١%) لكل منهما، وقد جاء اعتماد قناة البغدادية على قيمة الأهمية الخبرية في المقام الأول بنسبة (٧٧%)، وتلاها كل من الآنية والاهتمام الانساني بنسبة (٧٤,٦%) لكل منهما، وما يثير الانتباه اهتمام قناة البغدادية بقيمة الاهتمام الانساني للتعبير عن المشكلات الشخصية التي يعاني منها أفراد الشعب المصري وصور المعاناة التي يمرون بها في إطار أحداث الثورة المصرية

موضوع الخبر في تغطية القنوات الفضائية العراقية لأحداث تونس ومصر:

جدول رقم (٩)

موضوع الخبر في تغطية القنوات الفضائية العراقية لأحداث تونس ومصر

موضوع الخبر	القناة	البغدادية		العراقية		المجموع	
			%		%		%
أحداث تونس	التظاهرات والاحتجاجات الأولية	١٤	٢٥,٩	٢١	٣٣,٣	٣٥	٢٩,٩
	بداية أعمال العنف ضد المتظاهرين	١٧	٣١,٥	٤٠	٦٣,٥	٥٧	٤٨,٧
	تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها	٥٠	٩٢,٦	٥٤	٨٥,٧	١٠٤	٨٨,٩
	المطالبة باسقاط النظام	١٣	٢٤,١	٣٩	٦١,٩	٥٢	٤٤,٤
	المساعي السياسية لاحتواء الأزمة	١٣	٢٤,١	٤٣	٨,٣	٥٦	٤٧,٩
	رحيل الرؤسا		٦٦,٧	٥٥	٨٧,٣	٩١	٧٧,٨
	ور الجيش في الثورة	٣٢	٥٩,٣	١٨	٢٨,٦	٥٠	٤٢,٧
	تولي أنظمة انتقالية	٣٤		٢٨	٤٤,٤	٦٢	٥٣
	تشكيل حكومة انتقالية	٣٠	٥٥,٦	٢٠	٣١,٧	٥٠	٤٢,٧
	التظاهرات لاستكمال أهداف الثورة	٣٠	٥٥,٦	١٣	٢٠,٦	٤٣	٣٦,٨
	الأزمة الاقتصادية		١١,١	١٦	٢٥,٤	٢٢	١٨,٨
	الفوضى الأمنية	١٠	١٨,٥	٢٩	٤٦	٣٩	٣٣,٣
	الانتخابات النيابية	١٠	١٨,٥	٢٩	٤٦	٣٩	٣٣,٣
	أحداث العنف وتداعيات الثورة	١٤	٢٥,٩	٣١	٤٩,٢	٤٥	٣٨,٥
	تولي رؤساء جدد	٢٦	٤٨,١	٣٤	٥٤	٦٠	٥١,٣

	الصراع بين الفصائل السياسة	٣٠	٥٥,٦	٤١	٦٥,١	٧١	٦٠,٧
	ردود الأفعال العربية	٤١	٧٥,٩	٢٠	٣١,٧	٦١	٥٢,١
	ردود الأفعال الغربية	٤٥	٨٣,٣	٢٩	٤٦	٧٤	٦٣,٢
	اجلاء رعاية العراق	١٦	٢٩,٦	٢٨	٤٤,٤	٤٤	٣٧,٦
ن		**٥٤**		**٦٣**		**١١٧**	
أحداث مصر	التظاهرات والاحتججات الأولية	٦٦	٥٢,٤	٧٨	٤٩,٧	١٤٤	٥٠,٩
	بداية أعمال العنف ضد المتظاهرين	١٠٦	٨٤,١	٨٨	٥٦,١	١٩٤	٦٨,٦
	تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها	٩٤	٧٤,٦	١١٧	٧٤,٥	٢١١	٧٤,٦
	المطالبة باسقاط النظام	٦١	٤٨,٤	٤٤	٢٨	١٠٥	٣٧,١
	المساعي السياسية لاحتواء الأزمة	٦٥	٥١,٦	٦١	٣٨,٩	١٢٦	٤٤,٥
	رحيل الرؤساء	٦٥	٥١,٦	٧٧	٤٩	١٤٢	٥٠,٢
	دور الجيش في الثورة	٦٤	٥٠,٨	٥٥	٣٥	١١٩	٤٢
	تولي أنظمة انتقالية	٩١	٧٢,٢	٧٧	٤٩	١٦٨	٥٩,٤
	تشكيل حكومة تسيير أعمال	٦٥	٥١,٦	٨٤	٥٣,٥	١٤٩	٥٢,٧
	التظاهرات لاستكمال أهداف الثورة	٦١	٤٨,٤	٩١	٥٨	١٥٢	٥٣,٧
	الأزمة الاقتصادية	٣٢	٢٥,٤	٤٤	٢٨	٧٦	٢٦,٩
	الفوضى الأمنية	١٠٣	٨١,٧	١٥٤	٩٨,١	٢٥٧	٩٠,٨
	أحداث العنف وتداعيات الثورة	١١٣	٨٩,٧	١٥٤	٩٨,١	٢٦٧	٩٤,٣

	الصراع بين الفصائل السياسة	٩٣	٧٣,٨	١٠٧	٦٨,٢	٢٠٠	٧٠,٧
	ردود الأفعال العربية	٤١	٣٢,٥	٤٧	٢٩,٩	٨٨	٣١,١
	ردود الأفعال الغربية	٢٨	٢٢,٢	٥١	٣٢,٥	٧٩	٢٧,٩
	اجلاء رعاية العراق	٥٤	٤٢,٩	٥٧	٣٦,٣	١١١	٣٩,٢
ن		١٢٦		١٥٧		٢٨٣	

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- تكشف النتائج عن التنوع الكبير في الموضوعات والقضايا التي قدمتها القنوات الفضائية العراقية في تغطيتها لأحداث وقضايا تونس ومصر، والتي تنوعت ما بين قضايا سياسية في أغلبها واقتصادية واجتماعية وأمنية، وهو ما يكشف عن اهتمام القنوات الفضائية العراقية بقضايا تونس ومصر والثورات التي نشبت بهذين البلدين العربيين من جهة وبتنوع اهتماماتها وأجندة القضايا التي عرضتها لمشاهديها.

- **<u>بالنسبة لأخبار تونس:</u>** يمكن توضيح تصدر مجموعة من القضايا والموضوعات والتي حازت على نسب مئوية مرتفعة تضم على الترتيب: تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها بنسبة (٨٨,٩%)، رحيل الرؤساء بنسبة (٧٧,٨%)، ردود الأفعال الغربية بنسبة (٦٣,٢%)، الصراع بين الفصائل السياسة بنسبة (٦٠,٧%)، تولي أنظمة انتقالية بنسبة (٥٣%)، ردود الأفعال العربية بنسبة (٥٢,١%)، بداية أعمال العنف ضد المتظاهرين بنسبة (٤٨,٧%)، المساعي السياسية لاحتواء الأزمة بنسبة (٤٧,٩%)، المطالبة باسقاط النظام بنسبة (٤٤,٤%).

- وتكشف النتائج التفصيلية عن اتجاه القناتين للاهتمام بمجموعات مختلفة من القضايا فبالنسبة لقناة العراقية فتضم أهم قضايا على الترتيب: تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها بنسبة (٨٥,٧%)، المساعي السياسية لاحتواء الأزمة بنسبة (٦٨,٣%). أما في

قنـاة البغداديـة فتضـم أهـم ثـلاث قضـايا: تصـاعد الاحتجاجـات وتزايـد أعـدادها بنسـبة (٩٢,٦%)، ردود الأفعـال الغربيـة بنسـبة (٨٣,٣%)، ردود الأفعـال العربيـة بنسـبة (٧٥,٩%). وتكشف أجندة اهتمامات القناتين عينة الدراسة لأحداث تونس التركيز على تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها باعتبارها أحد تداعيات الثورة التونسية ومظهر مهم من مظاهر الحدث الثوري التونسي.

- **بالنسبة لأخبار مصر:** تصدرت مجموعة من القضايا والموضوعات مقدمة الموضوعات التي تناولتها القنوات الفضائية العراقية في تغطية أحداث وقضايا مصر، والتي حازت على نسب مئوية مرتفعة تضم على الترتيب: أحداث العنف وتداعيات الثورة بنسبة (٩٤,٣%)، الفوضى الأمنية بنسبة (٩٠,٨%)، تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها بنسبة (٧٤,٦%)، بداية أعمال العنف ضد المتظاهرين بنسبة (٦٨,٦%)، تولي أنظمة انتقالية بنسبة (٥٩,٤%).
- وتكشف النتائج التفصيلية عن اتجاه القناتين للاهتمام بمجموعات مختلفة من القضايا فبالنسبة لقناة العراقية فتضم أهم ثلاث قضايا على الترتيب: كل من أحداث العنف وتداعيات الثورة والفوضى الأمنية بنسبة (٩٨,١%)، تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها بنسبة (٧٤,٥%)، الصراع بين الفصائل السياسية بنسبة (٦٨,٢%). أما في قناة البغدادية فتضم أهم ثلاث قضايا: بداية أعمال العنف ضد المتظاهرين بنسبة (٨٤,١%)، الفوضى الأمنية بنسبة (٨١,٧%)، تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها بنسبة (٧٤,٦%). وتكشف أجندة اهتمامات القناتين عينة الدراسة لأحداث مصر التركيز على تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها وأحداث العنف والقتل والتي في مجموعها تشكل صورا سلبية عن أحداث الثورة المصرية.

٧- محور التركيز في التغطية الخبرية لأحداث تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية:

جدول رقم (١٠)

محور التركيز في التغطية الخبرية لأحداث تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية

محور التركيز في الخبر	القناة	البغدادية		العراقية		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
أحداث تونس	الحدث	٤٥	٨٣,٣	٥٢	٨٢,٥	٩٧	٨٢,٩
	الشخصية	٤٤	٨١,٥	٥٥	٨٧,٣	٩٩	٨٤,٦
	المناسبة	٣٧	٦٨,٥	٤٧	٧٤,٦	٨٤	٧١,٨
	الدولة	٢٩	٥٣,٧	٣٥	٥٥,٦	٦٤	٥٤,٧
ن		٥٤		٦٣		١١٧	
أحداث مصر	الحدث	١٠٣	٨١,٧	١٣٤	٨٥,٤	٢٣٧	٨٣,٧
	الشخصية	٢٨	٢٢,٢	٧٧	٤٩	١٠٥	٣٧,١
	المناسبة	٢٧	٢١,٤	٦٤	٤٠,٨	٩١	٣٢,٢
	الدولة	٢٦	٢٠,٦	٥٨	٣٦,٩	٨٤	٢٩,٧
ن		١٢٦		١٥٧		٢٨٣	

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- **بالنسبة لأخبار تونس:** جاءت الشخصية في صدارة محاور التركيز للتغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية بنسبة (٨٤,٦%)، وتلاها الحدث بنسبة (٨٢,٩%)، ثم المناسبة بنسبة (٧١,٨%)، وأخيراً الدولة بنسبة (٥٤,٧%)، ويلاحظ تصدر الشخصية مقدمة محاور تركيز التغطية الخبرية

للقنوات الفضائية لأحداث تونس، وهو أمر غير معتاد في التغطية الخبرية لحدث ثوري مهم كالحدث التونسي وهو ما يشير لمحاولات شخصنة القضية التونسية واستغلالها من جانب القنوات الفضائية العراقية.

- وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية وظفت الشخصية في صدارة محاور تركيزها في تغطيتها الخبرية للحدث التونسي، على العكس من قناة البغدادية التي ركزت على الحدث في المقام الأول بنسبة (٨٣,٣%)، ويؤشر ذلك إلى أن قناة العراقية الرسمية اتجهت لتغطية الحدث التونسي في إطار رفضها للثورة على الحاكم خشية انتقال العدوى إلى العراق، بخاصة وأنه بالتزامن مع هذه الأحداث قامت ثورة في العراق ضد الحكم الحالي ولكن تم إجهاضها بسرعة.
- **<u>بالنسبة لأخبار مصر:</u>** جاء الحدث في صدارة محاور التركيز للتغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية بنسبة (٨٣,٧%)، في حين تراجعت محاور التركيز الأخرى لتحتل نسب ضئيلة مقارنة بمحور الحدث، ويلاحظ أن الحدث كان محور التركيز الأساسي للتغطية الخبرية للقنوات العراقية لأحداث الثورة المصرية، ويمكن تفسير ذلك بأن الداخل المصري له العديد من التداعيات والنتائج الاستراتيجية على المنطقة العربية، وهو ما يشير لإمكانية وجود أدوار خارجية في الحدث المصري.
- وتكشف النتائج التفصيلية نفس الاتجاه، حيث تصدر الحدث مقدمة محاور التركيز للتغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية، حيث تصدر في قناة العراقية بنسبة (٨٥,٤%)، وكذلك في البغدادية بنسبة (٨١,٧%)، وهو ما يؤكد ما سبقت الإشارة إليه من جسامة الحدث المصري وتداعياته الإقليمية والدولية.

٨- الأطر الخبرية لتغطية ثورتي تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية:

جدول رقم (١١)

الأطر الخبرية لتغطية ثورتي تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية

القناة / الأطر الخبرية للحدث		البغدادية		العراقية		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
أحداث تونس	الغضب والثورة	٥٠	٩٢,٦	٥٥	٨٧,٣	١٠٥	٨٩,٧
	الصراع السياسي	٤٦	٨٥,٢	٤٨	٧٦,٢	٩٤	٨٠,٣
	الأزمة الاقتصادية	٢٧	٥٠	٣١	٤٩,٢	٥٨	٤٩,٦
	الاستقطاب السياسي	٤٤	٨١,٥	٥١	٨١	٩٥	٨١,٢
	المشكلات الأمنية	١٠	١٨,٥	٣٥	٥٥,٦	٤٥	٣٨,٥
	تجاوز المرحلة الانتقالية	٤٩	٩٠,٧	٥٩	٩٣,٧	١٠٨	٩٢,٣
	التعاطف مع الشهداء والمصابين	٣٣	٦١,١	٤٦	٧٣	٧٩	٦٧,٥
	أسباب الثورة	١٣	٢٤,١	٤٢	٦٦,٧	٥٥	٤٧
	نتائج وتداعيات الثورة	١٤	٢٥,٩	٣١	٤٩,٢	٤٥	٣٨,٥
	حلول لتداعيات الثورة	٤٨	٨٨,٩	٢٧	٤٢,٩	٧٥	٦٤,١
	الوحدة الوطنية	٤٩	٩٠,٧	٥٨	٩٢,١	١٠٧	٩١,٥
	المشروع القومي	٢٨	٥١,٩	١٦	٢٥,٤	٤٤	٣٧,٦
	التطور السياسي	٣٣	٦١,١	٤٧	٧٤,٦	٨٠	٦٨,٤
ن		٥٤		٦٣		١١٧	

أحداث مصر	الغضب والثورة	٩٤	٧٤,٦	١٢١	٧٧,١	٢١٥	٧٦
	الصراع السياسي	٦١	٤٨,٤	١٠٤	٦٦,٢	١٦٥	٥٨,٣
	الأزمة الاقتصادية	٢٠	١٥,٩	٥٣	٣٣,٨	٧٣	٢٥,٨
	الاستقطاب السياسي	٩٨	٧٧,٨	١٣٠	٨٢,٨	٢٢٨	٨٠,٦
	المشكلات الأمنية	٩٨	٧٧,٨	٨١	٥١,٦	١٧٩	٦٣,٣
	تجاوز المرحلة الانتقالية	٣٩	٣١	٩٥	٦٠,٥	١٣٤	٤٧,٣
	التعاطف مع الشهداء والمصابين	٤٤	٣٤,٩	٧١	٤٥,٢	١١٥	٤٠,٦
	أسباب الثورة	٩١	٧٢,٢	٩١	٥٨	١٨٢	٦٤,٣
	نتائج وتداعيات الثورة	١١١	٨٨,١	١٥٢	٩٦,٨	٢٦٣	٩٢,٩
	حلول لتداعيات الثورة	٤٧	٣٧,٣	١٢٤	٧٩	١٧١	٦٠,٤
	الوحدة الوطنية	٣٥	٢٧,٨	٩٣	٥٩,٢	١٢٨	٤٥,٢
	المشروع القومي	٢٨	٢٢,٢	٥٤	٣٤,٤	٨٢	٢٩
	التطور السياسي	٥٠	٣٩,٧	٧٥	٤٧,٨	١٢٥	٤٤,٢
ن		١٢٦		١٥٧		٢٨٣	

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- **<u>بالنسبة لأخبار تونس:</u>** جاء إطار تجاوز المرحلة الانتقالية في صدارة أطر التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية بنسبة (٩٢,٣%)، وتلاه إطار الوحدة الوطنية بنسبة (٩١,٥%)، ثم إطار الغضب والثورة بنسبة (٨٩,٧%)، ثم إطار الاستقطاب السياسي بنسبة (٨١,٢%)، وذلك مقابل تراجع العديد من الأطر الخبرية لتغطية الحدث التونسي، ويلاحظ محاولة القنوات العراقية

تصدير أطر تحاول من خلالها التأكيد على وجود عدد من التداعيات السلبية للثورة التونسية والمتمثلة في تأثيراتها على حالة الاستقرار والأمان الاجتماعي والاقتصادي والوحدة بين أطراف البلد الواحد، وذلك تدعيماً لوحدة واستقرار الداخل العراقي.

- وتكشف النتائج التفصيلية انطباق التفسير السابق على قناة العراقية في تغطيتها الخبرية للحدث التونسي، والتي ركزت بشكل كبير على تجاوز المرحلة الانتقالية في تأطيرها للحدث التونسي بنسبة (٩٣,٧%)، على العكس من ذلك تأطير قناة البغدادية للحدث التونسي من خلال إطار الغضب والثورة في المقام الأول بنسبة (٩٢,٦%)، ويؤشر ذلك لارتباط السياسة التحريرية للقناة بتأطيرها للأحداث التي تتناولها، حيث اتجهت قناة العراقية الرسمية لتأطير الحدث التونسي من خلال التركيز على التداعيات السلبية، في حين ركزت البغدادية الخاصة على إطار الغضب والثورة لتجسيد الحدث الثوري.
- **<u>بالنسبة لأخبار مصر:</u>** جاء إطار نتائج وتداعيات الثورة في صدارة أطر التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية بنسبة (٩٢,٩%)، وتلاه إطار الاستقطاب السياسي بنسبة (٨٠,٦%)، ثم إطار الغضب والثورة بنسبة (٧٦%)، في حين تراجعت الأطر الأخرى لتحتل نسب ضئيلة، ويلاحظ أن التركيز على تداعيات الثورة والتي هي بالأساس تداعيات سلبية كان وسيلة تأطير القنوات الفضائية العراقية لأحداث الثورة المصرية، وذلك في محاولة منها لتوصيل رسالة للشعب العراقي مفاداها أن الثورة دائماً ما تأتي بنتائج سلبية.
- وتكشف النتائج التفصيلية اتجاه كل من قناتي العراقية والبغدادية لتأكيد هذه الصورة، حيث تصدر إطار نتائج وتداعيات الثورة مقدمة أطر التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية، حيث تصدر في قناة العراقية بنسبة (٩٦,٨%)، وكذلك في البغدادية بنسبة (٨٨,١%).

٩- مدى التوازن في التغطية الخبرية للقنوات الفضائية العراقية لأحداث تونس ومصر:

جدول رقم (١٢)

مدى التوازن في التغطية الخبرية للقنوات الفضائية العراقية لأحداث تونس ومصر

القناة / مدى التوازن في عرض الخبر		البغدادية		العراقية		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
أحداث تونس	عرض وجهات نظر متعددة	٢٠	٣٧,١	٩	١٤,٣	٢٩	٢٤,٨
	عرض وجهة نظر واحدة	١٤	٢٥,٩	١٤	٢٢,٢	٢٨	٢٣,٩
	عرض وجهتي نظر	١٢	٢٢,٢	١٤	٢٢,٢	٢٦	٢٢,٢
	يسرد حقائق فقط	٨	١٤,٨	٢٦	٤١,٣	٣٤	٢٩,١
ن		٥٤	١٠٠	٦٣	١٠٠	١١٧	١٠٠
أحداث مصر	عرض وجهات نظر متعددة	٤٥	٣٥,٧	٦٠	٣٨,٢	١٠٥	٣٧,١
	عرض وجهة نظر واحدة	٢٧	٢١,٤	٤١	٢٦,١	٦٨	٢٤
	عرض وجهتي نظر	٢٣	١٨,٣	٤١	٢٦,١	٦٤	٢٢,٦
	يسرد حقائق فقط	٣١	٢٤,٦	١٥	٩,٦	٤٦	١٦,٣
ن		١٢٦	١٠٠	١٥٧	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- **<u>بالنسبة لأخبار تونس:</u>** جاء التوازن في عرض التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية من خلال سرد الحقائق فقط بنسبة (٢٩,١%)، وتلاه عرض وجهات نظر متعددة بنسبة (٢٤,٨%)، ثم عرض وجهة نظر

واحدة بنسبة (٢٣,٩%)، وأخيراً عرض وجهتي النظر بنسبة (٢٢,٢%)، ويلاحظ أن سرد الحقائق فقط يمثل أهم وسائل تحقيق التوازن من خلال التركيز على الحدث نفسه وتركيز الخبر عليه دون الاهتاك بعرض الروايات المختلفة لأطراف الحدث، وإن كان يمثل ذلك من القنوات العراقية رغبة في التركيز على البعد الخبري دون التطرق لروايات القوى الثورية بالأساس.

- وتكشف النتائج التفصيلية انطباق التفسير السابق على قناة العراقية في تغطيتها الخبرية للحدث التونسي، والتي ركزت بشكل كبير على سرد الحقائق فقط في تقديمها للحدث التونسي بنسبة (٤١,٣%)، على العكس من ذلك تقديم قناة البغدادية للحدث التونسي من خلال عرض وجهات نظر متعددة في المقام الأول بنسبة (٣٧,١%)، ويؤشر ذلك لرغبة قناة البغدادية الخاصة على عرض كافة الروايات المختلفة حول الحدث على عكس قناة العراقية.

- **بالنسبة لأخبار مصر:** جاء عرض وجهات نظر متعددة في مقدمة جوانب التوازن في التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية بنسبة (٣٧,١%)، وتلاها عرض وجهة نظر واحدة بنسبة (٢٤%)، ثم عرض وجهتي النظر بنسبة (٢٢,٦%)، وأخيراً سرد الحقائق فقط بنسبة (١٦,٣%)، ويشير ذلك إلى أن القنوات الفضائية العراقية سعت لتقديم أحداث الثورة المصرية من خلال عرض كافة الروايات للحدث الواحد من جانب مختلف أطراف هذا الحدث.

- وتكشف النتائج التفصيلية اتجاه كل من قناتي العراقية والبغدادية لتأكيد هذه الصورة، حيث تصدر إطار نتائج وتداعيات الثورة مقدمة أطر التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية، حيث تصدر في قناة العراقية بنسبة (٩٦,٨%)، وكذلك في البغدادية بنسبة (٨٨,١%).

١٠- اتجاه الخبر في القنوات الفضائية العراقية في تغطية أحداث تونس ومصر:

جدول رقم (١٣)

اتجاه الخبر في القنوات الفضائية العراقية في تغطية أحداث تونس ومصر

اتجاه الخبر / القناة		البغدادية		العراقية		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
أحداث تونس	محايد	٢٣	٤٢,٦	١٣	٢٠,٦	٣٦	٣٠,٨
	إيجابي	١٣	٢٤,١	١٣	٢٠,٦	٢٦	٢٢,٢
	سلبي	١٠	١٨,٥	١١	١٧,٥	٢١	١٧,٩
	متوازن	٨	١٤,٨	٢٦	٤١,٣	٣٤	٢٩,١
ن		٥٤	١٠٠	٦٣	١٠٠	١١٧	١٠٠
أحداث مصر	محايد	٤٥	٣٥,٧	٥٧	٣٦,٣	١٠٢	٣٦,١
	إيجابي	٣٠	٢٣,٨	٤٢	٢٦,٨	٧٢	٢٥,٤
	سلبي	٢٣	١٨,٣	٤١	٢٦,١	٦٤	٢٢,٦
	متوازن	٢٨	٢٢,٢	١٧	١٠,٨	٤٥	١٥,٩
ن		١٢٦	١٠٠	١٥٧	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- **<u>بالنسبة لأخبار تونس:</u>** جاء الاتجاه المحايد في صدارة عرض التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية بنسبة (٣٠,٨%)، وتلاه الاتجاه المتوازن بنسبة (٢٩,١%)، ثم الاتجاه الايجابي بنسبة (٢٢,٢%)، وأخيراً الاتجاه السلبي بنسبة (١٧,٩%)، ويلاحظ أن محاولة الحياد في التغطية الخبرية تتفق مع أدبيات العمل الخبري ولكنه ليس حياداً مطلقاً بل نسبياً، وهو

جوهر نظرية الأطر التي تؤكد اتجاه الوسائل الإعلامية لتأطير الحدث الخبري بوسائل عدة وهو ما ينفي الحياد المطلق للوسيلة.

- وتكشف النتائج التفصيلية انطباق التفسير السابق على قناة البغدادية في تغطيتها الخبرية للحدث التونسي، والتي ركزت بشكل كبير على الحياد النسبي في تقديمها للحدث التونسي بنسبة (٤٢,٦%)، على العكس من ذلك تقديم قناة البغدادية للحدث التونسي من خلال التوازن بين الاتجاهات المختلفة السلبية والإيجابية في المقام الأول بنسبة (٤١,٣%).
- **بالنسبة لأخبار مصر:** جاء الحياد في مقدمة اتجاهات التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية بنسبة (٣٦,١%)، وتلاه الاتجاه الايجابي بنسبة (٢٥,٤%)، ثم الاتجاه السلبي بنسبة (٢٢,٦%)، وأخيراً التوازن بين الاتجاهات المختلفة بنسبة (١٥,٩%)، ويؤشر ذلك إلى أن القنوات الفضائية العراقية سعت للحياد في تقديم أحداث الثورة المصرية من خلال تبني اتجاه محايد دوت تلوين للتغطية باتجاه سلبي أو ايجابي.
- وتكشف النتائج التفصيلية اتجاه كل من قناتي العراقية والبغدادية لتأكيد هذا الحياد النسبي، حيث تصدر الاتجاه المحايد مقدمة اتجاهات التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية، حيث تصدر في قناة العراقية بنسبة (٣٦,٣%)، وكذلك في البغدادية بنسبة (٣٥,٧%).

ثانيا: نتائج اختبار فروض الدراسة

- **الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائياً بين قنا العراقية والبغدادية عينة الدراسة في معدلات اهتمامها بأحداث تونس ومصر.**

جدول رقم (١٤)

اختبار T.test للفروق بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة

في معدلات اهتمامها بأحداث تونس ومصر

معدل الاهتمام / القناتين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
العراقية (ن = ٢٢٠)	١,٧١٤	٠,٤٥٣١	٠,٢٩٨	٣٩٨	٠,٧٦٦
البغدادية (ن = ١٨٠)	١,٧٠٠	٠,٤٥٩٥			

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- أثبت اختبار T.test عدم وجود فروق دالة احصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في معدلات اهتمامها بكل من أحداث تونس ومصر، حيث بلغت قيمة (ت) (٠,٢٩٨) وهي قيمة غير دالة احصائياً عند درجة حرية (٣٩٨) ومستوى معنوية (٠,٧٦٦).
- وبذلك يتضح عدم صحة الفرض الأول القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في معدلات اهتمامها بأحداث تونس ومصر" وهو ما يوضح أنه لا يوجد فروق معنوية بين القناتين في معدلات اهتمامها بكل من أحداث تونس ومصر وأن اهتمام القناتين بهذه الأحداث جاء متقارباً.

- **الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى التوازن في تغطية أحداث تونس.**

جدول رقم (١٥)

اختبار T.test للفروق بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة

في مدى التوازن في تغطية أحداث تونس

مدى التوازن / القناتين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
العراقية (ن = ٦٣)	٢,٩٠٥	١,١٠٣٠	٣,٧٢١	١١٥	٠,٠٠٠
البغدادية (ن = ٥٤)	٢,١٤٨	١,٠٨٨٧			

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- أثبت اختبار T.test وجود فروق دالة احصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى التوازن في تغطية أحداث تونس، حيث بلغت قيمة (ت) (٣,٧٢١) وهي قيمة دالة احصائياً عند درجة حرية (١١٥) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠).
- وبذلك يتضح صحة الفرض الثاني القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى التوازن في تغطية أحداث تونس" وهو ما يوضح أنه يوجد فروق معنوية بين القناتين في مدى التوازن في تغطية أحداث تونس.

- **الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى التوازن في تغطية أحداث مصر.**

جدول رقم (١٦)

اختبار T.test للفروق بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة

في مدى التوازن في تغطية أحداث مصر

مدى التوازن / القناتين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
العراقية (ن = ١٥٧)	٢,٠٧٠	١,٠١٣٥	١,٨٨٢	٢٨١	٠,٠٦١
البغدادية (ن = ١٢٦)	٢,٣١٧	١,١٩٧٧			

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- أثبت اختبار T.test عدم وجود فروق دالة احصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى التوازن في تغطية أحداث مصر، حيث بلغت قيمة (ت) (١,٨٨٢) وهي قيمة غير دالة احصائياً عند درجة حرية (٢٨١) ومستوى معنوية (٠,٠٦١).
- وبذلك يتضح عدم صحة الفرض الثالث القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى التوازن في تغطية أحداث مصر" وهو ما يوضح أنه لم يوجد فروق معنوية بين القناتين في مدى التوازن في تغطية أحداث مصر.

- **الفرض الرابع: توجد فروق دالة إحصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في اتجاه الخبر نحو أحداث تونس.**

جدول رقم (١٧)

اختبار T.test للفروق بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة

في اتجاه الخبر نحو أحداث تونس

اتجاه الخبر / القناتين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
العراقية (ن = ٦٣)	٢,٧٩٤	١,١٩٣٥	٣,٤٤٩	١١٥	٠,٠٠١
البغدادية (ن = ٥٤)	٢,٠٥٦	١,١٠٦٠			

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- أثبت اختبار T.test وجود فروق دالة احصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في اتجاه الخبر نحو أحداث تونس، حيث بلغت قيمة (ت) (٣,٤٤٩) وهي قيمة دالة احصائياً عند درجة حرية (١١٥) ومستوى معنوية (٠,٠٠١).
- وبذلك يتضح صحة الفرض الرابع القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في اتجاه الخبر نحو أحداث تونس" وهو ما يوضح أنه يوجد فروق معنوية بين القناتين في اتجاه الخبر نحو أحداث تونس.

- **الفرض الخامس: توجد فروق دالة إحصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في اتجاه الخبر نحو أحداث مصر.**

جدول رقم (١٨)

اختبار T.test للفروق بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة

في اتجاه الخبر نحو أحداث مصر

اتجاه الخبر / القناتين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
العراقية (ن = ١٥٧)	٢,١١٥	١,٠٢٥١	١,١٨٩	٢٨١	٠,٢٣٦
البغدادية (ن = ١٢٦)	٢,٢٧٠	١,١٦٩٠			

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- أثبت اختبار T.test عدم وجود فروق دالة احصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في اتجاه الخبر نحو أحداث مصر، حيث بلغت قيمة (ت) (١,١٨٩) وهي قيمة غير دالة احصائياً عند درجة حرية (٢٨١) ومستوى معنوية (٠,٢٣٦).
- وبذلك يتضح عدم صحة الفرض الخامس القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في اتجاه الخبر نحو أحداث مصر" وهو ما يوضح أنه لا يوجد فروق معنوية بين القناتين في اتجاه الخبر نحو أحداث مصر.

المبحث الثاني

نتائج تحليل مضمون شريط الأخبار بالقنوات العراقية

تمهيد:

نتناول في هذا المبحث نتائج تحليل مضمون شريط الأخبار الذي تقدمه القناتين العراقيتين عينة الدراسة (العراقية - البغدادية)، ثم يقدم نتائج اختبار فروض الدراسة التحليلية لمضمون شريط الأخبار على النحو التالي:

أولاً: النتائج العامة لتحليل مضمون شريط الأخبار

١- طول الخبر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية

جدول رقم (١٩)

طول الخبر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية

القناة / طول الخبر	البغدادية		العراقية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من أربع كلمات	٧٦	٧٧,٦	٩٦	٨٠	١٧٢	٧٨,٩
أربع كلمات فأكثر	٢٢	٢٢,٤	٢٤	٢٠	٤٦	٢١,١
المجموع	**٩٨**	**١٠٠**	**١٢٠**	**١٠٠**	**٢١٨**	**١٠٠**

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- جاء طول الخبر الوارد في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة ليحتوي على (أقل من أربع كلمات) في المقام الأول بنسبة (٧٨,٩%)، تلاه (أربع كلمات فأكثر) بنسبة (٢١,١%).

- وكشفت النتائج التفصيلية أن كل من قناتي (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة اتفقتا على تصدر طول محدد للخبر ليحتوي في المقام الأول على (أقل من أربع كلمات) بنسبة (٨٠%) في العراقية، و(٧٧,٦%) في البغدادية، وتلاه (أربع كلمات فأكثر) بنسبة (٢٠%) في العراقية، و(٢٢,٤%) في البغدادية.

٢- سرعة الخبر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية:

جدول رقم (٢٠)

سرعة الخبر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية

القناة / سرعة الخبر	البغدادية		العراقية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
١٥ ثانية	٧٥	٧٦,٥	١٠٨	٩٠	١٨٣	٨٣,٩
٣٠ ثانية	٢٣	٢٣,٥	١٢	١٠	٣٥	١٦,١
المجموع	٩٨	١٠٠	١٢٠	١٠٠	٢١٨	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- جاءت سرعة الخبر الوارد في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة ليتمثل في (١٥ ثانية) في المقام الأول بنسبة (٨٣,٩%)، تلاها (٣٠ ثانية) بنسبة (١٦,١%). ويتضح من ذلك أن سرعة الخبر مناسبة لكي يستطيع المشاهد أن يقرأ الخبر بتمهل ودون سرعة أو ملل.
- وكشفت النتائج التفصيلية أن سرعة الخبر في كل من قناتي (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة كانت في الأساس تمثل (١٥) ثانية بنسبة (٩٠%) في قناة العراقية، و(٧٦,٥%) في قناة البغدادية.

٣- وسائل إبراز الخبر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية:

جدول رقم (٢١)

وسائل إبراز الخبر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية

القناة / وسائل إبراز الخبر	البغدادية		العراقية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الفواصل المقروءة	١٦	١٦,٣	٣٦	٣٠	٥٢	٢٣,٩
بنط مختلف	٤٥	٤٥,٩	٦٤	٥٣,٣	١٠٩	٥٠
لون مختلف	٣٧	٣٧,٨	٢٠	١٦,٧	٥٧	٢٦,١
المجموع	٩٨	١٠٠	١٢٠	١٠٠	٢١٨	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- جاء البنط المختلف في صدارة وسائل الإبراز للخبر في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة بنسبة (٥٠%)، تلاه اللون المختلف في المرتبة الثانية بنسبة (٢٦,١%)، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت الفواصل المقروءة بنسبة (٢٣,٩%).
- وكشفت النتائج التفصيلية اتفاق كل من قناتي (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة على تصدر البنط المختلف مقدمة وسائل إبراز شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة، وجاءت بنسبة (٥٣,٣%) في قناة العراقية، و(٤٥,٩%) في قناة البغدادية، في حين جاء في المرتبة الثانية في العراقية الفواصل المقروءة بنسبة (٣٠%)، وفي قناة البغدادية جاء اللون المختلف بنسبة (٣٧,٨%)، أما في المرتبة الثالثة فجاء في قناة العراقية اللون المختلف بنسبة (١٦,٧%)، وفي البغدادية جاءت الفواصل المقروءة بنسبة (١٦,٣%).

٤- النطاق الجغرافي للخبر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية:

جدول رقم (٢٢)

النطاق الجغرافي للخبر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية

القناة / النطاق الجغرافي للخبر	البغدادية		العراقية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
عراقي	٤٨	٤٩	٦٠	٥٠	١٠٨	٤٩,٥
عربي	٢٩	٢٩,٦	٣٦	٣٠	٦٥	٢٩,٨
عالمي	٢١	٢١,٤	٢٤	٢٠	٤٥	٢٠,٧
المجموع	٩٨	١٠٠	١٢٠	١٠٠	٢١٨	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- جاء البعد العراقي في صدارة النطاق الجغرافي للخبر في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة بنسبة (٤٩,٥%)، تلاه البعد العربي في المرتبة الثانية بنسبة (٢٩,٨%)، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاء البعد العالمي بنسبة (٢٠,٧%).
- وكشفت النتائج التفصيلية اتفاق كل من قناتي (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة على نفس الترتيب السابق للنطاق الجغرافي للخبر في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة، ففي قناة العراقية جاء البعد العراقي في المرتبة الأولى بنسبة (٥٠%)، وفي المرتبة الثانية البعد العربي بنسبة (٣٠%)، والبعد العالمي في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٠%)، وفي قناة البغدادية جاء البعد العراقي في المرتبة الأولى بنسبة (٤٩%)، وفي المرتبة الثانية البعد العربي بنسبة (٢٩,٦%)، والبعد العالمي في المرتبة الثالثة بنسبة (٢١,٤%).

٥- مدى وضوح الخبر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية:

جدول رقم (٢٣)

مدى وضوح الخبر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية

القناة / مدى وضوح الخبر	البغدادية		العراقية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
واضح	٥٩	٦٠,٢	٩٩	٨٢,٥	١٥٨	٧٢,٥
غير واضح	٣٩	٣٩,٨	٢١	١٧,٥	٦٠	٢٧,٥
المجموع	٩٨	١٠٠	١٢٠	١٠٠	٢١٨	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- جاء الخبر في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة واضحاً بنسبة (٧٢,٥%)، في حين كان غير واضح في المرتبة الثانية بنسبة (٢٧,٥%).
- وكشفت النتائج التفصيلية اتفاق كل من قناتي (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة على نفس الترتيب السابق لوضوح الخبر في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة، ففي قناة العراقية جاء الخبر واضحاً في المرتبة الأولى بنسبة (٨٢,٥%)، وفي المرتبة الثانية الخبر غير الواضح بنسبة (١٧,٥%)، وفي قناة البغدادية جاء الخبر واضحاً في المرتبة الأولى بنسبة (٦٠,٢%)، وفي المرتبة الثانية الخبر غير الواضح بنسبة (٣٩,٨%).

٦- **نوع الخبر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية:**

جدول رقم (٢٤)

نوع الخبر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية

القناة / نوع الخبر	البغدادية		العراقية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
سياسي	٦٢	٦٣,٣	٥٤	٤٥	١١٦	٥٣,٢
اقتصادي	٧	٧,١	٢٤	٢٠	٣١	١٤,٢
اجتماعي	٥	٥,١	٦	٥	١١	٥
أمني	١٦	١٦,٣	٣٦	٣٠	٥٢	٢٣,٩
ثقافي	-	-	٨	٨,٢	٨	٣,٧
ن	٩٨	١٠٠	١٢٠	١٠٠	٢١٨	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- جاء الخبر السياسي في صدارة الأخبار في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة بنسبة (٥٣,٢%)، تلاه الخبر الأمني في المرتبة الثانية بنسبة (٢٣,٩%)، ثم الخبر الاقتصادي بنسبة (١٤,٢%)، ثم الخبر الاجتماعي بنسبة (٥%)، وأخيراً الخبر الثقافي بنسبة (٣,٧%).
- وكشفت النتائج التفصيلية عن اتفاق كل من قناتي (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة على تصدر الخبر السياسي فالأمني المرتبتين الأولى والثانية على التوالي في شريط

الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة، ففي قناة العراقية كان الخبر السياسي في الصدارة بنسبة (٤٥%)، وفي المرتبة الثانية الخبر الأمني بنسبة (٣٠%)، أما في قناة البغدادية فجاء الخبر السياسي في المرتبة الأولى بنسبة (٦٣,٣%)، وفي المرتبة الثانية الخبر الأمني بنسبة (١٦,٣%).

٧- علاقة الخبر بأحداث تونس ومصر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية:

جدول رقم (٢٥)

علاقة الخبر بأحداث تونس ومصر في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية

القناة / علاقة الخبر بالأحداث	البغدادية		العراقية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
له علاقة	٥٢	٥٣,١	٦٠	٥٠	١١٢	٥١,٤
ليس له علاقة	٤٦	٤٦,٩	٦٠	٥٠	١٠٦	٤٨,٦
المجموع	**٩٨**	**١٠٠**	**١٢٠**	**١٠٠**	**٢١٨**	**١٠٠**

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- جاء الخبر له علاقة بأحداث تونس ومصر في صدارة الأخبار في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة بنسبة (٥١,٤%)، تلاه الخبر الذي ليس له علاقة بأحداث تونس ومصر في المرتبة الثانية بنسبة (٤٨,٦%).
- وكشفت النتائج التفصيلية عن اختلاف كل من قناتي (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة على علاقة الخبر في شريط الأخبار بأحداث تونس ومصر، ففي قناة العراقية تساوت الأخبار التي لها علاقة بأحداث تونس ومصر مع الأخبار التي ليس لها علاقة بالأحداث بنسبة (٥٠%) لكل منهما، أما في قناة البغدادية فتصدرت الأخبار ذات العلاقة بأحداث

تونس ومصر في المرتبة الأولى بنسبة (٥٣,١%)، وفي المرتبة الثانية الأخبار التي ليس لها علاقة بتلك الأحداث بنسبة (٤٦,٩%).

ثانيا: نتائج اختبار فروض الدراسة

- **الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائياً بين شريط قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى وضوح الخبر.**

جدول رقم (٢٦)

اختبار T.test للفروق بين شريط قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى وضوح الخبر

وضـــــوح الخبر / القناتين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
العراقية (ن = ١٢٠)	١,١٧٥	٠,٣٨١٦	٣,٧٦٨	٢١٦	٠,٠٠٠
البغدادية (ن = ٩٨)	١,٣٩٨	٠,٤٩٢٠			

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- أثبت اختبار T.test وجود فروق دالة احصائياً بين شريط قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى وضوح الخبر، حيث بلغت قيمة (ت) (٣,٧٦٨) وهي قيمة دالة احصائياً عند درجة حرية (٢١٦) ومستوى معنوية (٠,٠٠٠).
- وبذلك يتضح صحة الفرض الأول القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين شريط قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى وضوح الخبر" وهو ما يوضح أنه يوجد فروق معنوية بين القناتين في مدى وضوح الخبر في شريط الأخبار بالقناتين.

- **الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائياً بين شريط قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في نوع الخبر.**

جدول رقم (٢٧)

اختبار T.test للفروق بين شريط قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة

في نوع الخبر

القناتين / نوع الخبر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
العراقية (ن = ١٢٠)	٢,٢٠٠	١,٢٩٣٨	١,١٣١	٢١٦	٠,٢٥٩
البغدادية (ن = ٩٨)	١,٩٩٠	١,٤٤٦٦			

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- أثبت اختبار T.test عدم وجود فروق دالة احصائياً بين شريط قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في نوع الخبر، حيث بلغت قيمة (ت) (١,١٣١) وهي قيمة غير دالة احصائياً عند درجة حرية (٢١٦) ومستوى معنوية (٠,٢٥٩).
- وبذلك يتضح عدم صحة الفرض الثاني القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين شريط قناتى العراقية والبغدادية عينة الدراسة في نوع الخبر" وهو ما يوضح أنه لم يتضح وجود فروق معنوية بين القناتين في نوع الخبر.

- **الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائياً بين شريط قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في علاقة الخبر بأحداث تونس ومصر.**

جدول رقم (٢٨)

اختبار T.test للفروق بين شريط قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة

في علاقة الخبر بأحداث تونس ومصر

القناتين / علاقة الخبر بالأحداث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
العراقية (ن = ١٢٠)	١,٥٠٠	٠,٥٠٢١	٠,٤٤٨	٢١٦	٠,٦٥٥
البغدادية (ن = ٩٨)	١,٤٦٩	٠,٥٠١٦			

توضح بيانات الجدول السابق ما يلي:

- أثبت اختبار T.test عدم وجود فروق دالة احصائياً بين شريط قناتي العراقية والبغدادية عينة الدراسة في علاقة الخبر بأحداث تونس ومصر، حيث بلغت قيمة (ت) (٠,٤٤٨) وهي قيمة غير دالة احصائياً عند درجة حرية (٢١٦) ومستوى معنوية (٠,٦٥٥).
- وبذلك يتضح عدم صحة الفرض الثالث القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين شريط قناتى العراقية والبغدادية عينة الدراسة في علاقة الخبر بأحداث تونس ومصر وهو ما يوضح أنه لم يوجد فروق معنوية بين القناتين في علاقة الخبر بأحداث تونس ومصر.

تحليل النتائج

لم يشهد العالم العربي ما بعد الاستقلال – باستثناء الحالة الفلسطينية واسعاً لدرجة يجوز فيها توصيفه بالثورة الشعبية إلا ما جرى في دول الثورات العربية في عام ٢٠١١. فبعد شهر من خروج الجماهير التونسية للشارع في مواجهة النظام هرب الرئيس زين العابدين بن علي من البلاد وسقطت الحكومة وبدأت تونس عهداً جديداً من الإصلاحات، وفي مصر التي شهدت إرهاصات الثورة والتمرد على النظام القائم منذ سنوات وتزايدت بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة التي اعتبرتها المعارضة نهاية المراهنة على التغيير من خلال النظام القائم خرجت الجماهير المصرية في كافة محافظات الجمهورية بمظاهرات تطالب برحيل الرئيس حسني مبارك وهو ما جرى يوم الحادي عشر من فبراير حيث تنحى الرئيس واستلم الجيش مسؤولية إدارة البلاد.

ورغم أن المشهد العراقي يختلف عن دول الثورات الشعبية؛ إلا أن العراق شهد ثورة تم اخمادها في بدايتها بالتزامن مع أحداث الثورات العربية وتجاهلتها وسائل الإعلام العراقية، بما يشير إلى أن الإعلام العراقي ركز على الثورات العربية وتجاهل الأحداث العراقية.

وفي ظل عدم وجود دراسات وافية تتناول معالجة الصحافة العراقية لقضايا الثورات العربية في الوقت الذي كان الإعلام المحرك الأول لهذه الثورات. تتحدد مشكلة هذه الدراسة في "رصد وتحليل أطر المعالجة الإخبارية لأحداث تونس ومصر في القنوات الفضائية العراقية من حيث رصد وتحديد طبيعة وسمات معالجة الفضائيات

العراقيـة للثـورتى تـونس ومصـر وأطـر التغطيـة الخبريـة لهـذه الثـورات وموقفهـا منهـا ورؤيتها الخاصة لها في ظل تشابه الأوضاع السياسية بينها".

وتُعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تستهدف وصف المواقف أو الظواهر أو الأحداث. والظاهرة هنا تتمثل في معالجة القنوات الفضائية العراقية لقضايا الثورتين المصرية والتونسية.

وتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في تحليل نشرة الحصاد الإخبارية في قناتى (البغدادية – العراقية) خلال الفترة من الأول من ديسمبر من عام ٢٠١٠ وحتى نهاية فبراير من عام ٢٠١١. وكذلك تحليل للشريط الإخباري بالقناتين خلال نفس الفترة الزمنية.

وقد جاءت الدراسة في خمسة فصول، تناول الفصل الأول الإطار المنهجي والإجرائي للدراسة، أما الفصل الثاني فقد تناول فيه الباحث الإطار النظري وهو نظرية الإطار الإعلامي، وتناول الفصل الثالث نشأة وتطور القنوات الفضائية العراقية، أما الفصل الرابع فقد اشتمل على تحليل لثورتى تونس ومصر، وقد خصص الباحث الفصل الخامس لعرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية، ثم قدم خاتمة الدراسة وتوصياتها ومراجع الدراسة ومصادرها وملاحقها.

أولاً: نتائج الدراسة التحليلية للنشرات الإخبارية:

أ) نتائج تحليل مضمون أخبار الثورة التونسية في الفضائيات العراقية:

- قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية من خلال إبرازها بعناوين أخبار النشرة، حيث جاء ما نسبته (٦٤,١%) من أخبار الثورة التونسية في عناوين أخبار النشرة، مقابل (٣٥,٩%) من أخبار الثورة التونسية لم ترد في عناوين الأخبار، وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية أوردت النسبة الأكبر من أخبار الثورة التونسية بنشرتها الرئيسية بعناوين الأخبار بنسبة (٨٧,٣%) مقابل (١٢,٧%) من أخبار الثورة التونسية لم ترد في عناوين الأخبار، وعلى العكس منها جاءت قناة البغدادية التي لم تهتم بأن تأتي أخبار الثورة التونسية في عناوين الأخبار حيث جاءت نسبة (٣٧%) من أخبار الثورة التونسية في عناوين الأخبار مقابل نسبة أكبر بلغت (٦٣%).
- قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية من خلال إيرادها بالتساوي في كل من مقدمة النشرة ومؤخرة النشرة بنسبة (٤٥,٣%) لكل منهما،

مقابل (٩,٤%) من أخبار الثورة التونسية في وسط النشرة، وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية أوردت النسبة الأكبر من أخبار الثورة التونسية بنشرتها الرئيسية بمؤخرة النشرة بنسبة (٧٧,٨%)، وعلى العكس منها جاءت قناة البغدادية التي أوردت أخبار الثورة التونسية في مقدمة النشرة بنسبة (٨٧%).

- قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية من خلال أسلوب عرضها عن طريق (مذيع + مادة فيلمية + تقارير المراسلين) بنسبة (٤٩,٦%)، والذي تفوق على غيره من أساليب تقديم الخبر في النشرة، وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية أوردت النسبة الأكبر من أخبار الثورة التونسية بنشرتها الرئيسية بأسلوب (مذيع + مادة فيلمية حية) بنسبة (٦٩,٨%)، وعلى العكس منها جاءت قناة البغدادية التي أوردت أخبار الثورة التونسية بأسلوب (مذيع + مادة فيلمية + تقارير المراسلين) بنسبة (٧٢,٢%).
- قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بإبراز أحداث وقضايا الثورة التونسية من خلال أسلوب (صورة ثابتة للحدث) بنسبة (٦٦,٧%)، إلى جانب (صور ثابتة للشخصيات) بنسبة (٤٤,٤%)، ثم (الصورة الحية) بنسبة (٣٤,٢%)، ويكشف تراجع الصور الحية وتقدم الصور الثابتة نوعاً من الضعف التكنولوجي والتقني في تغطية الحدث.
- وتكشف النتائج التفصيلية أن كل من قناتي العراقية والبغدادية قد اتبعتا نفس الترتيب العام السابق، حيث تصدر أسلوب (صورة ثابتة للحدث) بنسبة (٦٨,٣%) في العراقية و(٦٤,٨%) في البغدادية، ثم (صور ثابتة للشخصيات) بنسبة (٣٩,٧%) في العراقية و(٥٠%) في البغدادية، ثم (الصورة الحية) بنسبة (٣٠,٢%) في العراقية و(٣٨%) في البغدادية.
- جاء المندوب في صدارة المصادر الخاصة بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية بنسبة (٢٧,٤%)، مقابل (٢٢,٢%) للمراسل، أما بالنسبة للمصادر الخارجية فجاء في صدارتها وكالات الأنباء الأجنبية بنسبة (٤٨,٧%)، مقابل (٣٧,٦%) للقنوات التليفزيونية العربية، و(٢٧,٤%) لوكالات الأنباء العربية، وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية اعتمدت على المندوب في صدارة المصادر الخاصة بالقناة بنسبة (٣٤,٩%)، مقابل اعتماد قناة البغدادية على المراسل في المقام الأول بنسبة (٢٧,٨%)، وبالنسبة للمصادر الخارجية في قناة العراقية فقد سيطر عليها وكالات الأنباء الأجنبية بنسبة (٥٧,١%)، أما في قناة البغدادية فقد تصدرت القنوات التليفزيونية العربية بنسبة (٥٥,٦%).

- جاء الصراع في صدارة القيم الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية بنسبة (٩٣,٢%)، مقابل (٨٩,٧%) للآنية، و(٨٨,٩%) للأهمية، وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية وظفت الصراع كقيمة إخبارية في تغطية الحدث التونسي بنسبة (٩٢,١%)، وتلاه كل من الآنية والأهمية بالتساوي بنسبة (٨٧,٣%) لكل منهما، وقد جاء اعتماد قناة البغدادية على الصراع أيضاً في المقام الأول بنسبة (٩٤,٤%)، وتلاه الآنية بنسبة (٩٢,٦%)، ثم الأهمية بنسبة (٩٠,٧%).
- تصدرت مجموعة من القضايا أحداث تونس والتي حازت على نسب مئوية مرتفعة تضم على الترتيب: تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها بنسبة (٨٨,٩%)، رحيل الرؤساء بنسبة (٧٧,٨%)، ردود الأفعال الغربية بنسبة (٦٣,٢%)، الصراع بين الفصائل السياسة بنسبة (٦٠,٧%)، تولي أنظمة انتقالية بنسبة (٥٣%)، ردود الأفعال العربية بنسبة (٥٢,١%)، كل من الانتخابات الرئاسية وبداية أعمال العنف ضد المتظاهرين بنسبة (٤٨,٧%)، المساعي السياسية لاحتواء الأزمة بنسبة (٤٧,٩%)، المطالبة باسقاط النظام بنسبة (٤٤,٤%). وتكشف النتائج التفصيلية عن اتجاه القناتين للاهتمام بمجموعات مختلفة من القضايا فبالنسبة لقناة العراقية فتضم أهم ثلاث قضايا على الترتيب: تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها بنسبة (٨٥,٧%)، الانتخابات الرئاسية بنسبة (٦٩,٨%)، المساعي السياسية لاحتواء الأزمة بنسبة (٦٨,٣%). أما في قناة البغدادية فتضم أهم ثلاث قضايا: تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها بنسبة (٩٢,٦%)، ردود الأفعال الغربية بنسبة (٨٣,٣%)، ردود الأفعال العربية بنسبة (٧٥,٩%).
- جاءت الشخصية في صدارة محاور التركيز للتغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية بنسبة (٨٤,٦%)، وتلاها الحدث بنسبة (٨٢,٩%)، ثم المناسبة بنسبة (٧١,٨%)، وأخيراً الدولة بنسبة (٥٤,٧%)، وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية وظفت الشخصية في صدارة محاور تركيزها في تغطيتها الخبرية للحدث التونسي، على العكس من قناة البغدادية التي ركزت على الحدث في المقام الأول بنسبة (٨٣,٣%).
- جاء إطار تجاوز المرحلة الانتقالية في صدارة أطر التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية بنسبة (٩٢,٣%)، وتلاه إطار الوحدة الوطنية بنسبة (٩١,٥%)، ثم إطار الغضب والثورة بنسبة (٨٩,٧%)، ثم إطار الاستقطاب السياسي بنسبة (٨١,٢%)، وذلك مقابل تراجع العديد من الأطر الخبرية لتغطية الحدث التونسي، وتكشف النتائج التفصيلية انطباق التفسير السابق على قناة

العراقية في تغطيتها الخبرية للحدث التونسي، والتي ركزت بشكل كبير على تجاوز المرحلة الانتقالية في تأطيرها للحدث التونسي بنسبة (٩٣,٧%)، على العكس من ذلك تأطير قناة البغدادية للحدث التونسي من خلال إطار الغضب والثورة في المقام الأول بنسبة (٩٢,٦%).

- جاء التوازن في عرض التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية من خلال سرد الحقائق فقط بنسبة (٢٩,١%)، وتلاه عرض وجهات نظر متعددة بنسبة (٢٤,٨%)، ثم عرض وجهة نظر واحدة بنسبة (٢٣,٩%)، وأخيراً عرض وجهتى النظر بنسبة (٢٢,٢%)، وتكشف النتائج التفصيلية انطباق التفسير السابق على قناة العراقية في تغطيتها الخبرية للحدث التونسي، والتي ركزت بشكل كبير على سرد الحقائق فقط في تقديمها للحدث التونسي بنسبة (٤١,٣%)، على العكس من ذلك تقديم قناة البغدادية للحدث التونسي من خلال عرض وجهات نظر متعددة في المقام الأول بنسبة (٣٧,١%).
- جاء الاتجاه المحايد في صدارة عرض التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة التونسية بنسبة (٣٠,٨%)، وتلاه الاتجاه المتوازن بنسبة (٢٩,١%)، ثم الاتجاه الايجابي بنسبة (٢٢,٢%)، وأخيراً الاتجاه السلبي بنسبة (١٧,٩%)، وتكشف النتائج التفصيلية انطباق التفسير السابق على قناة البغدادية في تغطيتها الخبرية للحدث التونسي، والتي ركزت بشكل كبير على الحياد النسبي في تقديمها للحدث التونسي بنسبة (٤٢,٦%)، على العكس من ذلك تقديم قناة البغدادية للحدث التونسي من خلال التوازن بين الاتجاهات المختلفة السلبية والإيجابية في المقام الأول بنسبة (٤١,٣%).

ب) نتائج تحليل مضمون أخبار الثورة المصرية في الفضائيات العراقية:

- قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية من خلال إبرازها بعناوين أخبار النشرة، حيث جاء ما نسبته (٦٦,٨%) من أخبار الثورة المصرية في عناوين أخبار النشرة، مقابل (٣٣,٢%) من أخبار الثورة المصرية لم ترد في عناوين الأخبار، وتكشف النتائج التفصيلية أن قناتى العراقية والبغدادية اهتمتا بإبراز النسبة الأكبر من أخبار الثورة المصرية بالنشرة الرئيسية بعناوين الأخبار بنسبة (٧١,٣%) مقابل (٢٨,٧%) في قناة العراقية، أما في قناة البغدادية فجاءت نسبة (٦١,١%) من أخبار الثورة المصرية في عناوين الأخبار مقابل (٣٨,٩%).

- قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية من خلال إيرادها بمؤخرة النشرة، حيث جاءت النسبة الأكبر (٣٨,٩%) من أخبار الثورة المصرية في مؤخرة النشرة، مقابل (٣٦%) من أخبار الثورة المصرية في وسط النشرة، و(٢٥,١%) في مقدمة النشرة، وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة البغدادية اهتمت بإبراز النسبة الأكبر من أخبار الثورة المصرية بمقدمة النشرة الرئيسية بنسبة (٤٨,٤%)، أما في قناة العراقية فجاءت النسبة الأكبر (٤٩,٧%) من أخبار الثورة المصرية في مؤخرة النشرة.
- قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية من خلال أسلوب عرضها عن طريق (مذيع + مادة فيلمية + تقارير المراسلين) بنسبة (٥١,٦%)، والذي تفوق على غيره من أساليب تقديم الخبر في النشرة، وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية أوردت النسبة الأكبر من أخبار الثورة المصرية بنشرتها الرئيسية بأسلوب (مذيع + مادة فيلمية + تقارير المراسلين) بنسبة (٧٢%)، وعلى العكس منها جاءت قناة البغدادية التي أوردت أخبار الثورة المصرية بأسلوب (مذيع + مادة وثائقية عن الخبر (لقطات أرشيفية)) بنسبة (٥٣,٢%).
- قامت القنوات العراقية عينة الدراسة بإبراز أحداث وقضايا الثورة المصرية من خلال أسلوب عرضها عن طريق (صور ثابتة للشخصيات) بنسبة (٦٥%)، ثم الصور الحية بنسبة (٦١,٥%)، وتكشف النتائج التفصيلية أن كل من قناتى العراقية والبغدادية قد اتبعتا نفس الترتيب العام السابق، حيث تصدر أسلوب (صورة ثابتة للشخصيات) بنسبة (٦٧,٥%) في العراقية و(٦١,٩%) في البغدادية، ثم (الصورة الحية) بنسبة (٦٤,٣%) في العراقية و(٥٧,٩%) في البغدادية.
- جاء المراسل في صدارة المصادر الخاصة بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية بنسبة (٢٥,٨%)، مقابل (٢٤,٤%) للمندوب، أما بالنسبة للمصادر الخارجية فجاء في صدارتها وكالات الأنباء الأجنبية بنسبة (٥٧,٢%)، مقابل (٣٤,٦%) للقنوات التليفزيونية العربية، و(٢٧,٦%) لوكالات الأنباء العربية، وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية اعتمدت على المراسل في صدارة المصادر الخاصة بالقناة بنسبة (٢٥,٥%)، مقابل اعتماد قناة البغدادية على المراسل والمندوب بالتساوي بنسبة (٢٦,٢%)، وبالنسبة للمصادر الخارجية في قناة العراقية فقد سيطر عليها وكالات الأنباء الأجنبية بنسبة (٥١,٦%)، أما في قناة البغدادية فقد تصدرت القنوات التليفزيونية العربية بنسبة (٤٦%).

- جاء الصراع في صدارة القيم الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية بنسبة (٨٣,٣%)، مقابل (٧٧%) للآنية، و(٧٦%) للأهمية، وتكشف النتائج التفصيلية أن قناة العراقية وظفت الصراع كقيمة إخبارية في تغطية الحدث المصري بنسبة (٨٩,٢%)، وتلاه بالتساوي كل من الآنية والأهمية بنسبة (٧٧,١%) لكل منهما، وقد جاء اعتماد قناة البغدادية على قيمة الأهمية الخبرية في المقام الأول بنسبة (٧٧%)، وتلاها كل من الآنية والاهتمام الانساني بنسبة (٧٤,٦%) لكل منهما.
- تصدرت مجموعة من القضايا والموضوعات مقدمة الموضوعات التي تناولتها القنوات الفضائية العراقية في تغطية أحداث وقضايا مصر، والتي حازت على نسب مئوية مرتفعة تضم على الترتيب: أحداث العنف وتداعيات الثورة بنسبة (٩٤,٣%)، الفوضى الأمنية بنسبة (٩٠,٨%)، تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها بنسبة (٧٤,٦%)، بداية أعمال العنف ضد المتظاهرين بنسبة (٦٨,٦%)، تولي أنظمة انتقالية بنسبة (٥٩,٤%). وتكشف النتائج التفصيلية عن اتجاه القناتين للاهتمام بمجموعات مختلفة من القضايا فبالنسبة لقناة العراقية فتضم أهم ثلاث قضايا على الترتيب: كل من أحداث العنف وتداعيات الثورة والفوضى الأمنية بنسبة (٩٨,١%)، تصاعد الاحتجاجات وتزايد أعدادها بنسبة (٧٤,٥%)، الصراع بين الفصائل السياسية بنسبة (٦٨,٢%). أما في قناة البغدادية فتضم أهم ثلاث قضايا: بداية أعمال العنف ضد المتظاهرين بنسبة (٨٤,١%)، الفوضى الأمنية بنسبة (٨١,٧%)، الانتخابات الرئاسية بنسبة (٨١%).
- جاء الحدث في صدارة محاور التركيز للتغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية بنسبة (٨٣,٧%)، في حين تراجعت محاور التركيز الأخرى لتحتل نسب ضئيلة مقارنة بمحور الحدث، ويلاحظ أن الحدث كان محور التركيز الأساسي للتغطية الخبرية للقنوات العراقية لأحداث الثورة المصرية، ويمكن تفسير ذلك بأن الداخل المصري له العديد من التداعيات والنتائج الاستراتيجية على المنطقة العربية، وتكشف النتائج التفصيلية نفس الاتجاه، حيث تصدر الحدث مقدمة محاور التركيز للتغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية، حيث تصدر في قناة العراقية بنسبة (٨٥,٤%)، وكذلك في البغدادية بنسبة (٨١,٧%).
- جاء إطار نتائج وتداعيات الثورة في صدارة أطر التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية بنسبة (٩٢,٩%)، وتلاه إطار

الاستقطاب السياسي بنسبة (٨٠,٦%)، ثم إطار الغضب والثورة بنسبة (٧٦%)، في حين تراجعت الأطر الأخرى لتحتل نسب ضئيلة، وتكشف النتائج التفصيلية اتجاه كل من قناتى العراقية والبغدادية لتأكيد هذه الصورة، حيث تصدر إطار نتائج وتداعيات الثورة مقدمة أطر التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية، حيث تصدر في قناة العراقية بنسبة (٩٦,٨%)، وكذلك في البغدادية بنسبة (٨٨,١%).

- جاء عرض وجهات نظر متعددة في مقدمة جوانب التوازن في التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية بنسبة (٣٧,١%)، وتلاها عرض وجهة نظر واحدة بنسبة (٢٤%)، ثم عرض وجهتى النظر بنسبة (٢٢,٦%)، وأخيراً سرد الحقائق فقط بنسبة (١٦,٣%)، وتكشف النتائج التفصيلية اتجاه كل من قناتى العراقية والبغدادية لتأكيد هذه الصورة، حيث تصدر إطار نتائج وتداعيات الثورة مقدمة أطر التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية، حيث تصدر في قناة العراقية بنسبة (٩٦,٨%)، وكذلك في البغدادية بنسبة (٨٨,١%).
- جاء الحياد في مقدمة اتجاهات التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية بنسبة (٣٦,١%)، وتلاه الاتجاه الايجابي بنسبة (٢٥,٤%)، ثم الاتجاه السلبي بنسبة (٢٢,٦%)، وأخيراً التوازن بين الاتجاهات المختلفة بنسبة (١٥,٩%)، وتكشف النتائج التفصيلية اتجاه كل من قناتى العراقية والبغدادية لتأكيد هذا الحياد النسبي، حيث تصدر الاتجاه المحايد مقدمة اتجاهات التغطية الإخبارية بالقنوات العراقية عينة الدراسة لتغطية أحداث وقضايا الثورة المصرية، حيث تصدر في قناة العراقية بنسبة (٣٦,٣%)، وكذلك في البغدادية بنسبة (٣٥,٧%).

ج) نتائج اختبار فروض الدراسة التحليلية لأخبار الثورة التونسية والمصرية في الفضائيات العراقية:

- يتضح عدم صحة الفرض الأول القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين قناتى العراقية والبغدادية عينة الدراسة في معدلات اهتمامها بأحداث تونس ومصر" وهو ما يوضح أنه لا يوجد فروق معنوية بين القناتين في معدلات اهتمامها بكل من أحداث تونس ومصر وأن اهتمام القناتين بهذه الأحداث جاء متقارباً.

- ويتضح صحة الفرض الثاني القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين قناتى العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى التوازن في تغطية أحداث تونس" وهو ما يوضح أنه يوجد فروق معنوية بين القناتين في مدى التوازن في تغطية أحداث تونس.
- ويتضح عدم صحة الفرض الثالث القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين قناتى العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى التوازن في تغطية أحداث مصر" وهو ما يوضح أنه لم يوجد فروق معنوية بين القناتين في مدى التوازن في تغطية أحداث مصر.
- يتضح صحة الفرض الرابع القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين قناتى العراقية والبغدادية عينة الدراسة في اتجاه الخبر نحو أحداث تونس" وهو ما يوضح أنه يوجد فروق معنوية بين القناتين في اتجاه الخبر نحو أحداث تونس.

ويتضح عدم صحة الفرض الخامس القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين قناتى العراقية والبغدادية عينة الدراسة في اتجاه الخبر نحو أحداث مصر" وهو ما يوضح أنه لا يوجد فروق معنوية بين القناتين في اتجاه الخبر نحو أحداث مصر.

ثانياً: نتائج تحليل مضمون الشريط الإخباري

أ) نتائج تحليل مضمون الشريط الإخباري:

- جاء طول الخبر الوارد في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة ليحتوي على (أقل من أربع كلمات) في المقام الأول بنسبة (٧٨,٩%)، تلاه (أربع كلمات فأكثر) بنسبة (٢١,١%). وكشفت النتائج التفصيلية أن كل من قناتى (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة اتفقتا على تصدر طول محدد للخبر ليجتوي في المقام الأول على (أقل من أربع كلمات) بنسبة (٨٠%) في العراقية، و(٧٧,٦%) في البغدادية، وتلاه (أربع كلمات فأكثر) بنسبة (٢٠%) في العراقية، و(٢٢,٤%) في البغدادية.
- جاءت سرعة الخبر الوارد في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة ليتمثل في (١٥ ثانية) في المقام الأول بنسبة (٨٣,٩%)، تلاها (٣٠ ثانية) بنسبة (١٦,١%). ويتضح من ذلك أن سرعة الخبر مناسبة لكى يستطيع المشاهد أن يقرأ الخبر بتمهل ودون سرعة أو ملل. وكشفت النتائج التفصيلية أن سرعة الخبر في كل من قناتى (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة كانت في الأساس تمثل (١٥) ثانية بنسبة (٩٠%) في قناة العراقية، و(٧٦,٥%) في قناة البغدادية.
- جاء البنط المختلف في صدارة وسائل الإبراز للخبر في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة بنسبة (٥٠%)، تلاه اللون المختلف في المرتبة الثانية

بنسبة (٢٦,١%)، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت الفواصل المقروءة بنسبة (٢٣,٩%). وكشفت النتائج التفصيلية اتفاق كل من قناتي (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة على تصدر البنط المختلف مقدمة وسائل إبراز شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة، وجاءت بنسبة (٥٣,٣%) في قناة العراقية، و(٤٥,٩%) في قناة البغدادية، في حين جاء في المرتبة الثانية في العراقية الفواصل المقروءة بنسبة (٣٠%)، وفي قناة البغدادية جاء اللون المختلف بنسبة (٣٧,٨%)، أما في المرتبة الثالثة فجاء في قناة العراقية اللون المختلف بنسبة (١٦,٧%)، وفي البغدادية جاءت الفواصل المقروءة بنسبة (١٦,٣%).

- جاء البعد العراقي في صدارة النطاق الجغرافي للخبر في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة بنسبة (٤٩,٥%)، تلاه البعد العربي في المرتبة الثانية بنسبة (٢٩,٨%)، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاء البعد العالمي بنسبة (٢٠,٧%). وكشفت النتائج التفصيلية اتفاق كل من قناتي (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة على نفس الترتيب السابق للنطاق الجغرافي للخبر في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة، ففي قناة العراقية جاء البعد العراقي في المرتبة الأولى بنسبة (٥٠%)، وفي المرتبة الثانية البعد العربي بنسبة (٣٠%)، والبعد العالمي في المرتبة الثالثة بنسبة (٢٠%)، وفي قناة البغدادية جاء البعد العراقي في المرتبة الأولى بنسبة (٤٩%)، وفي المرتبة الثانية البعد العربي بنسبة (٢٩,٦%)، والبعد العالمي في المرتبة الثالثة بنسبة (٢١,٤%).
- جاء الخبر في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة واضحاً بنسبة (٧٢,٥%)، في حين كان غير واضح في المرتبة الثانية بنسبة (٢٧,٥%). وكشفت النتائج التفصيلية اتفاق كل من قناتي (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة على نفس الترتيب السابق لوضوح الخبر في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة، ففي قناة العراقية جاء الخبر واضحاً في المرتبة الأولى بنسبة (٨٢,٥%)، وفي المرتبة الثانية الخبر غير الواضح بنسبة (١٧,٥%)، وفي قناة البغدادية جاء الخبر واضحاً في المرتبة الأولى بنسبة (٦٠,٢%)، وفي المرتبة الثانية الخبر غير الواضح بنسبة (٣٩,٨%).
- جاء الخبر السياسي في صدارة الأخبار في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة بنسبة (٥٣,٢%)، تلاه الخبر الأمني في المرتبة الثانية بنسبة (٢٣,٩%)، ثم الخبر الاقتصادي بنسبة (١٤,٢%)، ثم الخبر الاجتماعي بنسبة (٥%)، وأخيراً الخبر

الثقافي بنسبة (٣,٧%). وكشفت النتائج التفصيلية عن اتفاق كل من قناتى (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة على تصدر الخبر السياسي فالأمني المرتبتين الأولى والثانية على التوالي في شريط الأخبار في القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة، ففي قناة العراقية كان الخبر السياسي في الصدارة بنسبة (٤٥%)، وفي المرتبة الثانية الخبر الأمني بنسبة (٣٠%)، أما في قناة البغدادية فجاء الخبر السياسي في المرتبة الأولى بنسبة (٦٣,٣%)، وفي المرتبة الثانية الخبر الأمني بنسبة (١٦,٣%).

- جاء الخبر له علاقة بأحداث تونس ومصر في صدارة الأخبار في شريط أخبار القنوات الفضائية العراقية عينة الدراسة بنسبة (٥١,٤%)، تلاه الخبر الذي ليس له علاقة بأحداث تونس ومصر في المرتبة الثانية بنسبة (٤٨,٦%). وكشفت النتائج التفصيلية عن اختلاف كل من قناتى (العراقية والبغدادية) عينة الدراسة على علاقة الخبر في شريط الأخبار بأحداث تونس ومصر، ففي قناة العراقية تساوت الأخبار التي لها علاقة بأحداث تونس ومصر مع الأخبار التي ليس لها علاقة بالأحداث بنسبة (٥٠%) لكل منهما، أما في قناة البغدادية فتصدرت الأخبار ذات العلاقة بأحداث تونس ومصر في المرتبة الأولى بنسبة (٥٣,١%)، وفي المرتبة الثانية الأخبار التي ليس لها علاقة بتلك الأحداث بنسبة (٤٦,٩%).

ب) نتائج اختبار فروض تحليل مضمون الشريط الإخباري:

- يتضح صحة الفرض الأول القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين شريط قناتى العراقية والبغدادية عينة الدراسة في مدى وضوح الخبر" وهو ما يوضح أنه يوجد فروق معنوي بين القناتين في مدى وضوح الخبر في شريط الأخبار بالقناتين.

- يتضح عدم صحة الفرض الثاني القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين شريط قناتى العراقية والبغدادية عينة الدراسة في نوع الخبر" وهو ما يوضح أنه لم يتضح وجود فروق معنوية بين القناتين في نوع الخبر.

- ويتضح عدم صحة الفرض الثالث القائل "توجد فروق دالة احصائياً بين شريط قناتى العراقية والبغدادية عينة الدراسة في علاقة الخبر بأحداث تونس ومصر وهو ما يوضح أنه لم يوجد فروق معنوية بين القناتين في علاقة الخبر بأحداث تونس ومصر.

أولا: المراجع العربية:

أ) الدراسات والبحوث غير المنشورة (رسائل الدكتوراه والماجستير):

١. إبراهيم سعيد فتح الله، الوظيفة الإخبارية للقنوات التلفزيونية الفضائية في إقليم كوردستان: دراسة تحليلية للنشرات الإخبارية الرئيسة في قناة كوردستان الفضائية إنموذجاً للمدة من ١٠/١ ولغاية ٢٠٠٦/١٢/٣١،رسالة ماجستير غير منشورة، (العراق: جامعة السليمانية، كلية العلوم الإنسانية، ٢٠٠٧).

٢. إبراهيم مصطفى صالح، المعالجة الإخبارية لقضية الصراع العربي الإسرائيلي: دراسة تطبيقية على قنوات النيل الدولية والـ BBC والقناة الثانية الإسرائيلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٦).

٣. أحمد زكريا أحمد، علاقة تأطير النصوص الصحفية الإخبارية باهتمامات الجمهور واتجاهاته نحو بعض القضايا الداخلية في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٧).

٤. أحمد محمد هاشم خضر، المعالجة الإخبارية التليفزيونية لأداء الأحزاب السياسية الفلسطينية وتشكيل اتجاهات الجمهور نحوها: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، ٢٠١٢).

٥. أماني رضا عبد المقصود، معالجة القضايا السياسية الداخلية في المضمون الإخباري بالقنوات الفضائية العربية الرسمية والمعارضة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٩).

٦. إيمان محمد حسني، معالجة الصحف العربية والدولية لأحداث انتفاضة الأقصى، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٤).

٧. ثناء إسماعيل رشيد العاني، صناعة الأخبار في قناة العراقية الفضائية: دراسة تحليلية لنشرات الأخبار للمدة من ٢٠٠٤/٤/١ إلى ٢٠٠٤/٩/٣٠، رسالة دكتوراه غير منشورة، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٧).

٨. جيلان محمود عبد الرازق شرف، أساليب تغطية القضايا في برامج الرأي المذاعة على الهواء (Talk Show) في القنوات الفضائية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الإعلام، ٢٠٠٤).

٩. حسين علي نور الموسوي، الدعوات السياسية في القنوات التليفزيونية المحلية: دراسة تحليلية مقارنة للدعوات السياسية في القنوات التليفزيونية (العراقية- الحرية- الفرات)، رسالة دكتوراه غير منشورة، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٨).

١٠. حيدر القطبي، الدبلوماسية الأمريكية في قناة الحرة، رسالة ماجستير غير منشورة، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٥).

١١. خالد الدائمي، استخدامات الجمهور الليبي للقنوات الفضائية العربية والأجنبية والإشباعات المتحققة منها، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، ٢٠٠٧).

١٢. رباب عبد الرحمن هاشم خليفة، المعالجة التليفزيونية والصحفية لقضايا الإصلاح السياسي في المجتمع المصري ودورها في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحوها، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٨).
١٣. رافي حمدي الحديثي، واقع البرامج الحوارية في قناة العراقية الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٥).
١٤. رفاه فاروق خليل، أشكال ومضامين البرامج الإخبارية في قناة الشرقية الفضائية: دراسة تحليلية لبرنامج الحصاد الإخباري للمدة من ٤/١٥ ولغاية ٢٠٠٦/٧/١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٨).
١٥. شادي ابراهيم أحمد بهلول، أطر الإعلانات التحريرية في الصحف المصرية وآثارها في تشكيل معارف واتجاهات جمهور الصفوة نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة المنصورة، كلية الآداب، ٢٠١١).
١٦. شريف سعيد السعدي، التقارير الإخبارية في القنوات الفضائية العراقية: قناة العراقية الفضائية إنموذجا.. دراسة تحليلية للمدة من ٢٠٠٨/١/١ ولغاية ٢٠٠٨/٣/٣١ رسالة ماجستير غير منشورة، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٨).
١٧. صابر حمد جابر حماد، أثر المعالجة الإعلامية لقضايا الوطن العربي السياسية في إذاعة صوت العرب وهيئة الإذاعة البريطانية على اتجاهات الجمهور العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٧).
١٨. ضرغام سعدي عبد الصاحب، مضامين البرامج السياسية في القنوات العراقية الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الاعلام، ٢٠٠٨).
١٩. علي بن محمد المرهون، استخدامات النخبة العمانية للقنوات الفضائية العربية والأجنبية والإشباعات المتحققة، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٧).
٢٠. علي عباس فاضل، البرامج الطارئة في التلفزيون وأساليب التخطيط لها: دراسة مسحية للبرامج الطارئة في قناة العراقية الفضائية لدورتين برامجيتين، رسالة ماجستير غير منشورة، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٧).
٢١. فلاح عامر فواز الدهمشي، معالجة قضايا المجتمع السعودي في قناتي الإخبارية والعربية واتجاهات الشباب الجامعي نحوها، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٠).
٢٢. قاسم محمد الحميداوي، أخبار انتفاضة الأقصى في النشرات الإخبارية الرئيسة لمحطتي العراق ومصر الفضائيتين، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الاعلام، ٢٠٠٤).
٢٣. كفاح عبد الكريم محمد، العوامل المؤثرة في تطور أداء البرامج الإخبارية والسياسية التلفزيونية ودورها في تحقيق الأهداف المرسومة لها بحث مسحي لدورة برامجية في قناة السومرية الفضائية العراقية لعام ٢٠٠٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٨).

٢٤. مايا أحمد البيضا، التغطية التليفزيونية للقضايا اللبنانية السياسية وعلاقتها باتجاهات الرأي العام اللبناني نحوها، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٢).
٢٥. محمد صاحي القريشي، قناة العراق الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٠).
٢٦. محمد كاظم مجيد، الأشكال والأساليب الفنية للبرامج الحوارية في قناة البغدادية الفضائية.. دراسة تحليلية لدورة برامجية للمدة من ٢٠٠٧/٧/١ إلى ٢٠٠٧/٩/٣٠، رسالة ماجستير غير منشورة، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٨).
٢٧. مصطفى ياسين التميمي، تناول التلفزيون للقضايا والأحداث المحلية، دراسة تحليلية لنشرات الأخبار في قناتي العراقية والبغدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الاعلام، ٢٠١٣).
٢٨. معد عاصي علي، البرامج الحوارية في قناة (الحرة ع ا رق): برنامج حديث النهرين، رسالة ماجستير غير منشورة، (العراق: جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٨).
٢٩. نهلة مظفر أبو رشيد، المعالجة الإخبارية لقضايا الدول النامية في الفضائيات العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٥).
٣٠. وليد رشيد العبيدي، مستويات مصداقية الأخبار في القنوات العراقية كما يراها الجمهور، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الاعلام، ٢٠١٣).
٣١. وليد رشيد العبيدي، العوامل المؤثرة على القيم الاخبارية التي تعكسها الفضائيات العراقية وعلاقتها بالجمهور: (الرافدين، الشرقية، العراقية نموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الاعلام، ٢٠١٠).
٣٢. هبة يحي عطية، المعالجة الإخبارية للقضية الفلسطينية في قناة TV5الدولية وقناة الجزيرة القطرية: دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٥).
٣٣. هدى ابراهيم الدسوقي الغرباوي، دور الصحف في تشكيل اتجاهات الصفوة المصرية نحو القضايا السياسية في مصر.. بالتطبيق على أزمة القضاة، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة المنصورة: كلية الآداب، ٢٠١٠).
٣٤. وفاء لطفي، الثورة والربيع العربي.. إطلالة نظرية، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٢)، غير منشور.

ب) الكتب العربية:

١. أحمد سعيد تاج الدين، ثورة ٢٥ يناير ثورة شعب، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات،٢٠١١).
٢. أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام: مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، (المنصورة: المكتبة العصرية، ٢٠٠٩).

٣. أحمد فهمي، مصر ٢٠١٣ : دراسة تحليلية لعملية التحول السياسي في مصر.. مراحلها، ومشكلاتها، وسيناريوهات المستقبل، (القاهرة: دار البيان للبحوث والدراسات، ٢٠١٢).
٤. ابراهيم صالح، تغطية الجزيرة للثورات العربية من وجهة نظر الشباب اليمني، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١١).
٥. أسامة عبد الرحمن، تساؤلات حول الثورة.. جدل ما بعد ثورة ٢٥ يناير، (القاهرة: دار زهور المعرفة والبركة، ٢٠١١).
٦. السيد يسين، ثورة ٢٥ يناير بين التحول الديمقراطي والثورة الشاملة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١١).
٧. العربي صديقي، تونس ثورة المواطنة.. ثورة بلا رأس، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة دراسات وأوراق بحثية، ٢٠١١).
٨. إياد شاكر البكري، عام ٢٠٠٠ حرب المحطات الفضائية، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٩).
٩. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٦).
١٠. رغب السرجاني، قضية تونس من البداية إلى ثورة ٢٠١١ ، (القاهرة: دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١١).
١١. رمضان قرني محمد، ثورة ٢٥ يناير في الاعلام الدولي، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠١١).
١٢. سامي الشريف، الفضائيات العربية.. رؤية نقدية، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٤).
١٣. سامي طايع، بحوث الإعلام، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠١).
١٤. سلوى إمام علي، منى سعيد الحديدي، الإعلام والمجتمع، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٤).
١٥. شعبان الطاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي.. قضايا العنف السياسي والثورة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣).
١٦. كاظم الموسوي، زمن الغضب العربي.. الثورات الشعبية الجديدة، (لندن: د.ن، ٢٠١٢).
١٧. كاي حافظ، فيليب سيب، القنوات الفضائية العربية: دور الشبكات الاخبارية العابرة للحدود في التحول السياسي، (القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، ٢٠١١).
١٨. محمد أحمد خميس، ابراهيم مختار، ثورة بلا قائد.. أسرار ووقائع ثورة ٢٥ يناير، (القاهرة: المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
١٩. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤).
٢٠. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤).

٢١. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط ٢ (جدة: دار الشروق، ٢٠٠٩).
٢٢. محمد عبد الهادي علام، ثورة ٢٥ يناير .. الثورة مستمرة، (القاهرة: دار العين للنشر،٢٠١٢).
٢٣. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، (ليبيا: دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٧).
٢٤. نسمة أحمد البطريق، التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩).
٢٥. نورا أحمد، ثورة الشباب ٢٥ يناير، (القاهرة: مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

ج) الدراسات المنشورة في الدوريات العلمية المتخصصة:

١. إسماعيل خيرت، ثورة ٢٥ يناير في المحيط الأفريقي، دورية آفاق إفريقية، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٣٤، ٢٠١٢.
٢. إيمان أحمد رجب، الثورات.. المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية، ملحق مجلة السياسة الدولية (اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية)، العدد ١٨٤ ، أبريل ٢٠١١.
٣. بدر حسن شافعي، الولايات المتحدة والثورة المصرية.. تحديات الواقع وآفاق المستقبل، دورية آفاق إفريقية، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٢٠١٢،٣٤.
٤. جمال الزرن، قراءة في الاعلام العراقي بعد الاحتلال أو شاكلية الهيكلة، الجزء الاول، مجلة دراسات استراتيجية، مركز البحرين للبحوث والدراسات، ديسمبر ٢٠٠٦.
٥. حبيب مال الله ابراهيم، رضوان خضير علي، دور القنوات الفضائية الكردية في تشكيل الاتجاهات السياسية، مجلة زانكو، جامعة صلاح الدين، العدد (٤٨)، ٢٠١١.
٦. زهير مخلوف، مقارنة تحليلية بين الثورة المصرية ونظيرتها التونسية، دورية آفاق إفريقية، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٣٤، ٢٠١١.
٧. علي عبده محمود، الثورة التونسية.. رؤية تحليلية، مجلة آفاق إفريقية، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٣٤، ٢٠١٢.
٨. مروة فكري، ما بعد القوة الناعمة السياسة القطرية تجاه دول الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، يناير ٢٠١٢.
٩. مهند مصطفى، مقاربات نظرية للثورات العربية.. الحالة المصرية والتونسية، مجلة الكرمل الجديد، العدد الأول، صيف ٢٠١١.
١٠. هنا محمود، معلومات أساسية عن جمهورية تونس، مجلة آفاق إفريقية، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٧، خريف ٢٠٠١.
١١. وسام فاضل، اتجاهات الجمهور إزاء قنوات شبكة الإعلام العراقي، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية، العدد (٤٠)، ٢٠٠٤.
١٢. وفاء علي داود، التأصيل النظري لمفهوم الثورة والمفاهيم المرتبطة بها، مجلة الديمقراطية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، العدد ٤٩ ، يناير ٢٠١٣.

د) الدراسات المقدمة في المؤتمرات والمنتديات والندوات:

١. أيمن منصور ندا، العوامل المؤثرة على اتجاهات الرأى العام نحو تغطية القنوات الفضائية لقضية انتقال السلطة في مصر والأحداث المرتبطة بها، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الأول لكلية الإعلام بجامعة الأهرام الكندية (مستقبل الإعلام بعد الثورات العربية)، ١٩-٢١ مارس ٢٠١٢.

٢. رباب عبد الرحمن هاشم، دور برامج الحوار التليفزيونية (التوك شوز) المقدمة بالقنوات الحكومية والخاصة في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو المشاركة بعد ثورة ٢٥ يناير، بحث مقدم لندوة (بحوث الرأي العام وثورة ٢٥ يناير)، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، مركز بحوث الرأى العام)، ٢٠ يناير ٢٠١٣.

٣. شريف درويش اللبان، ثورة الفيسبوك.. آليات استخدام الشبكات الاجتماعية في ثورة ٢٥ يناير، بحث مقدم في إطار ندوات الموسم الثقافي للجنة الكتاب والنشر، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١١).

٤. عايدة ابراهيم السخاوي، إعلام الثورة المصرية من الفضاء الافتراضي إلى واقعية الشارع.. دراسة حالة لحملة كاذبون – تويت الشارع، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الأول لكلية الإعلام بجامعة الأهرام الكندية (مستقبل الإعلام بعد الثورات العربية)، ١٩-٢١ مارس ٢٠١٢.

٥. ليلى سلامة، كتابة دستور جديد لتونس: قراءة في بعض الدساتير المقترحة وف مسودة الدستور الجديد، بحث مقدم لمؤتمر جامعة فيلادلفيا السابع عشر (ثقافة التغيير.. الأبعاد الفكرية- العوامل - التمثلات)، (عمان: جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب والفنون، - ٩ نوفمبر٢٠١٢).

٦. مروى ياسين بسيوني، المسئولية الاجتماعية للبرامج الحوارية التليفزيونية في معالجة قضايا ثورة ٢٥ يناير، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الأول لكلية الإعلام بجامعة الأهرام الكندية (مستقبل الإعلام بعد الثورات العربية)، . ١٩- ٢١ مارس ٢٠١٢.

٧. ماهيناز رمزي محسن، أداء القنوات التليفزيونية خلال ثورة ٢٥ يناير كما يدركه الشباب المصري، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الأول لكلية الإعلام بجامعة الأهرام الكندية (مستقبل الإعلام بعد الثورات العربية)، ١٩-٢١ مارس ٢٠١٢.

٨. نيفين أبو العوافي، استعراض مظاهر الحيادية والمصداقية في الخطاب الإعلامي المرئي في مصر في فترة الثورة وما تبعها، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الأول لكلية الإعلام بجامعة الأهرام الكندية (مستقبل الإعلام بعد الثورات العربية)، ١٩ -٢١ مارس ٢٠١٢.

٩. هبه شاهين، مصداقية القنوات التليفزيونية الإخبارية خلال الأزمات: دراسة حالة للتغطية الإعلامية لثورة ٢٥ يناير، بحث مقدم لندوة (بحوث الرأى العام وثورة ٢٥ يناير)، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، مركز بحوث الرأى العام)، ٢٠ يناير ٢٠١٣.

هـ) الدراسات والتقارير المنشورة في الدوريات العامة:

١. تونس بين ربيع وخريف الديمقراطية، جريدة البينة الجديدة، العدد ١٥٨٥ ، أغسطس٢٠١٢ .

٢. محمد بيلي العليمي، التداعيات الإقليمية للثورة المصرية، مجلة الدبلوماسي، النادي الدبلومسي بالقاهرة، العدد ١٨٧ ، السنة الثامنة عشرة، مايو ٢٠١١.

و) التقارير:

١. الحسن عاشي، التحديات الاقتصادية في تونس، (بيروت: مؤسسة كارنيجي للسلام، مركز كارنيجي للشرق الأوسط، ديسمبر ٢٠١١).

٢. محمد عباس ناجي، إيران والربيع العربي.. اعتبارات متداخلة واستحقاقات مؤجلة، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ٢٠١١).

٣. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسرة المصرية بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، تقارير معلوماتية، (القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،سبتمبر ٢٠١٢).

٤. مرشد القبي، قراءة في قراءات الثورة التونسية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تقييم حالة، أكتوبر ٢٠١١).

٥. مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، جذور الثورة.. حقوق الانسان في العالم العربي، التقرير السنوي لعام ٢٠١٠ ، سلسلة قضايا الاصلاح رقم ٢٧ ، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، ٢٠١١).

٦. منظمة العفو الدولية، تونس في خضم الثورة.. عنف الدولة أثناء الاحتجاجات المناهضة للحكومة، (المملكة المتحدة: منظمة العفو الدولية، ٢٠١١).

٧. هاني الأعصر، العنف السياسي في مصر من إسقاط مبارك إلى مواجهة مرسي، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ٢٠١٢).

ز) الدراسات والمقالات المنشورة في المواقع الالكترونية:

١. الهيئة العامة للاستعلامات، أسباب ثورة ٢٥ يناير ، http://www.sis.gov.eg
٢. قادري سمية، شنين محمد المهدي، سوسيولوجيا الثورة، http://bohothe.blogspot.com2011/4/3
٣. طفرة في فضائيات الربيع العربي، موقع العربية نت.
٤. عبد الرحمن الشامي، اتجاهات النخبة نحو أخلاقيات التغطية التليفزيونية لانتفاضة الشباب اليمني.. دراسة ميدانية، www.philadelphia.edu.jo/arts/17th/day_two/session.../shami.doc
٥. علي عبد المنعم، فضائيات ما بعد صدام www. 200 at.com ،
٦. علي يداى، ما تستخلصه الثورات العربية من سنوات الديمقراطية العراقية http://aljadidah.com/2011/04/11

٧. عماد مسعد السبع، تحرير الاقتصاد في ظل القمع السياسي.. هامش على أسباب ثورة تونس ومصر، موقع مؤسسة الحوار المتمدن http://www.ahewar.org/20/5/2013
٨. محمد حسين النجفي، المميزات الفريدة للثورة المصرية، الحوار المتمدن http://www.ahewar.org 13/4/2013
٩. محمد مختار قنديل، محمود خليفة جودة، أبعاد وتداعيات الثورة المصرية داخلياً وخارجياً، الحوار المتمدن http://www.ahewar.org 11/5/2013

ح) المواقع الإلكترونية على الإنترنت:

1. http://imn.iq/pages/sport-tv
2. http://www.albaghdadia.com
3. http://www.alhurra.com
4. http://www.alrafidain.tv
5. http://www.tvalsalam.tv
6. http://.www.alfaihaa.com
7. http://www.ishtartv.com
8. http://www.alqithara.tv
9. http://ar.wikipedia.org
10. www.al-nahrian.TV
11. http://www.almasar.tv
12. www.Baghdad TV.com
13. http://www.aljazeera.net
14. http://www.ahewar.org
15. http://www.alarabiya.net
16. http://rcssmideast.org
17. http://www.startimes.com

ثانياً: المراجع الأجنبية:

أ) الكتب الأجنبية:

1. Roger W. & Joseph D., Mass Media Research, 4th Ed. (California: Wadsworth Publishing Company, 1994).
2. Stanley J. Baran & Dennis K. Davis, Mass Communication Theory: Foundations, Ferment and Future, 3rd Ed, (Canada: Wads Worth،2003).
3. Eric Hobsbawm, The Age of Revolution: 1789-1848, (London:Vintage Books, 1996).

ب) الدراسات المنشورة في الدوريات العلمية المتخصصة:

1. Angelo, Pabll, D., News Framing as amultiparadiy Matic Research Arespoase To Entman, Journal of Communication, Vol. 52, No. 4, 2002.
2. Dietram A. Scheufele, Framing As A Theory of Media Effects, Journal of Communication, Vol. 49, No. 1, Winter 1999.
3. James N. Druckman, On The limits of Framing Effects: Who Can Frame, The Journal of Politics, Vol. 63, No. 4, November 2001.
4. Nicholas A. Valentine, Tomas A. Buhr, Melthew N. Beckmann, Journalism Quarterly, Vol. 78, No. 1, 2001.
5. Paul D'Angelo, News Framing As A Multi paradigmatic Research Program: A Response To Entman, Journal of Communication, Vol.52, No. 4.
6. Robert M. Entman Framing U. S Coverage of International News: Contrasts In Narratives of the KAL and Iran Air Incidents, Journal of Communication, Vol. 41, No. 4, Autumn 1991.
7. Shanto Iyengar & Adam Simon, News Coverage of the Gulf Crisis and Public Opinion A Study of Agenda Setting, Priming, and Framing, Communication Research, Vol. 20, No. 3, 1993.
8. William A. Gamson, News Framing, American Behavior Scientists, Vol. 33, No. 2, 1989.

فهرست المحتويات

***